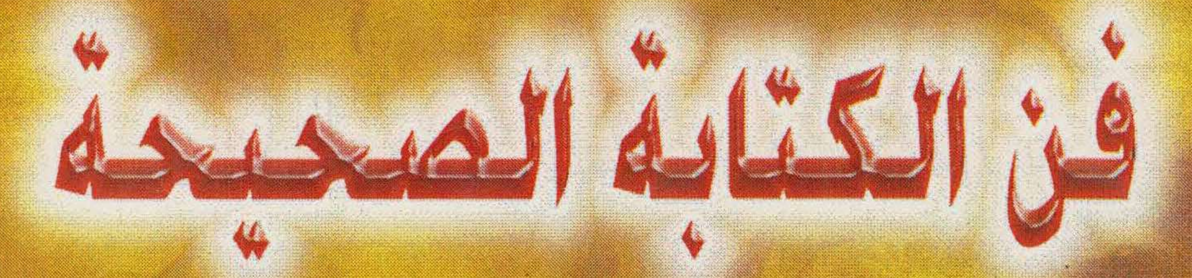


قواعد الإملاء . علامات الترقيم . الأخطاء اللغوية الشائعة
لغة الإعلانات الصحفية . مختارات من الشعر والنثر

تأليف
الدكتور محمود سليمان ياقوت
أستاذ العلوم اللغوية
كلية الآداب - جامعة طنطا

دار المعرفة الجامعية
٤٠ ش سوتير - الأزريطة - ت ٤٨٣٠١٦٣
٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبى - ت ٥٩٧٣١٤٦

فن الكتابة الصحيحة

- قواعد الإملاء
- علامات الترقيم
- الأخطاء اللغوية الشائعة
- لغة الإعلانات الصحفية
- مختارات من الشعر والنثر

تأليف

الدكتور محمود سليمان ياقوت

كلية الآداب - جامعة طنطا

٢٠٠٣

دار المعرفة الجامعية

٤٠ ش سوتير - الأزاريطة ت ٤٨٧٠١٦٣

٣٨٧ ش قنال السويس - الشاطبي ت ٥٩٢٣٤٥٤



مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وبعد ...

فإن هناك بعض الصعوبات التي تصادف طلاب العلم والمعرفة حين القراءة أو الكتابة ؛ وذلك من حيثُ الرسم الإملائي للكلمات ، أو نطقها ؛ بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم ؛ كالفصلة والفصلة المنقوطة والقوسين وسواها .

ويتصل بتلك الصعوباتِ الأخطاءُ التي يقعون فيها عندما يستعملون بعض الألفاظ والجمل على نحو ما ، ويتبيَّن ــ فيما بعد ــ أن هذا الاستعمال خطأ ، وغيره هو الصوابُ ، ويكفي أن نشير ، في هذا المجال ، إلى ما يتصل بالعددين (٨) و (١٨) من صعوبات حين استعمالها مكتوبَيْنِ بالحروف .

وقد فكَّرنا في تأليف كتابٍ ، يحاولُ التغلُّب على تلك الصعوبات ، وتذليلها ، قَدْرَ المستطاعِ ، فكانتْ فكرةُ هذا الكتابِ الذي أطلقنا عليه اسم (فن الكتابة الصحيحة) ، وقد درسنا فيه الموضوعاتِ الآتية :

١ ــ قواعد الإملاء

٢ ــ علامات الترقيم .

٣ ــ الأخطاء اللغوية الشائعة ، والتثقيف اللغوي .

٤ ــ لغة الإعلانات الصحفية .

وبعد الانتهاء من دراسة تلك الموضوعات الأربعة ، اخترنا بعض النصوص من الشعر والنثر ، التي تفيد في تثقيف اللسان ، والقراءة بطريقة صحيحة .

ونشير إلى أن " الطبعة الأولى " من هذا الكتاب صدرت سنة خمس وتسعين وتسعمائة وألف للميلاد ، وكان الغرض الأساسي ، من وراء تأليفه ، أن يَجِدَ فيه محبُو اللغة العربية وعشّاقُها بعض الموضوعات التي تساعدهم في الكتابة بطريقة صحيحة .

ويسعدني أن أقدِّم هذه الطبعة الجديدة من (فن الكتابة الصحيحة) بعد مرور أكثر من ثماني سنوات ، على صدور الطبعة الأولى . وقد حاولتُ ، خلال تلك السنوات الثماني ، اكتسابَ بعض المعارف اللغوية ، عن طريق القراءة في كتب التراث الصرفي والنحوي ، ومعاجم اللغة ، والمصادر والمراجع التي اهتمت بالإشارة إلى العربية الصحيحة ، وأغلاط المعاصرين ، والتثقيف اللغوي .

ويَجِدُ القارئ الكريم ، في بداية كل موضوع ، تمهيدًا يعرِّف به ، ويوضِّح أهميته في اللغة العربية .

وبعد ؛ فهذه محاولة قمتُ بها جَادًّا مُخْلِصًا ، فإن كانتْ نافعةً ؛ فبها ونِعْمَتْ ، وإن كانت الأخرى ؛ فلا يكلِّفُ الله نفسًا إلا وسعها .

والله وحده ولي التوفيق والسداد

محمود سليمان ياقوت

الكويت : في العشرين من صفر الخير ١٤٢٢ هـ

الموافق الرابع عشر من مايو ٢٠٠١ م

قواعد الإملاء وعلامات الترقيم

دراسة تمهيدية

تؤدي اللغة language الدور الأساسي في الاتصال بين الإنسان وأخيه الإنسان ، وهي الوسيلة الرئيسية في خلْق الحضارات ، وبناء المجتمعات الإنسانية ، وهي التي ميُزت الإنسان عن غيره من الكائنات ، وتُعَدُّ من دلائل تكريم الخالق له ؛ لذلك قال الفلاسفة القدماء ، في تعريف الإنسان ، إنه " حيوان ناطق " ، وهم يقصدون بذلك مقدرته في التعبير عن أفكاره وآرائه ورغباته واحتياجاته خلال استعمال اللغة ، وتفرُده بعالَم مخصوص هو النطق التام ؛ فالفصيح هو الإنسان دون غيره من الكائنات الحية .

إن ما يفعله الناس في أي مجتمع من المجتمعات هو الكلام ؛ لذلك نستطيع أن نقول إننا نعيش في عالَم من اللغة ؛ فنحن نتحدث إلى أصدقائنا، وإلى زوجاتنا ، وإلى أزواجنا ، وإلى الأبَوَيْن ، وإلى أبنائنا وبناتنا ، وإلى المُدَرِّسِينَ ، وإلى سائق الحافلة . ونحن نتحدث إلى الآخرين وجهًا لوجه ؛ أو عبر الهاتف ؛ بالإضافة إلى أن البثُّ المسموع والمرئي يعيش على الكلمة .

ومن الصعوبة أن تَمُرَّ لحظة من حياتنا دون كلام ؛ بل إن الأحلام التي نراها في نومنا تتمُّ بواسطة الكلمات ؛ فنحن نتحدث فيها مع غيرنا . ونحن نتكلم أيضًا حين لا نجد أحدًا يشاركنا الكلام ، أو ربما نطرح بعض الأسئلة ، ولا نجد أحدًا يجيب عنها ؛ لأننا نتحدث إلى أنفسنا .

وقد أشرنا من قبل إلى أن اللغة هي التي ميزت الإنسان عن غيره من الكائنات الحية ؛ لذلك فإن بعض الناس في إفريقية يطلق على الطفل حديث

ليس شخصًا ، وحين يبدأ في تعلُّم بعض الكلمات يصبح إنسانًا ؛ وإننا ؛ طبقًا لهذا التقليد ، بَشَرٌ ؛ لأننا جميعًا نعرف لغة واحدة على الأقل .

وعندما تعرف لغةً تستطيع أن تتكلم ، وأن يفهمك الآخرون الذين يعرفون اللغة نفسها ، وهذا معناه أنك تملك المقدرة على إنتاج الأصوات التي تحمل بعض المعاني ، وعلى فهم تلك الأصوات وتأويلها حين ينتجها الآخرون .

ومن المعروف أن اللغة عبارة عن مجموعة من الأصوات التي تأتلف فيما بينها حتى تتكوَّن الكلمات ، ومن مجموع الكلمات تتكوَّن الجمل التي لا بد أن تدل كل واحدة منها على معنى مفيد . ومن هنا نستطيع أن نقول إن عناصر أية لغة ، في الأعم الأغلب ، أربعة :

١ ــ الأصوات ، أو ما يسمَّى حروف الهجاء ، أو حروف المباني ؛ أي تلك الحروف التي تُبنَى منها الكلمات .

٢ ــ الأبنية الصرفية أو الصيغ ، وتدخل في إطارها الكلمات ، أو المفردات التي هي عبارة عن مجموعة من الأسماء والأفعال والحروف .

٣ ــ التراكيب النحوية أو العبارات أو الجمل التي تنشأ من ضَمِّ الكلمات فيما بينها ؛ حتى يتكوَّن لدينا سياق نحوي أو لغوي ذو معنى مفيد.

٤ ــ المعنى أو الدلالة .

واللغة العربية لها عدة نظم ؛ فلها النظام الصوتي الذي تتوزع فيه الأصوات دون وجود أدنى تنافر بين صوت وآخر ؛ ولها النظام الصرفي الذي يحتوي على مجموعة من القوانين الصارمة التي تفيد حين صياغة المصدر أو اسم الفاعل أو اسم المفعول أو التصغير أو النسب أو غير ذلك ، ولها النظام النحوي الذي لا نجد فيه تعارضًا بين قاعدة وأخرى . ويؤدي اتباع هذا النظام إلى عدم الخطأ حين القراءة أو الكتابة أو الإعراب للكلمات وأشباه الجمل

والجمل . وتلتقي تلك النظم فيما بينها للتوصل إلى معنى مفيد من الكلام ، سواء أكان منطوقًا أم مكتوبًا .

ومن تعريفات القدماء من العلماء العرب للغة ذلك التعريف الدقيق الذي وضعه ابن جني (ت ٣٩٢ هـ) ؛ فاللغة عنده أصوات يعبِّر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم [١] .

أما المحدثون فقد قالوا في تعريف اللغة إنها وسيلة تفاهم خاصة بالإنسان، وغير غريزية فيه إطلاقًا ، تمكِّنه من تبادل الأفكار والانفعالات والوجدانات والرغبات ، بوساطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية باندفاع الهواء من الداخل إلى الخارج .

واللغة التي نستخدمها في حياتنا لها شِقَّان ، أو جانبان ، هما :

١ ـــ اللغة المنطوقة spoken language ، أو الكلام speech ، وهي لغة الحديث اليومي التي نستخدمها في مجالات الحياة المختلفة كما في عمليات البيع والشراء ، وفي الندوات الثقافية والعلمية ، وفي الحوار الذي يدور بين الأهل والأصدقاء ، وفي رياض الأطفال والمدارس والجامعات ، وهي اللغة الأولى في بعض وسائل الإعلام ، وفي الأفلام والمسلسلات ، وفي التعليق على مباريات كرة القدم . وهي اللغة التي تستخدم في الأوساط الثقافية في مناقشة القضايا الفكرية وإقامة العلاقات الإنسانية ، وهي اللغة التي نستخدمها في أحاديث الصدق والكذب ، وفي إخفاء أفكارنا عن الآخرين ... وهي اللغة التي يبدأ الطفل في اكتسابها ، قبل غيرها ، من البيئة اللغوية التي تحيط به .

---

١ ـ أبو الفتح عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) : الخصائص ١ / ٣٣ .

واللغة العربية المنطوقة لها وجهان ؛ أولهما : العامية المنطوقة التي تسيطر على ساحة الأداء اللغوي ، وتكون تلك العامية اللهجة المحلية الخاصة بالبلد أو القطر ، والتي يجري التعامل بها في شئون الحياة كافة ؛ لذلك هناك العامية المصرية ، والعامية الخليجية ، والعامية اللبنانية ... الخ.
والآخر : الفصحى المنطوقة التي يُفتَرض أن تكون لغة التدريس داخل قاعات الدرس في المدارس والجامعات ، واللغة التي يجري بها الحوار في المنتديات الأدبية واللقاءات الفكرية والثقافية ، واللغة التي نستمع إليها في نشرات الأخبار... الخ .

ويستعين مستعمِل اللغة المنطوقة ؛ أي المتكلم بالعديد من الظواهر الصوتية حين الأداء اللغوي لإحداث التأثير الذي يرغبه في المتلقّي ، ومن أمثلة ذلك جهارة الصوت ونوعيته وجرسه ؛ بالإضافة إلى استعانته حين الكلام بملامح الوجه والإيماءات والإشارات وطريقة الجلوس والمسافة وسواها من الوسائل التعبيرية التي تصاحب الكلمات الصادرة عنه ؛ لذلك قال القدماء " رُبَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارة " .

٢ ـــ اللغة المكتوبة written language ، وهي لغة التأليف العلمي والأدبي ، وهي اللغة التي يمتد أثرها عبر السنين ؛ لأن الكلام يشغل وقتًا ، ثم ينتهي ، في حين أن الكتابة مستمرة ، وهي اللغة التي تخضع للتنقيح والتعديل والإضافة حين يستعين بها الإنسان؛ لتسجيل أفكاره وآرائه وخواطره ، وهي لغة العمل الرسمي التي يستخدمها الإنسان في نقل أدق المعلومات وأخطرها ، وهي لغة الصحف اليومية التي يطالعها ابن اللغة ليل نَهَار ، وهي اللغة التي يبدأ الطفل في اكتسابها عن طريق التعلُّم والمران والممارسة والتدريب المستمر ؛ لذلك تؤدي اللغة المكتوبة ما يسمَّى بالوظيفة

التخزينية التي تسمح بالاتصال عبر الزمان والمكان ، والوظيفة التي تُحوِّل اللغة من المجال الشفهي أو اللفظي أو النطقي إلى المجال المرئي أو البصري ، وهي وظيفة تسمح للغويين بفحص الكلمات والجمل خارج سياقاتها الأصلية المنطوقة ؛ حيث تظهر في سياقات مكتوبة بالغة التعقيد .

وتفتقد اللغة المكتوبة تلك الوسائل التعبيرية التي نجدها في اللغة المنطوقة، ولكنها تنفرد بالكثير من الخصائص ، ومن أمثلتها ما نجده من استعمال علامات الترقيم punctuation التي توضع بين أجزاء الكلام المكتوب، وتؤدي إلى تسهيل الفهم والإدراك عند القراءة ، وهي عشر علامات مختلفة الشكل والوظيفة ، وأسماؤها هي : الفصلة ، الفصلة المنقوطة ، النقطة أو الوقفة ، النقطتان ، علامة الاستفهام ، علامة التأثر ، القوسان ، علامة التنصيص ، الشرطة أو الوصلة ، علامة الحذف . ولكل علامة منها مواضع معينة يجب الالتزام بها عند الكتابة ؛ لأنها تساعد في توصيل المعنى إلى القارئ . وتنفرد اللغة المكتوبة بما يسمَّى التنوع الكتابي الذي يتمثل في كتابة بعض الكلمات ، أو العبارات ، أو الجمل ، بحبر واضح أو ثقيل للدلالة على أهميتها ، أو وضع الكلمات التي لها صبغة اصطلاحية بين علامتي تنصيص للدلالة على أن لها معنى خاصًّا ، أو كتابة بعض الكلمات بأحرف مائلة على نحو ما نجد في اللغة الإنجليزية وغير ذلك من أنماط الطباعة التي يحرص بعض الكتَّاب على توظيفها .

واللغة الفصحى هي المستعملة حين كتابة البحوث والدراسات وتأليف الكتب ، وهي لغة الصحف اليومية ... . ولكن هناك ظاهرة بدأت في الانتشار في بعض الصحف العربية ، وهي استعمال العامية المحلية في الإعلانات المنشورة في تلك الصحف .

وهناك بعض الصعوبات التي تصادف طلاب العلم والمعرفة حين القراءة أو الكتابة ؛ وذلك من حيث الرسمُ الإملائي للكلمات أو نطقها ، بالإضافة إلى قواعد استعمال علامات الترقيم كالفصلة والفصلة المنقوطة وسواهما .

ويهتم هذا القسم ، من الكتاب ، بدراسة موضوعين هما : قواعد الإملاء ، وعلامات الترقيم . والمنهج الذي اتبعناه في دراستهما يجمع بين جانبين ؛ أولهما : نظري نعرض فيه القاعدة النظرية بالتفصيل ، والآخر : تطبيقي نوضّح فيه القاعدة النظرية بالشواهد والأمثلة التي تساعد في تقريبها .

وقد درسنا في إطار حديثنا عن قواعد الإملاء ما يأتي :

١ ــ الإملاء والكتابة .

٢ ــ الهمزة في اللغة العربية .

٣ ــ الألف الليِّنة .

٤ ــ التاء المربوطة والتاء المبسوطة .

٥ ــ حذف بعض الحروف .

٦ ــ زيادة بعض الحروف .

٧ ــ الفصل والوصل .

وقد درسنا في إطار حديثنا عن علامات الترقيم ما يأتي :

١ ــ تعريف الترقيم وأهميته .

٢ ــ اتصال الترقيم بالرسم الإملائي .

٣ ــ مواضع استعمال كل علامة من علامات الترقيم .

٤ ــ الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع .

ونشير إلى أن القدماء من علماء اللغة العرب كانت لهم جهود متميزة في دراسة أصول الإملاء وقواعده ؛ لذلك حرصنا ، في نهاية العرض لقواعد

الإملاء ، على الإتيان ببعض النصوص المأخوذة من كتب القدماء التي تدور حول الإملاء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ؛ حتى يألفَ طلابُ العلم والمعرفة القراءةَ في تلك الكتب .

وقد انتفعتُ في دراسة موضوعي الإملاء والترقيم ببعض المؤلفات التي سبقني أصحابُها من المحدثين في تناول هذين الموضوعين .

* * *

الإملاء والكتابة العربية

يُعَدُّ " الإملاء " واحدًا من أهمّ علوم اللغة العربية ؛ لأنه الوسيلة الخطيَّة التي نمثِّل بها ما ننطقه من الألفاظ والعبارات والجمل ؛ لذلك نستطيع تعريف الإملاء بأنه التصوير الخطِّي لأصوات الكلمة التي ننطقها .

ونشير إلى وجود فعلين يدلان على المعنى اللغوي للإملاء ، وهو كتابة ما يُقَال ، هما :

- أمْلَى عليه الكتابَ ؛ أي قاله له فكَتَبَ عنه .

- أمَلَّ فلانٌ الشيء ؛ أي قاله وأملاه فكُتِبَ . قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدَيْنٍ إلى أجَلٍ مُسمًّى فاكتبوه وليكتبْ بينكم كاتبٌ بالعدلِ ولا يأبَ كاتبٌ أنْ يكتبَ كما علَّمه اللهُ فليكتُبْ وليُمْلِلِ الذي عليه الحقُّ وليتَّقِ الله ربَّه ولا يَبْخَسْ منه شيئًا فإنْ كان الذي عليه الحقُّ سفيهًا أو ضعيفًا أو لا يستطيعُ أن يُمِلَّ هو فلْيُمْلِلْ وليُّه بالعدل) [١] .

وقد نال الإملاء وقواعده عناية المحدثين من علماء اللغة والنحو والتربية ؛ بالإضافة إلى مَجَامع اللغة العربية ، والمؤسسات المَعْنيَّة بالعملية التعليمية في إنحاء الوطن العربي كافةً . وهناك مجموعة من الأهداف والاتجاهات في تعليم الإملاء ، ومن أهمِّها ما يأتي :

١ ـــ إكساب الطلاب المهارات اللازمة للكتابة بخط واضح مقروء خالٍ من الأخطاء الإملائية ، وتدريبهم على كتابة الكلمات كتابة صحيحة ، وتثبيت

---

١ ـ البقرة / ٢٨٢ .

صورها في أذهانهم ، والقدرة على استعادة تلك الصور عند الكتابة ، وتعويدهم الانتباه وقوة الملاحظة والدقة والترتيب والتنسيق ، وتدريب حواسّهم على الإجادة والإتقان . وهذه الحواسّ هي الأذن التي تسمع ، واليد التي تكتب ، والعين التي تبصر الصواب من الخطأ ؛ ليتمكنوا من كتابة ما يسمعون في سرعة ووضوح وإتقان ، واختبار معلوماتهم في كتابة الكلمات لمعرفة مواطن الضعف ومعالجتها ، وتوسيع معلوماتهم ، وتنمية قدراتهم على التعبير .

٢ ــ أن يَمْضِيَ الطلاب في كتابة أجزاءٍ مِمّا يقرؤون على نحو يجعلهم يختزنون صور طوائف من الكلمات والجمل ، تُهيِّئ لهم تمييز صور الحروف في المواضع المختلفة ، ويتبينون بالتعرض والاستنتاج قواعد رسم الكلمات في العربية جُمْلةً ، بلا تقرير مباشر للقواعد ، ويُدرَّبون على كتابة بعض الصعوبات الإملائية التي تمثل اختلافًا بين ما يُكتَب وما يُلفَظ . وهذا الهدف أو الاتجاه في تعليم الإملاء ، كما هو واضح ، لا يَرَى وضعَ كتابٍ في قواعد الإملاء ، وإنما يجعلها على هيئة تدريبات .

٣ ــ تمكين الطلاب من امتلاك زمام اللغة العربية والسيطرة على تراكيبها، وفن خصوصية تلك اللغة ونسق أسلوبها ، ويتمُّ تحقيق هذا الهدف عن طريق التدريب على كتابة همزتي الوصل والقطع ، والهمزتين المتوسطة والمتطرفة في مختلف أوضاعها : على الياء ، وعلى الواو ، وعلى الألف ، ومفردة ، وكتابة الألف اللينة في الثلاثي من الأسماء والأفعال ، ودراسة مواضع الحذف والزيادة الكثيرة الاستعمال في الكتابة .

٤ ــ أن يعرف الطلابُ ضوابطَ رسم الكلمة ، والأصول الإملائية ، وأن يكتسبوا النسخ الصحيح للكتابة والسرعة ، وأن تتكون لديهم عادة التنظيم في

الكتابة ، ومعرفة بعض قواعد الإملاء المناسبة التي تعينهم على فَهْم الأسس التي يقوم عليها رسم الكلمات المألوفة لديهم ، وأن يعرفوا رسم الكلمات الشاذة التي يكثر تداولُها بالنسبة إليهم .

٥ ـ الإملاء وسيلة لتنمية دقة الملاحظة والانتباه ، وتعويد الطلاب النظافة والترتيب والوضوح ، وهي أمور لها تأثير كبير في التربية . والإملاء عملية تنسيق بين العين والذاكرة والأذن واليد ؛ فالعين هي الوسيلة لمشاهدة الكلمة ، وهي تساعد على رسم الصورة الصحيحة في الذهن ، والذهن يساعد على تذكُّر صورتها حين كتابتها ، ومن هنا ، وجبتْ تقوية الربط بين درس القراءة ، والإملاء . والأذن هي الوسيلة لتمييز المقاطع والأصوات ذات المخارج المتقاربة حين الكلام ؛ لذلك ينبغي تدريب الأذن على إدراك ما بين تلك الأصوات من فروق بمطالبة الطلاب بنطقها وتَهْجِئتها وكتابتها ، واليد هي العامل الفعَّال في الكتابة [١] .

* * *

مشكلات الكتابة العربية :

هناك مشكلات في الكتابة العربية تؤدي إلى بعض الصعوبات التي تحيط بالرسم الإملائي لمجموعة من الكلمات في اللغة العربية ؛ بالإضافة إلى ما يعانيه طلاب العلم والمعرفة من صعوبات حين إرادة ضبط بعض الكلمات بالشكل ، ويكفي أن نشير إلى ما يتصل بالمضارع من الفعل الماضي " أَمَلَ " : فالكثيرون حين ينطقونه يقولون " نأمَل " بفتح الميم ، والصواب " نأمُل " بضمّ

---

١ ــ جَمَعَ الدكتور حسن شحاتة في كتابه (تعليم الإملاء في الوطن العربي) اتجاهات تعليم الإملاء . انظر الفصل الثاني ، ص د وما بعدها .

الميم . ومن هنا حَقَّ لبعض الباحثين أن يقول : " إننا لا نجد حتى من بين مَنْ تفوّقوا في اللغة العربية مَنْ لا يُخطِئ في ضبط الكلمات ؛ لأن طريق الضبط يحتاج إلى بحوث ومجهودات ، قَلَّ مَنْ يستطيع التفرغ لها ، أو الوصول إليها " [1] .

ومن المشكلات في الكتابة العربية التي تؤدي إلى صعوبة الإملاء وجود أكثر من رسم لصيغة واحدة ؛ حتى إن الباحث لا يستطيع أن يدري الصواب منها ، أو الصيغة الأكثر شيوعًا واطّرادًا مع قواعد الرسم الإملائي ، ومن أمثلة ذلك : يقرءون ، يقرأون ، يقرؤون ؛ فالصيغ الثلاث صحيحة [2] .

ويتصل بالصعوبات حين الرسم الإملائي لبعض الكلمات عدمُ التوافق بين اللغتين المنطوقة والمكتوبة أحيانًا ، والمقصود بذلك وجود بعض الكلمات التي ننطقها ، وحين الكتابة نسقط بعض الحروف ، ومن أمثلة ذلك حذف الألف من " ما " الاستفهامية إذا سُبِقت بأحد حروف الجر ، وحذف الألف من

---

١ ــ بَهِيّ الدين بركات : رَسْم الكلمات العربية ، الصعوبة التي يلاقيها النشء في ضبط النطق ، مجلة التربية الحديثة ، عدد فبراير سنة ١٩٣٨ .

٢ ــ اتخذ مجمع اللغة العربية بالقاهرة قرارًا يقول : " إذا ترتَّب على كتابة الهمزة على ألف ، أو واو ، توالي الأمثال في الخط ، كُتبت الهمزة على السطر ؛ مثل : يتساءلون ورءوس . إلا إذا كان ما قبلها ، من الحروف ، مِمَّا يُوصَل بما بعده ؛ فإنها تُكتب على نبرة ؛ مثل : بُطْئًا . وشئون ، ومسئول . ويؤدي هذا القرار الذي اتخذه المجمع إلى أن يصبح الرسم الإملائي يقرءون هو الوحيد الجائز ، وإن كان الرسم الإملائي : يقرأون ، ويقرؤون فيهما بعض التيسير على طلاب العلم والمعرفة من الذين يتعلمون أصول الإملاء وقواعده " .

لفظ الجلالة ، والرحمن ، وإله ، والحرث ، والسموات ، وأولئك ، ولكنْ ، ولكنٌّ، وحذف ألفين من كلمة " طه " التي ننطقها " طاها " ... وهكذا .

ويعرف المعجم اللغوي للعربية مجموعة من الكلمات التي تبدأ بالذال، أو بالزاي ، ويخلط بعض طلاب العلم والمعرفة بين تلك الكلمات خلطًا واسعًا حين كتابتها ؛ لذلك يجب عليهم أن يأخذوا أنفسهم بالحفظ لها ، والمران على كتابتها ، والتدرُّب على رسمها ، أو يمكن الرجوع إلى المعاجم الوسيطة كـ (المِصْباح المنير) و (مختار الصِّحَاح) و (المعجم الوسيط) للمساعدة في معرفة ما هو بالذال ، وما هو بالزاي .

ومن المشكلات في الكتابة العربية ، وينتج عنها صعوبة الرسم الإملائي ما يتصل بفصل الكلمات ووصلها ، ومن أمثلة ذلك (إلاَّ) التي يمكن أن تكون مركَّبة من كلمتين ، أو تكون كلمة واحدة . قال تعالى : (إلاَّ تنصروه فقد نصره اللهُ) [1] ؛ فهي عبارة عن كلمتين : (إن) الشرطية التي قُلبتْ نونُها لامًا وأدغمت في لام (لا) النافية .

ولكن إذا قلت : قرأتُ الصحفَ إلا صحيفةً ؛ فهي " إلا " الاستثنائية، وهي كلمة واحدة فقط ... .

ومع ذلك فإن الإملاء العربي ، إذا قيس بالإملاء في كثير من اللغات ، يَمْتَازُ بأنه غالب الاطِّراد ، قليل الشذوذ ، سَهْل الفهم ، محدود الصعوبات ، مضبوط القواعد ، وأن الحملة عليه ، والشكوى منه ، لا تقومُ على أساس ،

---

١ ـ التوبة / ٤٠ . ومعنى (إلا تنصروه) إن تركتم نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فالله متكفِّل به (فقد نصره الله) في مواطن القلة ، وأظهره على عدوه بالغلبة والقهر ، أو فسينصره مَنْ نَصَرَه حين لم يكن معه إلا رجل واحد وقتَ إخراج الذين كفروا له .

وليست إلا صيحة من ادعاءات المتجنين على العربية ، في كل ما يتصل بها من آداب وقواعد إملائية [1] .

* * *

تعريف الخط :

الخط هو تصوير اللفظ بحروف هجائه بأن يطابق المكتوبُ المنطوقَ به ، في ذوات الحروف وعددها ، إلا أسماء الحروف ؛ فإنه يجب الاقتصار ، في كتابتها ، على أول الكلمة ، نحو : ق ، ن ، ص ، ج . وكان القياس أن يُكتَب هكذا : قاف ، نون ، صاد ، جيم ، كحاله إذا نُطِق به . وكذا بقية أسماء حروف المعجم ، كُتبتْ مُقتصَرًا على أوائلها ، فخالفت الكتابة فيها النطق .

* * *

أنواع الخط ثلاثة :

أنواع الخط ثلاثة : كتابة المصحف ، وكتابة العروض ، والكتابة التي نعرفها اليوم .

كتابة المصحف :

وكتابة المصحف رسم معيَّن ، اختاره الصحابة الكرام لكلمات القرآن الكريم عندما أمر سيدنا عثمان بن عفان ، رضي الله عنه ، بكتابة المصحف ، وهو الرسم الذي نراه اليومَ في خطِّ المصحف العثماني .

ويُكتَب المصحف على الصورة التي نُقِل بها عن الصحابة الكرام ، وإن خالَفَ بعضَ قواعد الكتابة المعروفة اليوم ؛ لأن رَسْمَه سُنَّة مُتَّبعَة مقصورة

---

١ ـ انظر كتاب (الإملاء والترقيم في الكتابة العربية) للأستاذ عبد العليم إبراهيم .

عليه ، ولا يجوز فيه التغيير أو التبديل ، ولا يُقَاس على كتابة المصحف غيرُها .

ولذلك يقول أحد اللغويين القدماء ، وهو ابن درستويه : " وجدنا كتاب الله عزّ وجلّ لا يُقَاس هجاؤه ، ولا يُخَالَف خطُّه ، ولكنه يُتلقّى بالقبول على ما أودع بالمصحف" [1] .

وقد جاء رسم بعض الكلمات في المصحف الشريف لغرض معين ، ومن أمثلة ذلك زيادة الياء في (بأييدٍ) من قوله تعالى : (والسماءَ بنيناها بأييدٍ) [2] ، وإنما كُتبت (بأييدٍ) فَرْقًا بين (الأَيْد) الذي هو القوة ، وبين (الأيدي) جمع يَد ، ولا شكَّ أن القوة التي بنى بها الله تعالى السماء هي أحقُّ بالثبوت في الوجود من الأيدي ، فزِيدَت الياءُ لاختصاص اللفظة بمعنى أظهر في إدراك الملكوتي في الوجود .

والياء الثانية هي الزائدة ؛ لذلك وُضع الصفر المستدير عليها ، كما هي قواعد الضبط .

واتفقوا على حذف الألف من الأعلام الأعجمية المستعملة كإبرهيم وإسمعيل وإسحق وهرون ولقمن وشبهها .

وأما حذفها من سليمن ، وصلح ، وملك ـ وليست بأعجمية ـ فلكثرة الاستعمال .

---

١ ـ عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ ـ ٣٤٧ هـ) : كتاب الكتاب . وقد اختلف المحدثون في ضبط الكلمة الثانية من العنوان ؛ فهي الكُتَّاب ، جمع كاتب ، وهو مَنْ يتعاطى صناعة النثر . والكِتَاب ، وهو مصدر الفعل كَتَبَ الكتابَ كَتْبًا وكِتَابًا وكتابةً ؛ أي خطَّه .

٢ ـ الذاريات / ٤٧ .

فأمّا ما لم يكثر استعماله من الأعجمية فبالألف ؛ كطالوت وجالوت ويأجوج ومأجوج وشبهها .

وقد سقطت الواو من أربعة أفعال ؛ تنبيهًا على سرعة وقوع الفعل وسهولته على الفاعل :

١ ــ قال تعالى : (سَنَدْعُ الزبانية) [١] فيه سرعة الفعل وإجابة الزبانية وقوة البطش .

٢ ــ قال تعالى : (ويَمْحُ الله الباطلَ) [٢] حُذفت منه الواو علامة على سرعة الحق ، وقبول الباطل له بسرعة .

٣ ــ (ويَدْعُ الإنسانُ بالشرِّ) [٣] حَذْف الواو يدل على أنه سَهْل عليه ويسارع فيه ، كما يعمل في الخير ، وإتيان الشر إليه من جهة ذاته أقربُ إليه من الخير .

٤ ــ قال تعالى : (يومَ يَدْعُ الداعِ) [٤] حَذْف الواو لسرعة الدعاء وسرعة الإجابة .

وكُتبت الألفُ واوًا على لفظ التفخيم في أربعة أصول مطردة هي : الصلوة ، الزكوة ، الحيوة ، الربوا . والقصد بذلك تعظيم شأن هذه الأصول الأربعة ؛ فإن الصلاة والزكاة عَمُودَا الإسلام ، والحياة قاعدة النفس ومفتاح البقاء ، وترك الرِّبا قاعدة الأمان ومفتاح التقوى .

* * *

---

١ ــ العلق / ١٨ . والمعنى : سندعو الملائكة الغلاظ الشداد ؛ ليأخذوه ويلقوه في نار السعير .

٢ ــ الشورى / ٢٤ .

٣ ــ الإسراء / ١١ .

٤ ــ القمر / ٦ .

كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية :

درس مجلسُ هيئة كبار العلماء ، بالمملكة العربية السعودية ، الحكمَ في كتابة القرآن الكريم بطريقة الإملاء العادية ، وإن خالف ذلك الرسم العثماني، وتبيَّن للمجلس أن هناك أسبابًا تقتضي بقاء كتابة المصحف بالرسم العثماني ، وهي :

١ ـــ ثَبَتَ أن كتابة المصحف بالرسم العثماني كانت في عهد عثمان ، رضي الله عنه ، وأنه أمر كَتَبَة المصحف أن يكتبوه على رسم معين ، ووافقه الصحابة ، وتابعهم التابعون ، ومَنْ بعدهم إلى عصرنا هذا ، وثَبَتَ أن النبي ﷺ قال : " عليكم بسنَّتي وسُنَّة الخلفاء الراشدين المهديِّين من بعدي " . فالمحافظة على كتابة المصحف بهذا الرسم هو المتعيِّن ؛ اقتداء بعثمان وعليّ وسائر الصحابة ، وعملاً بإجماعهم .

٢ ـــ إن العدول عن الرسم العثماني ، إلى الرسم الإملائي الموجود حاليًا ، بقصد تسهيل القراءة يُفْضِي إلى تغيير آخر ، إذا تغيَّر الاصطلاح في الكتابة ؛ لأن الرسم الإملائي نوع من الاصطلاح قابل للتغيير باصطلاح آخر ، وقد يؤدي ذلك إلى تحريف القرآن ؛ بتبديل بعض الحروف ، أو زيادتها أو نقصانها ؛ فيقع الاختلاف بين المصاحف على مَرِّ السنين ، ويجد أعداء الإسلام مجالاً للطعن في القرآن الكريم ، وقد جاء الإسلام بسدِّ ذرائع الشر ، ومَنْع أسباب الفتن .

٣ ـــ ما يُخْشَى من أنه ، إذا لم يُلتزَم الرسم العثماني في كتابة القرآن، أن يصير كتاب الله ألعوبة بأيدي الناس ، كلما عَنَّت لإنسان فكرة في كتابته اقترح تطبيقها ، فيقترح بعضهم كتابته باللاتينية أو غيرها ، وفي هذا ما فيه من الخطر ، ودَرْء المفاسد أَوْلَى من جلب المصالح .

لذلك يرى مجلس هيئة كبار العلماء أن يبقى رسم المصحف على ما كان بالرسم العثماني ، ولا ينبغي تغييره ؛ ليوافق قواعد الإملاء الحديثة ، محافظةً على كتاب الله من التحريف ، واتباعًا لما كان عليه الصحابة ، وأئمة السلف ، رضوان الله عليهم أجمعين .

* * *

كتابة العروض :

وقاعدة الكتابة العروضية أن كل ما يُنطَق به يُرسَم ، سواء أوافق ذلك القواعد الهجائية أمْ لا ، وكل ما لا يُنطَق به لا يُرسَم ، وإن اقتضتْ قواعد الهجاء كتابته .

ويترتب على هذه القاعدة زيادة حروف لم تكن تُكتَب تبعًا لقواعد الهجاء، وحذف حروف اقتضت قواعد الهجاء كتابتها .

فمن الحروف التي تُزاد :

- المدّة في هذا ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاذا .
- المدة في هذه ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاذه .
- المدة في ذلك ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : ذالك .
- المدة في هؤلاء ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : هاؤلاء .
- المدة في لَكِنْ ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : لاكِنْ .
- المدة في لفظ الجلالة (الله) يكتبها العروضيون ، فتصبح : اللاه .
- المدة في داود ، وطاوس ، يكتبها العروضيون ، فتصبح : داوود ، وطاووس .
- إشباع الضمير في نحو : بِهِ . يكتبه العروضيون ياء ، فتصبح : بِهِي .
- إشباع الضمير في نحو : لَهُ ، يكتبه العروضيون واوًا ، فتصبح : لَهُو .

ـ التنوين في نحو : كتاب ، يكتبه العروضيون نونًا ، فتصبح : كِتابنْ .

ـ الحرف المشدَّد يُكتب حرفين ؛ لأنه مكوَّن من حرف ساكن ، وحرف متحرِّك ، فنحو : ثُمَّ ، وحتّى ، ومَرَّ ، تُكتَب هكذا :ثُمْمَ ، حَتْتَا ، مَرْرَ .

ومن الحروف التي تُحذف في الكتابة العروضية ، وقد اقتضى الرسم الهجائي إثباتَها :

ـ همزة الوصل ، إذا لم تكن في بَدْء الكلام ، فإن جاءت في بَدْء الكلام وجب إثباتُها ؛ كما في قول الشاعر أبي تمَّام :

السَّيْفُ أصْدَقُ أنباءً مِنَ الكُتُبِ في حَدِّه الحَدُّ بينَ الجِدِّ واللَّعِبِ

فهمزة الوصل التي في كلمة " السيف " يجب إثباتُها في الكتابة العروضية ؛ لأنها في بَدْء الكلام ، أمَّا باقي همزات الوصل في هذا البيت فإنها تُحذف ، فتُحذف همزة : الكتب ، والحد ، والجد ، واللعب ؛ لأن كل واحدة منها قد وقعت في دَرْج الكلام .

ـ الألف التي بعد واو الجماعة في نحو : كَتَبُوا ، اكْتُبُوا .

ـ الألف الزائدة في لفظ : مِائة ومائتان ومائتين .

ـ الواو الزائدة في آخر عمرو للفرق بين كلمتي عمرو ، وعُمَر .

ـ الواو الزائدة في كلمة : أولئك ، أولو ، أولي ، أولات .

ـ اللام الشمسية لا يكتبها العروضيون ، ويكتبون الحرف الواقع بعدها مرتين ؛ لأنه حرف مشدد ، نحو : الصبر ، يكتبونها : اصصبر.

ـ يُحذف حرف المدّ في آخر الكلمة ، إذا جاء بعده ساكن ، سواء كان في اسم أو فعل أو حرف [1]

---

١ ـ الدكتور أمين علي السيد : في علمي العروض والقافية ص ٢٢ وما بعدها .

النظر في اللغة ، والاهتمام بقضاياها ، والتفكير في مشكلاتها من الأمور التي نالت عناية الشعوبِ القديمةِ ، وظهر ذلك في محاولة وضع تعريف للغة . والبحث في نشأتها ، وتعليل تعدد اللغات ، وما بينها من اختلاف ، ودراسة الأصوات ، واشتقاق الألفاظ ، وتأليف الشروح الميسّرة للقواعد الصرفية والنحوية ، وغير ذلك .

ومن أرقى أنواع التفكير اللغوي محاولةُ الإنسان الأول تمثيل الكلمات الملفوظة برموز كتابية ، وقد نتج عن ذلك اختراع (الكتابة) التي تُعَدُّ أولَ ثورة حقيقية في تاريخ البشرية ، وهي الوسيلة الأولى والأساسية في حفظ المعارف والتراث الإنساني من الفقدان والضياع .

والخط والكتابة ، كما يقول ابن خلدون ، رسوم وأشكال حَرْفِيّة ، تدل على الكلمات المسموعة الدالةِ على ما في النفس ؛ فهو ثاني رتبة من الدلالة اللغوية . والخط صناعة شريفة ؛ إذ الكتابة من خواصّ الإنسان ، التي يُميِّز بها عن الحيوان ، وهي تُطْلِع على ما في الضمائر ، وتتأدّى بها الأغراضُ إلى البلاد البعيدة ، ويُطَّلَع بها على العلوم والمعارف وصُحُف الأوَّلين ، وما كتبوه من علومهم وأخبارهم ؛ فهي شريفة بهذه الوجوه والمنافع [1] .

التعبير بالأشياء المادية :

وكانت الأشياء المادية ، المأخوذة من واقع البيئة ، هي الوسيلة التي استخدمها الإنسانُ الأولُ ، في إرسال بعض الرسائل الفكرية ، ومن أمثلة ذلك أن الملك الفارسي (داريوس) تلقّى رسالة من قبائل (سكايث) Skyth ،

---

١ ــ مقدمة ابن خلدون : ص ٤١٧ .

عبارة عن طائر ، وفأر ، وضفدع . وخمسة سِهَام . وقد فُسِّرت الرسالة لهذا الملك على أن الفُرْس ، إنْ لم ينجوا بأرواحهم بسرعة الطير الذي يطير في الجو ، أو الفئران التي تختفي في الجُحُور ، أو الضفادع التي تدفن نفسها في الطين ، هربًا من الأعداء ؛ فإنَّ مصيرهم سيكون الموتَ بتلك السهامِ [١] .

ومن الأمثلة الطريفة أيضًا ، للأشياء المادية التي كانت تُتَّخَذ لإرسال بعض الرسائل ، تلك الرسالةُ التي بعث بها أحدُ أسرى قبيلة إفريقية ، هي قبيلة (يوروبا) ، إلى زوجته من الأسر ، وكانت عبارة عن صُرَّة ثياب بالية ، وَضَعَ في داخلها حَجَرًا ، وقطعة فحم ، وفلفل ، وبعض حبات من الذُّرَة . وقد فهمت الزوجة ، من هذه الرسالة ، أن جسم زوجها قد نحل وتصلَّب كالجمر ، وأن مصيره أسود كالفحم ، وأن عقله قد اضطرب واختل كالفلفل ، وأن عينيه قد اصفرَّتا مثل حبات الذرة ، وأن ثيابه قد تهرأت كالخرقة البالية التي تضمُّ هذه الأشياء جميعًا [٢] .

الكتابة التصويرية :

وإذا كان الإنسان الأول قد استخدم الأشياء المادية نفسها للتعبير عن رسائله الفكرية ؛ فإنه بدأ يفكر في تصوير تلك الأشياء ، والمقصود بالتصوير هنا الرسم على وسيط خارجي ، بدلاً من إرسال الشئ نفسِهِ ؛ حتى يستطيع إبلاغ الرسالة بطريقة مختصرة ، وأكثر سهولة ، وأقل عناء وقد نتج عن هذا التفكير انتقال الإنسان إلى مرحلة الكتابة الفعلية ، وهي الكتابة التصويرية Ideography بمحاكاة الطبيعة ، خلال التسجيل على وسيط . وعلى

---

١ ـــ أرنست دوبلهوفر : رموز ومعجزات ، دراسات في الطرق والمناهج التي استخدمت لقراءة الكتابات واللغات القديمة ، ترجمة وتقديم عماد حاتم ، ص ٢٥ وما بعدها .

٢ ـــ السابق : ص ٢٤ .

سبيل المثال ؛ فإن رسالة قبائل (سكايث) ، سالفة الذكر ، إلى (داريوس) يمكن ، في مرحلة الكتابة التصويرية ، أن تُرسَم على هيئة طائر وفأر وضفدع وسهام خمسة ، بدلاً من إرسالها إليه عينًا [1] .

ويرى بعض الباحثين أن نشوء هذه الكتابة التصويرية بين ٧٠٠٠ و ٦٠٠٠ قبل الميلاد ، وأنها بدأت في عدد من الأماكن على الأرض في وقت واحد ، وإن كان أقدم أثر مكتوب وصل إلينا ، يرجع إلى ٤٠٠٠ قبل الميلاد ، من مصر القديمة .

وقد عمد الإنسان ، في بداية هذه المرحلة ، إلى رسم الصورة كاملةً ؛ فإن أراد أن يرمز إلى الرَّجُل ، رسمه كاملاً ، وإن أراد أن يشير إلى حيوان ما ، رسمه كاملاً أيضًا . بيدَ أنه ، بسبب الرغبة في السرعة والاختصار ، تطور الرسم بعد ذلك إلى الاكتفاء بجزء دالّ من الصورة ، كأن يكتفي برأس الرَّجُل، عِوضًا عن الرجُل الكامل ، ورأس الحيوان بدلاً من الحيوان الكامل ... وهكذا. بل إن أمر التصوير تطور ، واستُخدِم للتعبير عن المعاني المجردة والأحاسيس، بواسطة شئ مادي ؛ مثل التعبير عن الحُزْن بعين تَدْمَع ، وعن الأكل برَجُل يَمُدُّ يَدَه إلى فَمِه ، وعن المشي برِجْلَين مفتوحتين ، وعن الخطر بجمجمة ، وغير ذلك مما نجده على جدران الكهوف والآثار التي خلفها السلف ؛ خاصّة قدماء المصريين الذين صوَّروا أحداثًا كاملة ومعارك بهذا الأسلوب [2] .

نخلص من العرض السابق إلى أن الإنسان الأول استخدم الصور للتعبير عن المعاني والأفكار ؛ كما استخدم الصور الكاملة ، أو جزءًا منها للتعبير عن

---

١ ــ الدكتور شعبان عبد العزيز خليفة : الكتابة العربية في رحلة النشوء والارتقاء ، ص ٦ .

٢ ــ السابق : ص ٦ .

الأشياء . وعلى الرغم من النجاح النسبي الذي حققته الكتابة التصويرية ؛ فإنها فشلت في التعبير عن ألفاظ مجردة ، وكانت هذه المشكلة هي مجال المرحلة الثالثة في الكتابة ، وهي الحلقة التي اقتربت كثيرًا من الكتابة الحقيقية ؛ فقد حاول الإنسان التغلبَ على تلك المشكلة بتقريب اللفظ المجرد من شئ مادي ، والتعبير عن هذا اللفظ المجرد بنفس صورة الشئ المادي المتفق معه لفظًا فقط ، على أن يُفهَم اللفظ من السياق ؛ بطريقة ما اتفق لفظه واختلف معناه ، مثل التعبير عن لفظة (الذَّهَب) برسم رَجُل يمشي ويعطينا ظهره ، لمجرد الاتفاق في النطق اللفظي بين المعدن ؛ أي الذَّهَب ، والفعل ذَهَبَ ، ومثل التعبير عن (المَال) برسم رَجُل يميلُ ، لمجرد الاتفاق بين اللفظ مَال ، والفعل مَالَ في الصوت [1] .

وعلى الرغم مما في هذه الطريقة من عدم دقة ، وصعوبة في الاستدلال ؛ فإنها اعتمدت على الصوت في التصوير والتعبير ، ومنها انبعثت فكرة التعبير المقطعي ؛ أي التعبير عن كل كلمة على حِدَةٍ ، بصورة أو رمز ، بدلاً من التعبير الكلي عن المعنى أو الفكرة بصورة واحدة . وهكذا ولدت مرحلة جديدة من مراحل الكتابة ، وهي مرحلة تصوير اللفظ ، أو الكلمة word sign ، كما كان يحدث في الكتابة الهيروغليفية المصرية القديمة ، والكتابة السومرية القديمة . ولقد مهدت هذه الطريقةُ السبيلَ إلى الكتابة الحقيقية ؛ فكانت الخطوة التالية لها تقطيع الكلمة الواحدة إلى مقاطع صوتية ، حسب النطق . وقد قادت هذه الطريقة إلى فكرة الحرف بفئتيه الصائتِ والصامتِ [2] .

---

١ ــ هـ . ج . ويلز : موجز تاريخ العالم ص ٦١ ؛ ورالف لنتون : موجز تاريخ العالم ص ١٨٧ ؛ وشعبان خليفة : الكتابة العربية ص ٧ .

٢ ــ الكتابة العربية ص ٧ .

نظريات نشأة الكتابة العربية :

اللغة العربية المنطوقة أقدمُ بكثير من الكتابة العربية ؛ لأن تلك الكتابة نشأت وتطورت واتخذت صفاتِها وطابعَها الأساسي خلال الفترة بين القرنين الثالث والسادس بعد الميلاد ، حسب النقوش القليلة التي وصلت إلينا .وقد اهتم القدماء والمحدثون ، من المشتغلين بالدراسات اللغوية وغيرهم ، بالبحث في نشأة الخط العربي ، وأول مَنْ كَتَبَ به ، وقد نتج عن البحث وجودُ ثلاثِ نظرياتٍ أساسية ، تحاول تعليل تلك النشأة ، وهي :

١ ــ نظرية التوقيف .

٢ ــ نظرية الوضع .

٣ ــ نظرية الاشتقاق .

ونلقي الضوء على بعض الأمور التي تفيد في معرفة ما يتصل بتلك النظريات الثلاث .

١ ــ نظرية التوقيف :

يرى أصحاب تلك النظرية أن الكتابة العربية ليست ابتكارًا ، ولا ابتداعًا إنسانيًا ، ولكنها عِلْمٌ من عند الله سبحانه وتعالى ، عَلَّمه آدم أبا البشر ، عليه السلام .

ويُروَى أن أول مَنْ كَتَبَ الكتاب العربي والسرياني والكتبَ كلَّها آدمُ ، عليه السلام ، قبل موته بثلاثمائة سنة ، كَتَبَها في ألواح من طين وطبخها ؛ أي حرقها حتى تثبت ، فلمَّا أصاب الأرضَ الطوفان ، على عهد نوح عليه السلام ، حمل الطوفانُ تلك الألواح ، فتفرقت في الأصقاع المختلفة ، وبعد انحسار الطوفان ، وَجَدَ كلُّ قومٍ كتابًا فكتبوه ، فأصاب إسماعيلُ ، عليه السلام ، الكتابَ العربيَّ .

وأخـرج الإمـام أحمـد بن حنبل ، في مسنده . أن النبي ﷺ قال : أول مَنْ خَطَّ بالقلم إدريس ، عليه السلام .

وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يقول : أولُ مَنْ وضـع الكتاب العربي إسماعيلُ ، عليه السـلام ، وضـعه على لفظه ومنطقه .

وقـد أشـار أبـو الحسـين أحمد بن فارس إلى أن الخط توقيف ؛ وذلك لظاهر قـوله عـز وجـل : (اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الإنسان من عَلَق . اقرأْ وربُّك الأكرمُ الذي علَّم بالقلم . علَّم الإنسانَ ما لـم يعلمْ) [١] .

وقـال جـل ثـناؤه : (ن والقلـمِ وما يَسْطُرُونَ) [٢] . وإذا كان كذلك فليس ببعـيد أن يوقِّـف آدمَ ، عليـه السـلام ، أو غيره من الأنبياءِ ، عليهم السلام ، على الكتاب .

فأمَّـا أن يكـون مُخْتَـرِع اخترعـه مـن تِلْقَاء نفسـه فشئ لا تُعْلَم صِحته إلا من خبر صحيح .

---

١ ــ العَلَق / ١ ـ ٥ . وهي أول ما نُزِّلَ من القرآن الكريم . (اقرأ باسم ربك) اقرأ مبتدئًا يامحمـد ، باسـم ربـك ، وقيـل : مسـتعينًا باسـم ربك (الذي خلق) وصف الله سبحانه وتعـالى لـنا نفسـه بـهـذا لتذكير النعمة ؛ لأن نعمة الخلق هي أولى النعم ، وهي من أعظم النعم (خلق الإنسـان من علق) يعني بني آدم ، والعَلَقَة الدم الجامد (اقرأ وربك الأكرم) أي افعل ما أمرت به من القراءة . وربك الذي أمرك بالقراءة ، هو الأكرم ، ومن كرمه أن يمكّنك من القراءة وأنت أميّ (الذي علم بالقلم) علم الإنسـان الكتابة بالقلم ، والقلم نعمة من الله عز وجل عظيمة ، فأخرج به الناس من ظلمة الجهل إلى نور العلم (علم الإنسان ما لـم يعلم) أي علَّمه بالقلم من الأمور ما لـم يعلم منها .

٢ ـــ القلـم / ١ . (ن) حـرف مـن حـروف الـهجـاء ، كالفواتح الواقعة في أوائل السور المفتـتحة بذلك (والقلم) أقسم الله تعالى بالقلم لما فيه من البيان ، وهو واقع على كل قلم يُكتب به (وما يسطرون) أي ما يكتبه الناس بالقلم من العلوم .

وزَعَمَ قوم أن العرب العاربة ؛ أي الصُّرَحَاء الخُلَّص ، لم تعرف هذه الحروف بأسمائها ، وأنهم لم يعرفوا نَحْوًا ، ولا إعرابًا ، ولا رفعًا ، ولا نصبًا ، ولا هَمْزًا .

والدليل على ما حكاه بعضُهم عن بعض الأعراب أنه قيل له : أتَهْمِزُ إسرائيلَ ؟ فقال : إني إذنْ لرجلُ سوءٍ . قالوا : وإنما قال ذلك ؛ لأنه لم يعرف من الهمز إلا الضغط والعصر .

وقيل لآخر : أتَجُرُّ فلسطينَ ؟ فقال : إني إذنْ لقويٌّ .

قالوا : وسُمع بعض فصحاء العرب ينشد :

نَحْنُ بني عَلْقَمَةَ الأخيارَا

فقيل له : لِمَ نصبْتَ بني ؟ فقال : ما نصبته . وذلك أنه لم يعرف من النصب إلا إسنادَ الشئ .

٢ ـ نظرية الوضع :

يذهب أصحاب تلك النظرية إلى أن الكتابة العربية ليست توقيفًا ؛ أي ليست وحيًا إلهيًّا ؛ وإنما هي صناعة بشرية ، اخترعها أو ابتدعها شخص أو أكثر ، حين شعروا بحاجة المجتمع إلى رموز مكتوبة ، تعبِّر عن الكلام المنطوق وتمثله وتسجله ؛ لذلك وضعوا تلك الرموز التي أصابها التطوير ؛ حتى وصلت إلى ما هي عليه .

وقال ابن دُرَيْد : أول مَنْ كَتَب بخطِّنا هذا ، وهو الجزم [١] . مُرامِر بن مُرَّة ، وأسلم بن جَدَرَة الطائيّان ، ثم علّموه أهلَ الأنبار ، فتعلّمه بِشْر بن عبد

---

١ ـ الجَزْم : الصورة الأولى للخط العربي ، وقد سُمّي بهذا ؛ لأنه جُزِمَ ؛ أي قُطِع من المُسْنَد ، والمسند : خط لحمير باليمن مخالف لخطنا هذا .

الملك ، أخو أكيدر بن عبد الملك الكِنْدي صاحب دُومَة الجَنْدَل ، وخرج إلى مكة ، فتزوّج الصهباء بنت حرب بن أمية أخت أبي سفيان ، فعلّم جماعةً من أهل مكة ؛ فلذلك كَثُرَ مَنْ يكتب بمكة من قريش . فقال رجل من أهل دومة الجندل من كندة يَمُنُّ على قريش بذلك :

لا تَجْحَدُوا نَعْمَاءَ بِشْرٍ عَلَيْكُمُو ... فقد كان ميمونَ النقيبةِ أزْهَرَا

أتاكم بخَطِّ الجَزْمِ حتى حَفِظْتُمُو ... من المال ما قد كان شتّى مُبَعْثَرَا

وقيل : أول مَنْ وضع الخط العربي جماعة من الملوك ، هم أَبْجَد ، وهوّز ، وحُطّي ، وكَلَمُنْ ، وسَعْفَص ، وقَرُشَت ، فسُمّي الهِجاء بأسمائهم .

٣ ــ نظرية الاشتقاق :

يرى أصحاب تلك النظرية ، أن الكتابة العربية ليست توقيفًا ، ولا صناعة بشرية ؛ وإنما هي مشتقة ، أو مأخوذة من كتابة أخرى ، سبقتها في الوجود والاستعمال .

وهناك رواية ذكرها الخطيب التبريزي ، عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبيه قال : قلتُ لابن عباس : معاشرَ قريشٍ ؛ من أين أخذتم هذا الكتاب العربي ، قبل أن يُبعَث محمد ﷺ ، تجمعون منه ما اجتمع ، وتفرقون منه ما افترق مثل الألف واللام ؟ .

قال : أخذناه من حرب بن أمية .

قال : فمِمَّنْ أخذه حرب ؟

قال : من عبد الله ابن جُدْعَان .

قال : فمِمَّن أخذه ابن جُدْعَان ؟

قال : من أهل الأنبار .

قال : فمِمَّن أخذه أهل الأنبار ؟

قال : من أهل الحيرة .

قال : فبِمَّنْ أخذه أهل الحيرة ؟

قال : من طارئ طَرَأ عليهم من اليمن من كندة .

قال : فبِمَّن أخذه ذلك الطارئ ؟

قال : من الخفلجان بن الوهم ، كاتب الوحي لـهود ، عليه السلام[١] .

ونشـير إلى أن هـناك نفرًا مـن أهـل الجاهلية كانوا يكتبون ، منهم بشر بن عـبد الملـك صـاحب دُومَـة الـجَـنْدَل ، وسفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ، وعمرو بن عمرو بن عُدَس .

ومِمَّن اشتهر في الإسلام بالكتابة من عِلية الصحابة عمر ، وعثمان ، وعليّ، وطلحـة ، وأبـو عبـيدة ، وأبـيّ بـن كعـب ، وزيـد بن ثابت ، ويزيد بن أبي سفيان ، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين[٢] .

*   *   *

نَقْط الحروف

النقط قسمان :

أحـدهما : نـَقْط الإعـراب ، وهـو العلامات الدالة على ما يعرض للحروف مـن حـركة ، أو شـدّ ، أو مَـدّ ، أو سـكون ، أو تـنوين ، وبـذلك يكـون نقط الإعراب مرادفًا لمعنى الضبط والشكل .

وثانـيهما : نقـط الإعجـام ، وهـو الـنقط الـذي يدلُّ على ذوات الحروف ، ويميز بينهـا .

---

١ ـــ عبد الرحمن جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) : المزهر في علوم اللغة وأنواعها ٢ / ٣٤٩.

٢ ـ انظر الصاحبي : ص ١٠ وما بعدها ، والمزهر : ٢ / ٣٤٦ .

أسباب النقط :

من المعلوم أن المصاحف في بداية كتابتها كانت غير منقوطة ولا مشكولة . وكان الناس لا يجدون مشقة في قراءتها والتفريق بين الكلمات، وإن تشابَهَت الحروف ؛ بسبب فطرتهم العربية السليمة ، وتلقينهم للقرآن الكريم مشافهةً من رسول الله ﷺ ، ومن الصحابة الكرام الذين تَلَقَّوْه عنه صلوات الله عليه وسلامه .

فلمَّا اتسعتْ بلادُ المسلمين ، وكَثُرَ الأعاجم الداخلون في الإسلام ، بدأ اللحن يتطرق إلى ألسنة الناس ، وظهر ذلك في قراءة بعضهم للقرآن الكريم ، فاقتضى الأمرُ وضعَ علامات تساعد على النطق السليم لكلمات القرآن الكريم ، دون المساس بالرسم العثماني[1] .

* * *

نَقْط أبي الأسود وهو نقط الإعراب :

رُوِي أن زياد بن أبيه بعث إلى أبي الأسود الدؤلي (ت ٦٩ هـ) ، وقال له : يا أبا الأسود ، إن هذه الحمراء[2] قد كَثُرَتْ ، وأفسدتْ من أَلْسُنِ العربِ ، فلو وضعْتَ شيئًا ، يُصْلِحُ به الناسُ كلامَهم ، ويُعْرَبُ به كتاب الله تعالى ! فأبَى أبو الأسود ، وكَرِه إجابة زياد إلى ما سأل .

فوجَّه زياد رجلاً وقال له : اقعُدْ على طريق أبي الأسود ؛ فإذا مَرَّ بك ، فاقرأ شيئًا من القرآن ، وتعمَّد اللحنَ فيه . فقعد الرجلُ على طريق أبي الأسود

---

١ ــ انظر كتاب (رسم المصحف بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة) للدكتور شعبان محمد إسماعيل ص ٨٧ وما بعدها

٢ ــ يعني بالحمراء : الأعاجم .

فلمّا مَرَّ بـه ، رَفَعَ صوته فقرأ : (أن الله برئ من المشركين ورسوله) [1] بالجر لكلمة (رسوله) ، فاستعظم أبو الأسود ذلك ، وقال : عَزَّ وجه الله أن يبرأ من رسوله ! ورَجَعَ من حاله إلى زياد ، وقال : يا هذا ، قد أجبتُكَ إلى ما سألْتَ ، ورأيتُ أن أبدأ بإعراب القرآن ، فابعث إليَّ ثلاثين رجلاً ؛ فأحضرهم زياد ، فاختار منهم أبو الأسود عشرة ، ثم لم يَزَلْ يختارهم ، حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس [2] ، فقال : خُذ المصحفَ وصِبْغًا يخالف لونَ المِدَاد [3] ؛ فإذا فتحْتُ شفتيَّ فانْقُطْ واحدة فوق الحرف ، وإذا ضَمَمْتُهما فاجعل النقطة إلى جانب الحرف ، وإذا كَسَرْتُهما فاجعل النقطة في أسفله ، فإن أتبعتُ شيئًا من هذه الحركات غُنَّة [4] فانقط نقطتين [5] .

فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره ، بينما كان الكاتب يضع النقط بصبغ يخالف لونُه لونَ المداد الذي كُتبت به الآيات الكريمة . وقد عُرِف هذا الصنيع الخطير في تاريخ الفكر الإسلامي باسم رَسْم العربية ؛ أي إن أبا الأسود رَسَمَ إعراب القرآن الكريم عن طريق نَقْط أواخر الكلمات فيه .

وظَلَّ ما فعله أبو الأسود هكذا يتلقاه العلماء ، حتى جاء العصر العباسي ، وظهر العالِم الجليل إمام العربية الخليل بن أحمد (ت ١٧٥ هـ على أرجح الأقوال) فأخذ نقط أبي الأسود ، وأدخل عليه بعض التحسينات وتوصَّل إلى

---

١ ــ التوبة / ٣.

٢ ــ عبد القيس : قبيلة من أسد ، وكانت ديارهم في تهامة ؛ ثم خرجوا منها إلى البحرين .

٣ ــ أي لونًا يخالف لون المصحف .

٤ ــ الغنة : التنوين .

٥ ــ أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٥٧ هـ) : نزهة الألباء في طبقات الأدباء ص ٨ .

علامات الضبط التي لا نَزَالُ نستعملها إلى اليوم ؛ إذ أخذ من حروف المدّ صورَها مصغَّرة للدلالة عليها ؛ فالضمة واو صغيرة في أعلى الحرف ، والكسرة ياء متصلة تحت الحرف ، والفتحة ألف مبطوحة فوق الحرف [1] .

* * *

نقط الإعجام :

وهو النقط الذي يدل على ذوات الحروف ويميز بينها ، وتذكر الروايات أن اللحن لمَّا انتشر بالعراق فزع الحجاج بن يوسف الثقفي (ت ٩٥ هـ) إلى كتَّابه ، وسألَهم أن يضعوا لهذه الحروف المشتبهة علامات، فيقال : إن نصر بن عاصم الليثي (ت ٨٩ هـ) قام بوضع النقط أفرادًا وأزواجًا، وخالف بين أماكنها ، فغَبَرَ الناسُ على ذلك زمانًا لا يكتبون إلا منقوطًا ، فكان مع استعمال النقط يقع التصحيف ، فأحدثوا الإعجام ... " [2]؛ أي نقط الحروف للتمييز بينها وإزالة ما بها من إبهام .

ويعود الفضل لنصر بن عاصم في ترتيب الحروف الترتيب المعروف الآن.

فهناك ست كلمات تجمع حروف الهجاء عند الساميين ، هي : أَبْجَد، هوَّز ، حُطِّي ، كَلَمُنْ ، سَعْفَص ، قَرُشَتْ .

وعندما استخدم العربُ هذا الترتيب الأبجدي وضعوا الحروف العربية التي لم ترد فيه في آخر الترتيب ، وتُجمَع هذه الحروف في كلمتين هما : ثَخَذُ ، ضَظَغُ ، وتُسمَّى الحروف الروادف .

---

١ ـ جلال الدين السيوطي : الإتقان في علوم القرآن ٢ / ٢١٢ .

٢ ـ أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلِّكان (٦٠٨ - ٦٨٢ هـ) : وفَيَات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ١ / ١٢٥ .

ونشير إلى أن نصر بن عاصم أعاد ترتيب الحروف على أساس شكلي ؛ فوضع التاء والثاء إلى جانب الباء ، ووضع الحاء والخاء إلى جانب الجيم ... وهكذا .

وتذكر الروايات أيضًا اسم اللغوي يحيى بن يعمر (ت ١٢٩ هـ) في مجال النقط ؛ فقد كان لأبي بكر محمد بن سيرين (ت ١١٠ هـ) مصحفٌ منقوطٌ ، نَقَطَه يحيى بن يعمر [١] .

* * *

---

١ ــ أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي (٣٧٩ هـ) : طبقات النحويين واللغويين ص ٢٩ .

الـهمزة في اللغة العربية

الـهمـزة حـرف يقبل الحـركات الـثلاث : كالـهمـزة المضمومة في : أُخت وأُذن ، والـهمـزة المفتوحة في : أَخ وأَب وأَحمد ، والـهمزة المكسورة في : إبرة وابراهيم .

ويُطلَـق على الـهمـزة اسم " الألـف اليابسـة " إن رُسِمَتْ على ألف ، وهي عكسِ ما يسمَّى بـ " الألف اللينة " التي سوف ندرسها فيما بعد .

وتقـع الـهمـزة في أول الكلمـة ، نحو : أَكَلَ ، أمير ، أَعْطَى ، إقبال . وفي وسـط الكلمـة ، نحو : دأب ، سَئِمَ ، ضَؤُلَ . وفي آخر الكلمة ، نحو : بدأ ، النبأ ، شاطئ ، تكافؤ .

ويغلـب إطـلاق اسم الـهمزة في عُرْفنا على ما كان قطعة منفردة ، كأنه رأسُ عينٍ بتراء ، هكذا : (ء) .

وتقـع الـهمـزة في أول الكلمـة ، فترسَـم ألفًا ، سواء أكانت همزةَ وصلٍ ، أم همزةَ قطعٍ . وتلقي الضوء عليهما بالتفصيل .

*   *   *

همزة الوصل

همزة الوصل ألف زائدة ، تُنطَق همزةً ، وقد سُمِّيتْ بهذا الاسم ؛ لأنه يُتوصَّل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع بعدها .

يقول الخليل بن أحمد : " إنما سُمِّيتْ ألف الوصل بهذا الاسم ؛ لأنها وُصْلَة للسان إلى النطق بالساكن . وقال غيره : إنما سُمِّيت ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في وصل الكلام وسقوطها منه " [1] .

ويقول ابن يعيش : " إن الحرف الذي يُبتدأ به لا يكون إلا متحرِّكًا ؛ وذلك لضرورة النطق به ؛ إذ الساكن لا يمكن الابتداء به ... وقد جاءت ألفاظ بنوا أولها على السكون من الأسماء والأفعال ، إلا أنهم زادوا في أولها همزة الوصل وسيلةً إلى النطق بالساكن ؛ إذ النطق بالساكن متعذر " [2] .

وتظهر همزة الوصل في النطق حين تكون في أول الكلمة ، وتختفي من النطق حين تكون في الدَّرْج ؛ أي في وسط الكلام .

ونوضح المقصود بهذا التعريف خلال الفعل " اسْتَفْهَمَ " .

إن السين الواقعة بعد ألف الوصل ساكنة ؛ لذلك أتينا بتلك الألف حتى نتمكَّن من النطق بالسين ؛ بالإضافة إلى أن اللغة العربية لا تعرف كلمةً تبدأ بحرف ساكن .

وحين ننطق الفعل " استفهم " وحدَه ، دون أن يكون مسبوقًا بكلام ، فألف الوصل تظهر في النطق .

---

١ ـــ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) : كتاب اللامات ص ٤٢ .

٢ ـــ موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) : شرح المفصَّل ٩ / ١٣١ .

أمَّا إذا قلنا : خالدٌ استفهمَ من أستاذِهِ ؛ باتصال ما قبلها بما بعدها ؛ فإن ألف الوصل تختفي من النطق .

ونشير إلى أن همزة الوصل تُرسَم ألفًا فقط ، فلا نضع فوقها ولا تحتها الشكل أو الرمز ء .

* * *

مواضع همزة الوصل :

تكون همزة الوصل في الأفعال ، والأسماء ، وتأتي في حرف واحد ، هو لام التعريف ، ومواضعها على النحو الآتي :

أولاً ــ الأسماء العشرة الآتية :

ابن ، ابنة ، ابْنُم ، اثنان ، اثنتان ، امْرُؤ ، امْرَأة ، اسْم ، اسْت ، ايْمُنُ الله أو ايْمُ الله .

وهناك بعض الملاحظات حول الكلمات العشر السابقة ، وهي :

١ ــ كلمة ابْن ، أصلها : بَنَوٌ ؛ بفتح الباء والنون ، ونطقها مثل : جَبَل ، وجَمَل . والحرف المحذوف منها هو الواو ، وإن كان بعض العلماء يشير إلى أن أصلها : بَنَيٌ ، والحرف المحذوف منها هو الياء ، ولكن معظم العلماء يرون أن أصلها بَنَوٌ .

٢ ــ كلمة ابنة ، مؤنث ابن ، والتاء فيها للتأنيث . ونشير إلى أن التاء في كلمة بنت بدل من لام الكلمة المحذوفة ، ليست للتأنيث ؛ لأن الحرف السابق عليها وهو النون ساكن ، في حين أن تاء التأنيث ما قبلها يكون مفتوحًا .

٣ ــ ابْنُم هو بمعنى ابن ، وقد زيدت عليه الميم للمبالغة والتوكيد . قال المتلمس ، وهو جرير بن عبد المسيح ، أو ابن عبد العزّى :

وهَلْ لِيَ أم غيرُها إنْ ذكرْتُها أبَى اللهُ إلاّ أنْ أكونَ لهَا ابنُمَا

وتتحرك النون في ابنم بحركة الميم رفعًا ونصبًا وجرًّا . وهي في بيت الشعر مفتوحة ؛ لأن الميم مفتوحة ، وحين إعرابها نقول :

ابنَمَا : خبر أكون منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

٤ ــ تُستعمَل اثنان مع المعدود حين يكون مذكرًا ، نحو : جاء طالبان اثنان، وتُستعمَل اثنتان مع المعدود حين مؤنثًا ، نحو : رأيتُ اثنتين من الطالبات . ويكونان بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا .

٥ ــ المَرْء : الرجلُ ، فإن لم تأتِ بالألف واللام ، قلت : امْرُؤ ، والجمع : رجال ، من غير لفظه .

والأنثى مَرْأة ، وامْرَأة ، ومَرَة ، والجمع : نساء ونسوة .

٦ ــ كلمة اسْم أصلها عند علماء مدرسة البصرة النحوية هو سِمْو . على وزن فِعْل ، أو سُمْو ، على وزن فُعْل . وحُذفت الواو تخفيفًا ؛ لذلك وزنه الصرفي إفْعٌ .

وكلمة اسم أصلها عند علماء مدرسة الكوفة النحوية هو وَسْمٌ ؛ لأن الاسم كالعلامة ، والاسم وسْم على المسمّى ، وعلامة له يُعرَف به ؛ لذلك وزنه الصرفي إعْلٌ .

٧ ــ الاسْتُ : العَجُز . وقد يُراد بها حَلْقة الدُّبر ، وأصلها سَتَهٌ ، على وزن فَعَل ، والجمع أسْتَاهٌ .

٨ ــ ايْمُن : اسم مفرد ، موضوع للقسم ، مأخوذ من اليُمْن والبركة ، كأنهم أقسموا بيُمْنِ اللهِ وبركته ، وحين إعراب ايْمُنُ الله ، نقول :

ايْمُن : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وهو مضاف

الله : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة ، والخبر محذوف للعلم به ، والتقدير : ايْمُنُ الله قَسَمِي أو يميني .

ويجوز حذف النون ، فيقال : ايْمُ الله ، ولا يختلف الإعراب .

ثانيًا ــ أمر الفعل الماضي الثلاثي تكون همزته همزة وصل ، ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

دَرَسَ ادْرُسْ ، كَتَبَ اكْتُبْ ، جَلَسَ اجْلِسْ ، قَرَأ اقْرَأْ ، دَعَا ادْعُ ، جَرَى اجْرِ ، سَعَى اسْعَ ، كَرُمَ اكْرُمْ .

ولكي تعرف أهمية الهمزة وعدم رسمها حين استعمال الأمر من الفعل الثلاثي ، نوضّح ذلك خلال الجملتين :

اكْتُب الدرسَ

أكْتُبُ الدرسَ

إن الفعل اكْتُب ، في الجملة الأولى ، فعل أمر ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت ، وهمزته همزة وصل ، والفعل أكْتُبُ ، في الجملة الثانية ، فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا ، وهمزته همزة قطع .

ثالثًا ــ تكون همزة الفعل الماضي الخماسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزةَ وصل ، نحو :

انْطَلَقَ : فعل ماض

انْطَلِقْ : صيغة الأمر

انْطِلاقًا : صيغة المصدر

وهكذا تقول : اتَّحَدَ اتَّحِدْ اتِّحَادًا ، اشْتَرَكَ اشْتَرِكْ اشْتِرَاكًا ، امْتَحَنْ امْتَحِنْ امتِحَانًا ، اخْتَلَفَ اخْتَلِفْ اخْتِلافًا ، ابْتَسَمَ ابْتَسِمْ ابتِسَامًا ، انْتَظَرَ انْتَظِرْ انْتِظَارًا .

ولذلك حين تكتب " قسم الاجتماع " لا تضع همزة لكلمة الاجتماع ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اجْتَمَعَ .

ومن الأندية الرياضية نادي الاتحاد ، ولا تضع همزة لكلمة الاتحاد ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اتَّحَدَ .

ومن كليات جامعة القاهرة الاقتصاد والعلوم السياسية ، ولا تضع همزة لكلمة الاقتصاد ؛ لأنه مصدر الفعل الخماسي اقْتَصَدَ .

وهذه مجموعة من الكلمات ، همزتُها همزةُ وصل :

الابتسامة ، الامتحان ، الاشتراكية ، الابتداء ، الادِّخار ، الائتلاف ، الانتظار ، الانتهاء ، الاتِّفاق ، الاندماج ، الانفتاح ، الانتصار ، الاقتدار ، الاكتساب ، الاهتمام ، الاعتدال .

رابعًا — تكون همزة الفعل الماضي السداسي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر همزةَ وصلٍ ، نحو :

اسْتَخْرَجَ : فعل ماض

اسْتَخْرِجْ : صيغة الأمر

اسْتِخْراجًا : صيغة المصدر

وهكذا تقول : استَقَلَّ اسْتَقِلَّ اسْتِقْلالاً ، استَقْبَلَ اسْتَقْبِلْ اسْتِقْبَالاً ، اسْتَحْسَنَ اسْتَحْسِنْ استحْسَانًا ، اسْتَقَرَّ اسْتَقِرَّ اسْتِقْرارًا .

وهذه مجموعة من الكلمات همزتها همزة وصل :

الاستغفار ، الاستنتاج ، الاستدلال ، الاستعمار ، الاستعداد ، الاستشارة، الاستخارة ، الاستيعاب ، الاستيراد ، الاستماع ، الاستواء ، الاسترخاء ، الاستنفار ، الاستنتاج .

رابعًا ـ تكون همزة (أل) بجميع أنواعها همزة وصل ، نحو : الطالب ، العبَّاس ، الولد ، القاتل ، المقتول ، الذي ، التي ، اللذان ، اللتان ، اللاتي، اللائي .

ونشير إلى أن همزة (أل) همزة قطع ؛ لأنها مستقلة بنفسها ، ولم تتصل باسم بعدها ، ويجب إظهارها نطقًا وكتابةً .

ويقول ابن يعيش عن همزة الوصل مع لام التعريف : " وأمَّا دخولُها في الحرف فمع لام التعريف ، في نحو : الرجل والغلام ، وإنما أتوا بهمزة الوصل مع هذه اللام ؛ لأنها حرف ساكن ، يقع أولاً ، والساكن لا يمكن الابتداء به ، فتوصلوا إلى ذلك بالهمزة قبلها ، وإنما كانت ساكنة لقوة العناية بمعنى التعريف ؛ وذلك أنهم جعلوه على حرف واحد ساكن ؛ ليضعفَ عن انفصاله مما بعده ، ويقوى اتصالُه بالمُعرَّف ، فيكون ذلك أبلغ في إفادة التعريف للزوم أداته " [1] .

* * *

حركة همزة الوصل :

اختلف العلماء في أصل همزة الوصل : هل هو السكون أو الحركة ؟

الذي عليه معظم العلماء ، وعلى رأسهم سيبويه إمام النحاة ، أن أصل همزة الوصل أو حُكْمها أن تكون مكسورة أبدًا ، كما في اِضْرِبْ ، اِذْهَبْ ؛

---

١ ـ شرح المفصل : ٩ / ١٣٦ .

لأنـهـا دخلـتْ وُصْلَةَ إلى الـنطق بالسـاكن ، فتخـيَّلوا سـكونَها مـع سـكون ما بعدها، فحرَّكوها بالحركة التي تجب لالتقاء الساكنين ، وهي الكسرة [1] .

فـإن كان الحرف الثالث من الكلمة التي فيها همزة وصل مضمومًا ضمًّا لازمًا ضَمَمْتَ الـهمـزة ، نحـو : اُقْـتُلْ ، اُخْـرُجْ ، اُنْطُلِقَ ؛ وذلـك أنـهم كرهوا أن يخـرجوا من كسرة إلى ضمة ؛ لأنه خروج من ثقيل إلى ما هو أثقل منه ، ليس بينهما إلا حرف ساكن .

* * *

قَطْع همزة الوصل :

قـد يقطـع الشـاعر همـزة الوصـل في الدَّرْج للضرورة ، ولكن لا يجوز القياس على هذا القطع في النثر ؛ لأن الشعر موضع ضرورة ، ومن الشواهد التي ذكرها النحاة لذلك قول قيس بن الخطيم :

إذا جَـاوَزَ الإثنين سِـرٌّ ؛ فإنّه ... بنَـشْـرٍ وإفشَاءِ الـحَدِيثِ قَـمِينُ

وقول الشاعر :

ألاَ لا أرَى إثنين أحْـسَنَ شِيمَـةً ... على حَدَثَـانِ الدهرِ منّي ومِنْ جُمْلِ [2]

والشاهد فيهما قطع همزة الوصل في " اثنين " .

* * *

---

١ ــ يقـول سـيبويه (ت ١٨٠ هــ) : " فجميع هذه الألفات مكسورة في الابتداء ، وإن كـان الـثالث مضـمومًا نحـو : اُمرؤ ، وابنم ؛ لأنـهـا ليست ضمة تثبت في هذا البناء على كـل حال ، إنـما تُضَمُّ في حال الرفع " . انظر كتاب عَلَم الأعلام ، إمام كل أمام ، مالك أزِمـة الأدب ، وملك علوم العرب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الملقَّب سـيبويه : ٢ / ٢٧٣ ، طبعة بولاق .

٢ ــ حدثان الدهر : نوائبه وحوادثه .

همزة القطع

وهي الهمزة التي تظهر في النطق ، سواء أكانت في أول الكلمة ، أم في تضاعيف الكلام .

أو همزة القطع هي الهمزة التي تَثْبُتُ في الابتداء والوصل .

تقول " أحْمَد " بإظهار الهمزة حين النطق ، وتقول : سلّمتُ على أحْمَدَ ، بإظهارها أيضًا ، على الرغم من وقوعها في تضاعيف الكلام .

وقد دلُّوا على الهمزة بصورة العين البتراء (ء) .

* * *

مواضع همزة القطع :

تكون همزة القطع في الأسماء والأفعال والحروف ، ومواضعها على النحو الآتي :

أولاً ـــ جميع الأسماء التي تستحقُّ الهمزة تكون همزتُها همزةَ قطع ، ما عدا الأسماء العشرة التي ذكرناها مع همزة الوصل ، ومن أمثلة ذلك : أحمد ، أسامة ، إبراهيم ، أسد ، أدب ، أم ، أب ، أخ ، أخت ... الخ .

والضمائر في اللغة العربية تندرج تحت فصيلة الأسماء ، وما يستحق الهمزة منها همزته همزة قطع ، نحو : أنا ، أنتَ ، أنتِ ، أنتما ، أنتم ، أنتنَّ ، إياي ، إياكَ ، إياكِ ، إياكما ، إياكم ، إياكنَّ ... .

والظروف في اللغة العربية تندرج تحت فصيلة الأسماء أيضًا ، وما يستحق الهمزة منها همزته همزة قطع ، نحو : إذا ، إذْ ، أبدًا ، أمسِ ، أيْنَ ، أيَّانَ، أنَّى ، أمام ، أسفلَ .

وتكون همزة القطع في بعض أسماء الأفعال : أوَّهْ (بمعنى أتألَّمُ) ، أفٍّ (بمعنى أتضجَّر) ، إيهِ (بمعنى زِدْ) .

ثانيًا ــ تكون ألف الفعل الماضي الثلاثي المهموز أوله همزة قطع ، نحو : أكَلَ ، أخَذَ ، أبَى ، أتَى ، أذِنَ ، أمَرَ ، أجَرَ ، أسَرَ ، أسِيَ ، أفِكَ ... .

وحين الإتيان بصيغة المصدر من هذا الفعل تكون همزته همزة قطع ، نحو: أكْل ، أخْذ ، أمْر ، إذْن ، أسْر ، إفْك ... .

ثالثًا ــ تكون همزة الفعل الماضي الرباعي ، وصيغة الأمر منه ، وصيغة المصدر ، همزة قطع ، نحو :

الفعل الماضي الرباعي : أعْرَبَ

صيغة الأمر منه : أعْربْ

صيغة المصدر منه : إعْرَابًا

وهكذا نقول : أكْرَمَ أكْرِمْ إكْرَامًا ، أسْرَعَ أسْرِعْ إسْرَاعًا ، أنْقَذَ أنْقِذْ إنْقَاذًا ، أجَابَ أجِبْ إجَابَةً ، أرْسَلَ أرْسِلْ إرْسَالاً ... .

رابعًا ــ تكون همزة المضارعة همزة قطع ، وهي تلك الهمزة التي تقع في أول الفعل ، وتفيد الدلالة على أمرين ، هما :

- أن الفعل مضارع .
- أن الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

فإذا قلتَ : أكْتُبُ ؛ فإن أكْتُبُ فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا .

وهكـذا تقـول : أسَـافِرُ ، أعَـاونُ ، أسْتحْسِـنُ ، أذاكِـرُ ، أخْتَارُ ، أعْمَلُ ، أرْسِمُ، أفْهَمُ ، أنَاشِدُ ، أتأمّلُ .

خامسًا ــ تكـون همزة القطع مع الحروف التي تستحقُّ الـهمزة ، نحو : إنْ، أنْ ، إنْ ، أنْ ، إلى ، إلاّ ، ألاَ ، أمْ ، أمّـا ، إمّـا ، أوْ ، إذْمَـا ، إيْ ، أيْ ، أجَلْ .

* * *

معاني بعض الحروف المذكورة في (خامسًا) :

ــ إلاّ : حرف استثناء مبني على السكون ، نحو قول أحمد شوقي :

قَدْ يَهُونُ العُمْرُ إلاّ ساعةً وتَهُونُ الأرضُ إلاّ مَوْضِعَا

ــ ألاَ : حرف مبني على السكون يدل على التنبيه والافتتاح للكلام ، قال تعالى : (ألاَ إن أولياء الله لا خَوْفٌ عليهم ولا هم يحزنون) [1] .

ويدل الحرف أيضًا على العرض والتحضيض ، قال تعالى : (ألاَ تُحِبون أن يغفرَ اللهُ لكم) [2] .

ــ أمْ : حـرف عطـف مـبني علـى السكون ، كما في قوله تعالى : (سواءٌ علينا أجَـزِعْنَا أمْ صَبَرْنَا) [3] . وتكـون (أمْ) هـذه متصـلة ومنقطعة ، ولـها تفصيلات كثيرة مذكورة في كتب النحو .

ــ أمّا : حرف تفصيل وشرط مبني على السكون ، مؤول بـ " مهما يكن من شئ " ؛ لأنـه قـائم مقـام أداة الشـرط وفعـل الشـرط ، نحـو : أمّـا الصـديقُ فمخلصٌ .

---

١ ــ يونس / ٦٢ .

٢ ــ النور / ٢٢ .

٣ ــ إبراهيم / ٢١ .

ـ إمّا : حرف تفصيل مبني على السكون كما في قوله تعالى : (إنا هَدَيْنَاه السبيلَ إمّا شاكرًا وإمّا كفورًا) [١] .

وحرف تخيير كما في قوله تعالى : (إمّا أن تُعَذِّب وإمّا أن تتَّخذ فيهم حُسْنًا) [٢] .

وحرف إبهام كما في قوله تعالى : (وآخرون مُرْجَوْنَ لأمرِ الله إمّا يعذِّبُهم وإمّا يتوبُ عليهم) [٣] .

وحرف شكّ، مثل : رَوَى القصةَ إمّا محمد وإمّا علي ، إذا لم تعلم الراوي منهما . وحرف إباحة ، مثل : تعلَّمْ إمّا رياضةً وإمّا أدبًا .

ـ إذْمَا : حرف شرط مبني على السكون يجزم فعلين ، ومن ذلك قول الشاعر :

وإنَّكَ إذْمَا تأتِ ما أنتَ آمرٌ ... به تُلْفِ مَنْ إياه تأمرُ آتيا

ـ إي : حرف جواب بمعنى نَعَمْ مبني على السكون ، وهو يقع قبل القسم كما في قوله تعالى : (ويستنبئونك أحقٌّ هو قلْ إي وربي إنه لَحَقٌّ) [٤] .

ـ أي : حرف نداء مبني على السكون ، مثل : أيْ محمدُ . وحرف تفسير، مثل : هذا عَسْجَدٌ ؛ أي ذهبٌ .

ـ أجَلْ : حرف جواب مبني على السكون بمعنى نَعَمْ ، يدل على تصديق الخبر كقولك : أجَلْ ، لِمَنْ يقول لك : القراءة نافعة . ويدل على تحقيق الطلب ، كقولك : أجَلْ لِمَنْ يقول لك : احْرِصْ على قراءة الكتب النافعة .

---

١ ـ الإنسان / ٣ .

٢ ـ الكهف / ٨٦ .

٣ ـ التوبة / ١٠٦ .

٤ ـ يونس / ٥٣ .

الـهمزة المتوسّطة

وتنقسم تلك الـهمزة إلى قسمين :

ـ الـهمزة المتوسطة الأصلية : وهي التي تقع بين حرفين من بنية الكلمة ، أو هي ما كانت من أصل بنية الكلمة ، وفي وسطها أصلاً ، نحو : سَأَلَ ، وبئْر ، ولُؤم .

ـ الـهمزة شبه المتوسطة : ويكون توسُّطها عارضًا ؛ لأنـها في الأصل همزة متطرفة ، ثم لحق الكلمة ما جَعَلَ الـهمزة متوسطة ، ومن أمثلة ذلك أن كلمة جُزْء همزتُها متطرفة ، ولكن حين تقول : قرأتُ جزْءًا من القرآن الكريم ، تكون همزة جُزْءًا متوسطة ؛ لوقوع ألف التنوين بعدها . بل إن الفعل قَرَأْ همزته متطرفة ، وحين اتصلت به تاء الفاعل ؛ أي قرأتُ ، أصبحت الـهمزة شبه متوسطة .

وهذه بعض اللواحق التي تجعل الـهمزة شبه متوسطة :

ـ أن تَلْحق الكلمة علامة التأنيث ، نحو : نَشْأة ، فِئَة ، مَلأى .

ـ أن تلحق الكلمة علامة التثنية ، نحو : جُزْءَان ، شيئان .

ـ أن تلحق الكلمة علامة الجمع ، نحو : قرّاءون ، هَيْئات .

ـ أن يتصل بالكلمة ضمير ، نحو : جَاءَا ، وهو مكوَّن من الفعل جَاء وألف الاثنين ، هذا جُزْؤه ، يَقْرَؤه .

ـ أن يلحق الكلمة ألف المنوَّن المنصوب ، نحو : قرأتُ جُزْءًا ، احتملتُ عِبْئًا .

* * *

قاعدة كتابة الـهمزة المتوسطة :

تكـون الـهمـزة المتوسطة ساكنةً ، أو مفتوحة ، أو مضمومة ، أو مكسـورة ، وتُرسَم على ألف ، أو على واو ، أو على ياء .

فـإن كانـت الـهمزة المتوسطة ساكنةً ، تُكتَب بحرف يناسب حركة الحرف السابق عليها .

ومـن أمـثلة ذلـك : كلمـة رَأس ؛ الـهمـزة المتوسـطة سـاكنة ، والراء قبلها مفتوحة ؛ لذلك كُتبت الـهمزة على ألف .

وإذا قلتَ : نحـن مـن الـمُؤْمِنينَ بإرادة الشباب ، نجد أن الـهمزة في كلمة الـمُؤْمـنين توسَّطت الكلمة ، وهي ساكنة ، والحرف السابق عليها ، وهو الميم مضموم ؛ لذلك كُتبت الـهمزة على واو .

والـهمـزة في كلمـة : ذِئْـب مكـتوبة علـى يـاء ؛ لأنـهـا ساكنة ، والحرف السابق عليها ، وهو الذال مكسور .

وإن كانـت الـهمـزة المتوسطة متحركةً كُتبت على حرف يُجانِس حركتَها ، ومن أمثلة ذلك الفعل : يَسْأَلُ ، الذي كُتبت فيه على ألف ؛ لأنـها مفتوحة .

والفعـل : يَـؤُمُّ ، الـذي كُتـبت فـيه الـهمـزة المتوسـطة علـى واو ؛ لأنـهـا مضمومة .

والفعـل : سَـئِمَ ، الـذي كُتـبت فـيه الـهمـزة المتوسـطة علـى يـاء ؛ لأنـها مكسـورة .

ونشـير إلى أن الـهمـزة المتوسـطة تكـون مفـتوحة بعـد ضَمٍّ، أو كَسْرٍ ؛ لذلك تُكتب على حرف يجانس حركة الحرف السـابق عليها .

ومـن أمـثلة ذلـك أن كلمـة سُؤَال ؛ حيث كُتبت الـهمزة المتوسطة المفتوحة على واو ؛ لأن الحرف السابق عليها ، وهو السين مضموم ، وتناسبه الواو .

وهناك مجموعة أخرى من القواعد التي تتصل بكتابة الهمزة المتوسطة ، والتي سنتناولُها بالتفصيل .

* * *

كتابة الهمزة المتوسطة على ألف :

تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف في الحالات الآتية :

١ ـــ إذا كانت الهمزة المتوسطة مفتوحة ، وما قبلها مفتوح ، نحو :

سَألَ ، تتأثرُ ، مُكَافأة ، متأمِّل ، يتأخَّر ، اشْمَأزَّ ، دَأبَ ، وَأدَ ، متألِّق ، يتأمُّل ، اكْتَأبَ ، يتأذَّى .

وحين إدخال ألف الاثنين على الفعل قَرَأ وما يماثله ، تصبح همزته شبه متوسطة ، وفي كتابة الفعل مع ألف الاثنين وجهان :

ـــ قَرَأا ، وهذا الرسم هو الذي عليه جمهور العلماء ؛ لأن ألف المدّ إذا كانت ضميرًا لمثنى لا تُحذَف ؛ بل تُكتَب الألفان معًا .

وهكذا نرسم : بَدَأا ويَبْدَأان وابْدَأا ، نَشَأا ويَنْشَأان وانشَأا ، لَجَأا ويَلْجَأان والْجَأا .

ـــ قَرَآ ؛ بحذف الألف ، والتعويض عنها بالمدَّة ، أو بعبارة أخرى ، برسم الهمزة والألف ألفًا عليها مدَّة .

وهكذا نرسم : بَدَآ ويَبْدَآن وابْدَآ ، نَشَآ ويَنْشَآن وانْشَآ ، لَجَآ ويَلْجَآن والْجَآ .

وحين تثنية كلمة مَلْجَأ وما يماثلها ، تصبح الهمزةُ متوسطةً ، والرسم الإملائي لها بعد التثنية هو : مَلْجَآن ، وأصلها هو : مَلْجَأان ، ولكن هذا الأصل غير صحيح في الكتابة .

وهكذا نرسم : مُبتَدأ ومُبتَدآن ، خَطَأ وخطآن ، مَرْفأ ومَرْفآن ، مَبْدَأ ومَبْدآن ، مَخْبَأ ومَخْبآن ، نَبَأ ونَبآن .

ونشير إلى أن كلمة سَآمَة وما يماثلها أصلها هو : سَأَامَة ، ولكن هذا الأصل غير صحيح في الكتابة .

وهكذا نرسم : ضَآلَة ، مَآل ، مَآب .

٢ ــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف إن كانت مفتوحة ، وما قبلها حرف صحيح ساكن ، نحو :

فَجْأة ، مَسْألة ، جُرْأة ، يَذْأبُ ، يَرْأسُ ، نَشْأة ، ظَمْآن ، مِرْآة ، القُرْآن الكريم ، جُزْأيْنِ كما في قولنا : قرأتُ جزأين من القرآن الكريم .

وإن كان ما قبل الهمزة المتوسطة ألف المَدّ كُتبت منفردةً ، نحو :

سَاءَلَ ، تَسَاءَلَ ، سَاءَلُوا ، تَسَاءَلُوا ، يَتَسَاءَلُ ، تَفَاءَلَ ، تَشَاءَمُوا ، تَضَاءَلَ، جَاءَكُم ، قِرَاءة ، عَبَاءة ، بَرَاءة ، إضَاءة .

٣ ــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ألف ، إن كانت ساكنةً ، وما قبلها مفتوح ، نحو :

رَأْس ، كَأْس ، وَأْد ، بَأْس ، رَأْفَة ، طُمَأْنينة ، يَأْمُرُ ، يَأْمُلُ ، يَأْخُذُ ، يَأْكُلانِ ، مَأْلُوف ، يَأْتَلِفُ .

ومثال شبه المتوسطة : لم يَقْرَأْهُ ، لم يَشَأْهُ ، نَشَأْتُ ، قَرَأْنَا ، بَدَأْتُ ، فَأْتِنَا ، وَأْمُرْ .

* * *

كتابة الهمزة المتوسطة على واو :

تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو في الحالات الآتية :

١ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها حرف مضموم ، نحو :

كُؤُوس ، رُؤُوس ، فُؤُوس ، شُؤُون .

وإن سبقت واو الهمزة واو الكلمة جاز حذف صورتها ، وتُكتب الهمزة مفردة بعد حرف انفصال ، نحو : رُءُوس .

ويجوز وصل ما بعد الهمزة بما قبلها ، إذا كان الحرف الذي قبلها يُوصَل بما بعده ، نحو : فئُوس ، كئُوس ، شئُون .

٢ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مضمومةً ، وما قبلها مفتوح، نحو :

يَؤُمُّ ، يَؤُوبُ ، قَؤُول ، رَؤُف ، مَؤُونَة ، ضَؤُلَ ، لَؤُمَ .

ومثال شبه المتوسطة : يَقْرَؤُه ، يَمْلَؤُه ، مَبْدَؤُه ، مَنْشَؤُه ، نَبَؤُه ، خَطَؤُه ، خَطَؤُهُمْ .

ويرسم بعض اللغويين الهمزة شبه المتوسطة على ألف ؛ أي على حالِها قبل توسطها ، نحو : يَقْرَأُه ، خَطَأُه ، نَبَأُه .

٣ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها ساكن ، نحو :

تَفَاؤُل ، تَشَاؤُم ، تَثَاؤُب ، تَضَاؤُل ، أرْؤُس ، أفْؤُس ، أبْؤُس ، أكْؤُس ، ترؤُس ، تلاؤُم .

ومثال شبه المتوسطة : أصدقاؤهم ، شتاؤها ، حياؤها ، لقاؤها ، أعداؤنا ، جُزْؤه ، سَمَاؤه .

٤ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على واو إذا كانت مفتوحةً ، وما قبلها مضموم ، نحو :

مُـؤنث ، مُـؤرِّخ ، مُؤيِّد ، رُؤَسَـاء ، مُؤلِّـف ، مُـؤَوِّل ، سُـؤال ، مُؤجِّل ، مُـؤازِر، مُؤامَرَة ، تُؤَدَة ، مُؤبَّد ، رُؤَى ، مُؤازَرَة ، مُؤاخَاة ، يُؤَدِّب ، يُؤَدِّي ، يُؤَرِّقُ، يُؤَكِّدُ ، يُؤَثِّرون .

٥ ـــ تُكـتَب الـهمـزة المتوسـطة علـى واو ، إذا كانـت ساكنةً ، وما قبلها مضموم ، نحو :

رُؤْيَـة ، مُـؤْمِن ، لُـؤْم ، شُـؤْم ، مُـؤْلِم ، يُـؤْذِي ، لُؤْلُـؤ ، بُـؤْس ، سُؤْل ، مُؤْذٍ ، يُؤْثِرُ ، يُؤْمِن ، اُؤْتُمِنَ .

ومثال شبه المتوسطة : لـم يَسُؤْهُ ، جَرُؤْتُ ، يَجْرُؤْنَ .

* * *

كتابة الـهمزة المتوسطة على ياء (= نَبْرَة) :

تُكتَب الـهمزة المتوسطة على ياء في الحالات الآتية :

١ ـــ تُكـتَب الـهـمـزة المتوسـطة على ياء ، إذا كانت مكسورة ، وما قبلها مكسور، نحو :

تَنَشِّئِينَ ، مُبْتَدِئِينَ ، مُخْطِئِينَ ، قارِئِينَ ، مِئِينَ ، قارِئِه .

٢ ـــ تُكـتَب الـهمـزة المتوسـطة علـى يـاء إذا كانـت مكسـورة ، وما قبلها مضموم، نحو :

رُئِـسَ ، رُئِـيَ ، سُـئِلَ ، وهـي ثلاثـة أفعـل مبنـية للمجهول من : رَأسَ ، رأى، سَألَ .

وتقـول : نَظَرْتُ إلى لُؤْلُئِهِ ، ولؤلئه عبارة عن كلمة لؤلؤ ، وضمير الغائب ، وقـد رُسِـمت الـهمـزة الثانـية على ياء ؛ لأنـها مكسورة ، لدخول حرف الجر عليها ، وقبلها حرف مضموم .

٣ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مكسورة ، وما قبلها مفتوح، نحو :

سَئِمَ ، يَئِسَ ، يَئِنُّ ، يَكْتَئِبُ ، يَلْتَئِمُ ، يَطْمَئِنُّ ، ابْدَئِي ، أَئِمَّة ، ضَئِيل ، مُطْمَئِن ، رَئِيس .

وتقول : نظرتُ إلى خَطَئِهِ ، وخطئه عبارة عن كلمة خطأ ، وضمير الغائب، وإن كان بعض اللغويين يُبقِي الهمزة المتطرفة المكسورة المرسومة على ألف على حالها بعد التوسط ، فيكتب : نظرتُ إلى خَطَأِهِ .

وحين إدخال همزة الاستفهام على كلمة همزتُها همزة قطع مكسورة ، تُكتَب همزة القطع على ياء ، ومن أمثلة ذلك كلمة : إفْك ، وحين إدخال همزة الاستفهام تُرسَم : أئفْكًا ؟ .

وهكذا نقول : إنَّ وأئِنَّ ، إذا وأئِذا ، إنَّا وأئنَّا .

وأجاز بعض اللغويين أن تُكتَب : أإفْكًا ، أإنَّ ، أإذا ... . وإن كان الرسم الإملائي الأول أَوْلَى .

٤ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مكسورة ، وما قبلها ساكن ، نحو :

أسْئِلة ، أفْئِدة ، سَائِل ، جُزْئِيَّة ، الرَّائي ، الشدائد ، نَصَائِح .

وحين تكون الكلمات : ضَوْء ، جُزْء ، عِبْء ، هُدُوء ... وما يماثلها مجرورة ومضافة إلى ضمير تُرسَم : ضَوْئِه ، جُزْئِه ، عِبْئِه ، هُدُوئِه ... .

٥ ـــ تُكتَب الهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مفتوحة ، وما قبلها مكسور، نحو :

دافِئَة ، فِئَة ، رِئَة ، ناشِئَة ، طَارِئَة ، مِئَة ، وِئَام ، فِئَات ، لِئَام .

ومثال شبه المتوسطة : ظَمِئَتْ ، يَسْتَهْزِئَان ، شَاطِئَيْن ، قَارِئَيْن .

٦ ـــ تُكتب الـهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت ساكنة ، وما قبلها مكسور ، نحو :

بِئْس ، مِئْذنة ، بِئْر ، اطْمِئْنان ، اسْتِئْثار ، استِئْناف ، إِئْتَلَفَ ، استِئْصَال.

ونشير إلى أن الفعل الماضي المهموز الفاء ، ووزنه الصرفي افْتَعَلَ ، وفعل الأمر منه ، والمصدر ، تُرسَم همزته المتوسطة على ياء ، نحو :

الماضي : إِئْتَمَنَ

الأمر : إِئْتَمِنْ

المصدر : إِئْتِمَانًا

ومثال شبه المتوسطة : جِئْتُ ، شِئْنَا ، لم يُنْشِئْهُم .

٧ ـــ تُكتَب الـهمزة المتوسطة على ياء إذا كانت مضمومة ، وما قبلها مكسور ، ولو كان بعدها واو . وتكون الـهمزة ، في الأغلب ، شبه متوسطة ، نحو :

مَبَادِئُكم ، مَسَاوِئُك ، شاطِئُه ، سنُقْرِئُكَ ، وَطِئُوا ، ظَمِئُوا ، بَرِئُوا ، قارِئُون، مِئُون ، ناشِئُون ، يَستهزِئُون ، يَبتَدِئُون ، لاجِئُون ، يَلْتَجِئُونَ .

٨ ـــ تُكتَب الـهمزة المتوسطة على ياء ، إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة ، مهما كانت حركة تلك الـهمزة ، نحو :

بيئة ، هَيْئَة ، مَليئة ، هنِيئَة .

ومثال شبه المتوسطة : فَيْئُه ، شَيْئُكَ ، مَجِيئُها .

٩ ـــ تُكتب همزة " إذْ " على ياء ، إذا كانت مسبوقة بأحد الظروف ، نحو :

حِينَئِذٍ ، يَوْمَئِذٍ ، ساعتَئِذٍ ، وقْتَئِذٍ .

كتابة الـهمزة المتوسطة على السطر :

تُرسَم الـهمزة المتوسطة مفردةً على السطر في الحالات الآتية :

١ ــ تُكـتب الـهمـزة المتوسـطة علـى السـطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها ألف سـاكنة ، نحو :

تَضَـاءَلَ ، تَسَـاءَلَ ، تَفَـاءَلَ ، عَـبَاءَة ، كَفَـاءَة ، هَـنَاءَة ، قِـرَاءَة ، إضَاءَة ، جَرَاءَة ، بَرَاءَة .

وحـين إدخـال ألـف الاثـنين علـى الفعـل شَـاءَ ومـا يماثلـه ، تصبح همزته متوسطة ، ويُرسَم شَاءَا .

وحـين تكـون الكلمـات : هَـوَاء ، غِـذاء ، أصدقاء ، وما يماثلها ، منصوبة ومضافة إلى ضمير ، تُرسَم الـهمزة شبه المتوسطة على السطر ، نحو : هَوَاءَهُ ، غِذاءَه ، أصدقاءَه .

وحـين تثنـية كلمة جَزَاء ، وما يماثلها ، تُرسَم الـهمزة شبه المتوسطة على السطر :جَزَاءَانِ ، في حالة الرفع ، وجَزَاءَيْنِ ، في حالتي النصب والجر .

٢ ــ تُكـتَب الـهمـزة الـمتوسـطة على السطر ، إذا كانت مفتوحةً ، وقبلها واو ساكنة ، نحو :

سَوْءَة ، مُـرُوءَة ، تَـوْءَم (ويـرسمها بعـض اللغـويين تَوْأم ، وهو صحيح ، ومثلها سَمَوْءَل وسَمَوْأَل) ، نُبُوءَة .

٣ ــ تُكـتَب الـهمـزة المتوسـطة على السطر ، إذا كانت مفتوحة ، وقبلها واو مشدَّدة ، كما في قولنا : إنَّ مُتَبَوَّءَهُمْ لن يَتَبَوَّءَه أحدٌ .

٤ ــ تُكـتَب الـهمـزة المتوسـطة على السطر ، إذا كانت مضمومة ، وقبلها واو سـاكنة ، نحو :

ضَوْءُها (ويرسمها بعض اللغويين ضَوْؤُها ، وهو صحيح) ، نَوْءُها (ويرسمها بعض اللغويين نَوْؤُها ، وهو صحيح) ، يَسُوءُها .

٥ ـــ تُكتب الهمزة المتوسطة على السطر إذا كانت مضمومة ، وقبلها واو مشددة ، نحو :

تَبَوُّءُوا ، تَبَوُّءُكَ .

* * *

الـهمزة آخر الكلمة (= الـهمزة المتطرِّفة)

يُطلَق على الـهمـزة الـتي تقع في آخـر الكلمة اسم " الـهمزة المتطرفة " ، ولتلك الـهمزة حالتان :

الحالة الأولى :

إذا وقعت الـهمزة في آخر الكلمة ، بعد حرف متحرِّك ، تُكتَب على حرف يناسب حركة الحرف السابق عليها :

ــ فإن كـان الحـرف السـابق علـيها مضمومًا ، كُتبتْ على واو ، نحو : امْرُؤ ، لُؤْلُـؤ ، تَهَـيُّؤ ، يَجْـرُؤ ، الـتواطُؤ ، جَـرُؤَ ، تَنَـبُّؤ ، جُؤْجُؤ ، رَدُؤَ ، تَكَافُؤ ، بَطُؤَ .

ــ وإن كـان الحـرف السـابق علـيها مكسـورًا ، كُتـبت علـى ياء ، نحو : تَمْتَلِئ ، أَنْشِئ ، قارِئ ، يُهَيِّئ ، قُرِئ ، بَرِئ ، ظَمِئَ ، يتَّكِئُ ، يستهزِئُ ، ناشِئ .

ــ وإن كان الحرف السابق عليها مفتوحًا كُتبت على ألف ، نحو : بَدَأَ ، نَشَأ ، مبتدأ ، قَرَأ ، نَبَأ ، مَلْجَأ ، يَلْجَأ .

الحالة الثانية :

إذا وقعـت الـهمزة المتطرفة في آخر الكلمة ، وكان ما قبلها ساكنًا ، رُسِمت مفردةً بصورة القَطْع هكذا : (ء) ، نحو :

عِبْء ، جُزْء ، دِفْء ، نَشْء ، بَدْء ، مَرْء .

وتكون الـهمزة الـمتطرفة مسبوقة بالألف ، نحو : أَعْبَاء ، أجْزَاء ، أَنْبِياء ، نُجَلاء ، هَيْفَاء ، يَشَاءُ ، يُضَاءُ .

وتكـون الهمـزة المتطـرفة مسبوقة بالـواو ، نحو : نُشُوء ، وُضُوء ، هُدُوء ، لُجُوء ، مَقْرُوء ، نَوْء ، ضَوْء ، يَبُوء ، يَنُوء .

وتكـون الهمـزة المتطـرفة مسبوقة بالياء ، نحو : يَجيءُ ، يُضِيءُ ، شَيء ، بَرِيء ، دَنِيء ، فَيء .

*　　*　　*

الـهمزة آخر الاسم المنصوب المنوَّن

١ ـــ تُكـتَب الـهمزة مفردة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كـان الحـرف الســاكن قبلها صحيحًا ، يُفصَل عمَّا بعده ؛ وذلك نحو : قرأتُ جُزْءًا من القرآن الكريم .

وكذلك : بَدْءًا ، بُرْءًا ، رُزْءًا .

٢ ـــ تُكـتَب الـهمـزة على يـاء ؛ أي نـبرة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصـوب ، إذا كـان الحرف الساكن قبلها صحيحًا ، يُوصَل بما بعده ؛ وذلك نحو : إن للشمس دِفْئًا لطيفًا في الشتاء .

وكذلك : عِبْئًا ، بُطْئًا ، كُفْئًا .

٣ ـــ تُكـتب الـهمـزة مفردة ، دون أن يكون بعدها ألف ، إذا كان الحرف الساكن قبلها ألفًا ؛ وذلك نحو : إنَّ في بلادنا سَمَاءً صافيةً ، وهَوَاءً عليلاً .

وكذلك : ضياءً ، غذاءً ، أحياءً .

٤ ـــ تُكـتب الـهمـزة مفـردة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصوب ، إذا كـان الحـرف الســاكن قـبلها واوًا ؛ وذلـك نحـو : إنَّ في اللـيل هُـدُوءًا تعشـقُه النفسُ ؛ لذلك تَلْجَأُ إليه لُجُوءًا .

وكذلك : وُضُوءًا ، ضَوْءًا ، سُوءًا ، نُشُوءًا .

٥ ـــ تُكـتب الـهمـزة علـى يـاء ؛ أي نبرة ، وبعدها ألف مبدلة من تنوين المنصـوب ، إذا كـان الحـرف الســاكن قـبلها يـاء ؛ وذلـك كقولنا للضيـف بعد تناول الطعام : هَنيئـًا مَرِيئـًا .

وكذلك : شيئـًا ، فَيْئـًا ، جَرِيئـًا ، مُضِيئـًا .

*　　*　　*

تدريب على الرسم الإملائي للهمزة

هذه مجموعة من العبارات والجمل وأبيات الشعر التي تحتوي على الـهمزة في بعض كلماتـها ؛ حتى يألف طلابُ العلم والمعرفة الرسمَ الإملائي للهمزة .

ـ وَقَفَ إمامُ المسجدِ ؛ لِيَؤُمَّ المصلِّين .

ـ قَضَيْنَا يومًا مِلْؤُهُ البهْجَةُ في زيارة الأهرامات ، ولـم يَحْدُثْ فيه ما يُؤْلِمُ ، أو يُؤْذِي .

ـ يعطفُ الآباءُ على أبنائِهم ، ويوفرون لـهم الحياةَ الـهادئة الـهَنيئة .

ـ أفئدةُ الأمهات تفيضُ بالحنان على أبنائهنَّ .

ـ يَئِنُّ المريضُ من الألَمِ .

ـ الأب رئيسُ الأسرةِ .

ـ تعيشُ الأسرة السعيدة في وِئامٍ .

ـ سُئِلَ الطالبُ عن سبب غيابه .

ـ رُئِيَ عَيْبٌ في السيارة .

ـ مِئْذَنةُ المسجدِ مرتفعة .

ـ يشعلُ العربيُّ ضَوْءَه في الليل ؛ ليقصده السائرون في الصَّحْرَاء .

ـ استقبل الرجلُ ضيوفَه بفرَحٍ وهَنَاءَة .

ـ لا يَمَلُّ الجالسُ تحت الشجرةِ فَيْئَهَا .

ـ اليَأْسُ مِفْتَاحُ البُؤْسِ .

ـ الخمرُ أمُّ الكَبَائِرِ .

ـ أعْطَى الله تعالى الـمُجِدَّ سُؤْلَه .

ـ بَاءَ الكَسُولُ بالفشلِ .

ـ المحاضرة بَدْؤُها صباحًا .

ـ هل بَلَغَكَ نبأُ تفوق المجتهدين ؟ نَعَمْ ، بَلَغَنِي نَبَؤُهُم .

ـ شاهدتُ السفنَ الشراعية ، وهي تسير على وجْهِ الماء في هُدُوء وتَبَاطُؤ .

ـ الحمدُ لله الذي هيَّأ لعباده نِعَمًا لا تُحصَى .

ـ يَحْمِلُ المعلمُ عِبْء تربية النشْء .

ـ لا يحملُ خالدٌ سُوءًا لأحد .

ـ يُلْجِئُ حرُّ الشمس إلى التماس الظلّ .

ـ التهيُّؤ للامتحان واجب .

ـ لا تُكَافِئُ الدولةُ المهملينَ .

ـ أسْوَأُ القولِ الإفراطُ .

ـ إن القلوب تَصْدَأ كما يَصْدَأ الحديدُ .

ـ هنيئًا لكَ ما شربْتَ .

ـ تَفَاءلْ ولا تَتَشَاءمْ .

ـ أنتِ تتبوَّئين مَنْزِلة رفيعة .

ـ يَرْؤُفُ الكبيرُ بالصغير .

ـ اللآلئ غالية الثمن .

ـ لا تَكُنْ حُلْوًا فتُؤْكَل ، ولا مُرًّا فتُلفَظ .

ـ يُضِيء القمرُ ليلاً .

ـ يُسِيء الجاهلُ إلى الناس .

ـ إسرائيلُ عدوّ دَنيء .

ـ دَرْءُ الشرّ خير .

ـ يجب على المَرْءوس أن يطيعَ رئيسَه .

ـ تَفاؤُلكَ محمود وتَشاؤُمك مذموم .

ـ نال العمالُ مكافآت من رؤسائهم .

ـ نُظَرت المرأةُ في المِرْآة .

ـ لسانُ صاحبِ الحقِّ قَئول .

ـ المهملون يَبُوءونَ بالفشل .

ـ اعلمْ أنَّ اللِّئامَ أصبرُ أجسادًا ، وأن الكِرَام هم أصبرُ نفوسًا .

ـ نَقْلُ الأخبارِ الكاذبة مَفْسَدة للصدق ، ومَزْرَاة بالمُرُوءة .

ـ قال الشاعر :

تَرَى الناسَ ما سِرْنا يسيرونَ خَلْفَنا وإن نَحْنُ أوْمَأنا إلى الناسِ وقَفُوا

ـ قال الشاعر :

أقولُ لأصحابي : هي الشمسُ ، ضَوْءُها قريبٌ ، ولكنْ في تناولِها بُعْـدُ

ـ قال الشاعر :

لا تَقْرَبُوا النيلَ إنْ تَعْمَلُوا عَمَلاً فَمَاؤُه العذبُ لـم يُخْلَقْ لكسلانِ

ـ قال الشاعر :

لا تُكْثِرَنَّ ملامةَ العشّاق فكفاهُمُ بالوجد والأشواق

إن البلاء يُطَاقُ غيرَ مُضَاعَفٍ فإذا تَضَاعَفَ كان غيرَ مطاقِ

لا تُطْفِئَنَّ جَوًى بلَوْمٍ إنه كالريح تُغْري النارَ بالإحراقِ

ـ قال الشاعر :

قد يُدْرِكُ الـمُتَأنّي بعضَ حاجتِهِ وقد يكونُ مع الـمُسْتَعْجِلِ الزَّلَلُ

ـ قال الشاعر :

ما أحْسَنَ النيلَ ما أبْهَى شَمَائِله في ضفَّتَيْهِ من الـجَنَّاتِ أدْوَاحُ

ليستْ زيادتُه ماءً كَمَا زَعَمُوا وإنـما هِيَ أرزاقٌ وأربـاحُ

ـ قال الشاعر :

أحْسِنْ إلى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قلوبَهُمُ		فَطَالَمَا الإنسانَ إحسانُ
أقْبِلْ على النفسِ واسْتَكْمِلْ فضائلَها		فأنتَ بالنفسِ لا بالجسم إنسانُ

ـ قال الشاعر :

وأُعْرِضُ عن مَطَاعِمَ قد أرَاهَا		فأتْرُكُها وفي بطني انطواءُ
فلا وأبيكَ ما في العيشِ خيرٌ		ولا الدنيا إذا ذَهَبَ الحياءُ

ـ قال الشاعر :

إنّا لقومٌ أبَتْ أخلاقُنا شَرَفًا		أنْ نَبْتَدِي بالأذى مَنْ ليس يُؤْذِينا

ـ قال الشاعر :

ولا تَجْلِسْ إلى أهلِ الدنايا		فإنَّ خَلائقَ السفهاءِ تُعْدِي

ـ قال الشاعر :

نقّلْ فؤادَكَ حيثُ شِئْتَ مِنَ الهَوَى		ما الحبُّ إلا للحبيبِ الأولِ

ـ قال الشاعر :

كأنّما المَاءُ في صفاءٍ		وقد جَرَى ذَائِبُ اللُّجَيْنِ

ـ قال الشاعر :

قصورٌ كالكواكبِ لامعاتٌ		يَكَدْنَ يُضِئْنَ للسَّاري الظلامَا

ـ قال الشاعر :

أولُ بَدْءِ المَشِيبِ واحدةٌ		تُشْعِلُ ما جَاوَرَتْ مِنَ الشَّعَرِ
مثلُ الحريقِ العظيمِ تَبْدؤُه		أولُ صَوْلِ صغيرةُ الشَّرَرِ

*　　*　　*

الألف الليِّنة

ويُطلَق عليها اسم " ألف المَدّ " أيضًا ، وتنتج عن طريق إطالة النطق بالفتحة قبلها . وهناك عدة خصائص للألف اللينة ، هي :

ــ أنها ساكنة .

ــ ولا تقبل إحدى الحركات الثلاث : الضمة والفتحة والكسرة .

ــ ولا تقع في أول الكلمة ؛ لأنها ساكنة ، ولا توجدُ كلمة في اللغة العربية تبدأ بحرف ساكن ؛ لذلك تكون تلك الألف اللينة في الوسط والطرف .

ــ ولا بُدَّ أن يكون الحرف السابق عليها مفتوحًا .

وتكون الألف اللينة في الأسماء ، نحو : حُسَام ، عَصًا . والأفعال ، نحو : قَالَ ، يَخْشَى ، والحروف ، نحو : عَلَى ، إلَى .

* * *

الألف اللينة في وسط الكلمة :

حين تقع الألف اللينة في وسط الكلمة ، لا بُدَّ أن تُكتَب ألفًا ، نحو : كتاب ، شارع ، صَامَ ، ينامُ .

ويقال عن الألف ، في تلك الكلمات الأربع وما يماثلها ، إنها متوسطة بالأصالة ؛ أي إن أصل الكلمة هكذا .

وهناك ألف متوسطة عَرَضًا ، ويَحْصُل التوسط العارض بما يلي :

ــ دخول أحد حروف الجر الثلاثة : إلى ، على ، حتَّى ، على (ما) الاستفهامية التي لم تُوصَل بهاء السكت ، نحو : إلى وإلامَ ، على وعَلامَ ، حتَّى وحتَّامَ .

والامَ ، عَلامَ ، حَتَّامَ ، عبارة عن : حرف الجر ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف ، وحين إعرابها نقول : اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بحرف الجر .

ـــ ويكون توسط الألف عارضًا إذا دخلت (حتّى) على ضمير ، نحو : حتّاه، حتّاكَ ، حتّاي .... .

ولكن إذا دخلت على الاسم الظاهر ، كُتبت بصورة الياء ، كما في قوله تعالى : (سلام هي حتّى مَطْلَع الفجرِ) [1] ، وحين الإعراب نقول :

حتى : حرف غاية وجر مبني على السكون .

مطلع : اسم مجرور بـ (حتى) وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف

الفجر : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ـــ ويكون توسُّط الألف عارضًا حين يتصل الفعل بضمير المفعول ، بشرط عدم وجود همزة قبل الألف ، ومن أمثلة ذلك الأفعال :

يَخْشَى : يَخْشَاهُ ، يَخْشَاهُمَا ، يَخْشَاهم ، يَخْشَانِي ... .

يَلْقَى : يَلْقَاه ، يَلْقَاهُمَا ، يَلْقَاهم ، يَلْقَانِي .... .

يَرْضَى : يَرْضَاه ، يَرْضَاهُمَا ، يَرْضَاهم ، يَرْضَاني ... .

يَنْسَى : يَنْسَاه ، يَنْسَاهُمَا ، يَنْسَاهم ، يَنْسَاني ... .

فإن كان قبل الألف همزة حُذفت الألف ، وعُوِّض عنها مَدَّة ، نحو : رَأَى ورَآهُ

---

١ ـــ القدر / ٥ . (سلام هي) أي ما ليلة القدر إلا سلامة وخير كلها ، لا شرٌّ فيها . وقال مجاهد : هي ليلة سالمة ، لا يستطيع الشيطان أن يعمل فيها سوءًا ولا أذى . وقال الشعبي : هو تسليم الملائكة على أهل المساجد من حين تغيب الشمس إلى أن يطلع الفجرُ .

ـــ ويكـون توسـط الألـف عارضًا حين يُضَاف الاسم إلى الضمير ، ومن أمثلة ذلك الأسْمَاءُ الآتية :

فَتًى : فَتَاي ، فَتَاكَ ، فَتَاهُ ، فَتَاكُمَا ، فَتَاكُمْ ... .

عَصًا : عَصَاي ، عَصَاكَ ، عَصَاهُ ، عَصَاكُمَا ، عَصَاكُمْ ... .

ليلى : لَيْلاي ، لَيْلاكَ ، لَيْلاهُ ، لَيْلاكُمَا ، لَيْلاكُمْ ... .

ويكون توسط الألف عارضًا حين إضافة الاسم إلى (ما) الاستفهامية ، ومن أمثلة ذلك قولنا في الاستفهام :

بِمُقْتَضَامَ فَعَلْتَ هذا ؟

وهـي مكونة من ثلاث كلمات : الباء حرف جر مبني على الكسر ، مُقْتَضى : اسم مجـرور بالـباء وعلامـة جره الكسرة المقدرة للتعذر ، وهو مضاف ، وما : اسم استفهام مـبني علـى السكون ، علـى الألـف المحذوفـة ، في محـل جر مضاف إليه .

*　　*　　*

معرفة أصل الألف

هناك مجموعة من القواعد التي نستطيع الاستعانة بها لمعرفة أصل الألف: هل هو ياء ، أو واو ؟ لأن ما أصله واو يُكتب بصورة الألف ، وما أصله ياء يُكتب بصورة الياء ، التي تُسمَّى الألف المقصورة ، وتلك القواعد على النحو الآتي :

١ ــ يساعد الرجوع إلى صيغة الفعل المضارع في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل غَزَا ألفه أصلها واو ؛ لأن مضارعه يَغْزُو ؛ لذلك كُتب في الماضي بصورة الألف .

وهكذا نقول : دَعَا يَدْعُو ، سَمَا يَسْمُو ، نَجَا يَنْجُو ، جَلا يَجْلُو ، هَفَا يَهْفُو، لَهَا يَلْهُو ، جَفَا يَجْفُو ، طفَا يَطْفُو ، قَسَا يَقْسُو .

والفعل رَمَى ألفه المقصورة أصلها ياء ؛ لأن مضارعه يَرْمِي ؛ لذلك كُتب في الماضي بصورة الياء .

وهكذا نقول : بَكَى يَبْكِي ، هَدَى يَهْدِي ، بَنَى يَبْنِي ، جَزَى يَجْزِي .

٢ ــ تساعد صيغة المصدر في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل سَعَى ألفه أصلها ياء ؛ لأن مصدره هو السَّعْيُ .

والفعل غَزَا ألفه أصلها واو ؛ لأن مصدره هو الغَزْوُ .

٣ ــ تساعد صياغة المثنى من الكلمة في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في كلمة عَصا أصلها واو ؛ لأن المثنى منها هو عَصَوَانِ ، وكذلك قَفا وقَفَوَان .

والألف المقصورة في كلمة فتى أصلها ياء ؛ لأن المثنى منها هو فَتَيَانِ .

٤ ـــ يؤدي إسناد الفعل الماضي ، إلى ضمير الفاعل ، دورًا في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الفعل سَمَا ألفه أصلها واو ؛ لأننا نقول : سَمَوْتُ.

والفعل سَعَى المقصورة أصلها ياء ؛ لأننا نقول : سَعَيْتُ .

وكذلك إسناده إلى ألف الاثنين ، ومن أمثلة ذلك الفعلان : سَمَا ، غَزَا ، الألف فيهما أصلها واو ؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين : سَمَوَا ، غَزَوَا .

والفعلان : وَقَى ، هَوَى ، الألف المقصورة فيهما أصلها ياء ؛ لأننا نقول في إسنادهما إلى ألف الاثنين : وَقَيَا ، هَوَيَا .

٥ ـــ يفيد جمع الكلمة بالألف والتاء في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في كلمة مَها أصلها واو ؛ لأن الجمع منها هو مَهَوَات ، وكذلك قَطا وقَطَوَات [١] .

والألف المقصورة في كلمة رَحى أصلها ياء ؛ لأن الجمع هو رَحَيَات ، وكذلك حَصى وحَصَيَات [٢] .

٦ ـــ يفيد ردُّ صيغة الجمع إلى المفرد في معرفة أصل الألف ، ومن أمثلة ذلك أن الألف في صيغة الجمع العِدَا ، أصلها واو ، والدليل على ذلك صيغة المفرد العَدُوّ .

والألف المقصورة في كلمة القُرَى أصلها ياء ، والدليل على ذلك صيغة المفرد القَرْية .

---

١ ـــ المَهَا : البقرة الوحشية ، والجمع : مَهًا ومَهَوَات . والقطاة : واحدة القَطَا ، وهو نوع من اليمام يؤثر الحياة في الصحراء .

٢ ـــ الرَّحَى : الأداة التي يُطحَن بها ، وهي حجران مستديران ، يُوضَع أحدهما على الآخَر ، ويدار الأعلى على قطب .

الألف اللينة في آخر الأفعال الثلاثية :

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال الماضية الثلاثية ألفًا ممدودة (مثل الفعل دَعَا) ، أو ألفًا مقصورة على صورة الياء (مثل الفعل سَعَى) .

ــ فتُكتب الألف اللينة بصورة الألف ، إن كان أصلها واوًا ، ومن أمثلة ذلك الأفعال : سَمَا ، عَفَا ، غَزَا ، نَجَا ، تَلا ، زَهَا ، صَفَا ، سَلا ، رَنَا ، بَدَا ، دَنَا

ــ وتُكتب الألف اللينة بصورة الياء ، إن كان أصلها ياء ، ومن أمثلة ذلك الأفعال :

هَدَى ، رَمَى ، جَرَى ، طَغَى ، بَغَى ، مَشَى ، بَكَى ، نَوَى ، وَقَى ، سَعَى ، رَعَى .

*　　*　　*

الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية :

تُكتب الألف اللينة في آخر الأفعال غير الثلاثية على النحو الآتي :

ــ تُكتب الألف اللينة بصورة الألف ، إن كان قبلها ياء ، ومن أمثلة ذلك الأفعال : اسْتَحْيَا ، أحْيَا ، أعْيَا ، اسْتَعْيَا ، تَزَيَّا .

ــ تُكتب الألف اللينة بصورة الياء مُطلَقًا ، إن لم يكن قبلها ياء ، ومن أمثلة الأفعال : أخْلَى ، أعْطَى ، أمْلَى ، أدْلَى ، أجْرَى ، أعْفَى ، أهْدَى ، آتى، آخى ، صلّى ، زكّى ، جلّى ، سَمّى ، ارْتَقى ، تَسَاوَى ، اهْتَدَى ، اسْتَوَى ، افْتَدَى ، اسْتَوْلَى ، اسْتَعْلَى .

*　　*　　*

الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية :

١ ــ تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الألف ، إذا كان أصلها الواو ، ومن أمثلة ذلك : الخُطَا ، الضُحَا ، العَشَا ، العِدَا ، الشَّذَا ، الرُّبَا ، الفَلا ، الذُّرَا .

٢ ــ تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء الثلاثية بصورة الياء ، إذا كان أصلها الياء ، ومن أمثلة ذلك : النَّدَى ، الرَّدَى ، المُنَى ، النُّهَى ، القُرَى ، الرَّحَى .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية :

١ ــ تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الألف ، إذا كان قبل الألف ياء ، ومن أمثلة ذلك : الدُّنْيا ، العُلْيَا ، البَقَايَا ، الرُّؤيا ، الوَصَايا ، المَحْيَا ، النوايا ، الصَّبَايا ، العَطَايَا ، القَضَايَا ، الهَدَايَا ، الثُّريَّا، الزَوَايَا ، السَّجَايا .

ونشير إلى أن كلمة يَحْيَى ، وهو اسم علم ، رُسمت الألف اللينة ياء ؛ للتفريق بينه وبين الفعل المضارع يَحْيَا .

٢ ــ تُكتب الألف اللينة في آخر الأسماء غير الثلاثية بصورة الياء ، إذا لم يكن قبل الألف ياء ، ومن أمثلة ذلك : الأقْصَى ، الأدْنَى ، مُصْطَفَى ، القتْلى، المَرْعَى ، عَذَارَى ، سُكارَى ، مُسْتشفى ، بُشْرَى ، جَرْحى .

٣ ــ هناك أربعة أسماء أعجمية تُكتب ألفها ياء ، هي :

عِيسَى ، مُوسَى ، كِسْرَى ، بُخارى .

ونشير إلى أن اسم مَتَّى يُكتب بالياء ، وكتبه بعض اللغويين بصورة الألف ؛ أي مَتَّا .

أمَّا بقية الأسماء الأعجمية المُعَرَّبة فتُكتب بصورة الألف ، ومن أمثلة ذلك : طنطا ، يافا ، أريحا ، حيفا ، شُبْرا ، فرنسا ، أمريكا ، مُوسيقًا .

* * *

الألف اللينة في آخر الأسماء المبنية :

الاسم المبني هو الذي لا يتغيرُ شكل آخره ، على الرغم من اختلاف موقعه في الجملة ، وهناك خمسة أسماء مبنية ، تُكتب ألفها بصورة الياء ، وتلك الأسماء هي :

١ ـ لَدَى : وهو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، حسب سياق الجملة ومعناها . تقول : جئتُكَ لَدَى طلوعِ الشمسِ.

لَدَى : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

وتقول : وجدْتُ القطةَ لَدَى الباب

لَدَى : ظرف مكان مبني على السكون في محل نصب .

وحين إضافة لَدَى إلى الضمير تُقلَبُ الألف ياء . قال تعالى : (لَهُم ما يَشَاءُونَ فيها ولَدَيْنَا مَزِيدٌ) [١] .

٢ ـ أنَّى : وهو اسم استفهام مبني على السكون ، ويكون ظرفًا يُسأل به عن المكان . قال تعالى : (قال يا مَرْيَمُ أنَّى لَكِ هذا) [٢] ، والمعنى : من أين أو كيف تَهيَّأ لكِ وصولُ هذا الرزقِ إليكِ ؟

---

١ ـ ق / ٣٥ . والمعنى : لهم في الجنة ما تشتهي أنفسهم ، وتلذ أعينهم ، من فنون النِّعَم وأنواع الخير ، بحسب رغبتهم (ولدينا مزيد) من النعم التي لم تخطر لهم على بال ، ولا مَرّت لهم في خيال .

٢ ـ آل عمران / ٣٧ .

أو يكون بمعنى كَيْفَ ، أو ظرف زمان بمعنى مَتَى . قال تعالى : (قال أنَّى يُحْيي هذه اللهُ بَعْدَ موتِها) [1].

٣ ـــ مَتَى : وهو ظرف يُسأل به عن الزمان ، نحو : مَتَى السَّفَرُ ؟ ومَتَى الامتحانُ ؟ وحين إعرابه في هاتين الجملتين نقول :

مَتَى : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب ظرف زمان متعلق بمحذوف خبر مقدم ، والسفر ، أو الامتحان : مبتدأ مؤخر مرفوع علامة رفعه الضمة .

٤ ـــ أُولَى : اسم إشارة مقصور ، يُشَارُ به إلى الجمع مطلقًا : مذكرًا ومؤنثًا ، عاقلاً وغير عاقل . تقول : أُولَى الطلابُ متفوقون ، وتقول : أُولَى الطالبات متفوقات ، وحين الإعراب نقول :

أُولَى : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، والطلاب ، أو الطالبات : بدل مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، ومتفوقون ، أو متفوقات : خبر.

٥ ـــ الأُلَى : اسم موصول يُستعمَل مع العقلاء من جمعي المذكر والمؤنث . تقول : سَرَّني الأُلَى (= الذين) هاجروا في طلب العلم ، وراقَتْنِي الأُلَى (= اللاتي ، أو اللائي) خَدَمْنَ بلادَهنَّ بإخلاص ، وهو في الجملتين : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ونشير إلى أن الأسماء المبنية تُكتب بصورة الألف ، نحو : مَهْمَا ، إذا ، حَيْثُمَا ، أنَا ... .

*　　*　　*

---

١ ـ البقرة / ٢٥٩ .

الألف اللينة في آخر الحروف :

١ ــ هناك أربعة أحرف تُكتب بصورة الياء ، هي : إلَى ، عَلَى ، حتَّى ، بَلَى (وهو حرف جواب مبني على السكون ، له طرق معينة في الاستخدام) .

٢ ــ تُكتب بقية الحروف بصورة الياء ، ومن ذلك : لَوْلا ، لَوْمَا ، كلاَّ ، هَلاَّ ، ألاَ ، لَمَّا ، إلاَّ ، أمَا ، أمَّا ، خَلا ، حَاشَا ... .

*   *   *

١ ــ قد تُبدَل ياء المتكلم ألفًا ، فتُرسَم بصورة الألف ، ومن أمثلة ذلك : يا وَيْلَتَا ، يا أسَفَا ، يا حَسْرَتَا .

والأصل : يا وَيْلَتِي ، يا أسَفِي ، يا حَسْرَتِي .

وقال الله تعالى : (أنْ تقولَ نفسٌ يا حَسْرَتَا على ما فرَّطتُ في جَنْبِ الله)[1] .

يا : حرف نداء مبني على السكون ، و (حسرة) منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف ، وياء المتكلم التي قُلبت ألفًا ضمير متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٢ ـ تُكتَب نون التوكيد الخفيفة بالنون الساكنة ، نحو : واللهِ لأجْتَهِدَنْ في دروسي .

وقد تُكتب تلك النون بصورة الألف . قال الله تعالى : (كَلاَّ لَئِنْ لم يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بالناصية)[2] . وحين الإعراب نقول :

لنسفعا : اللام واقعة في جواب القسم حرف مبني على الفتح ، ونَسْفَعَ : فعل مضارع مبني على الفتح ، والألف هي نون التوكيد الخفيفة حرف مبني على السكون .

٣ ـ يجوز في كلمة إذَنْ رسمها بالنون . ويجوز رسمها بالألف : إذًا .

---

١ ــ الزمر / ٥٦ . والمعنى : أن تقول النفس الكافرة يا حسرتي على ما فرَّطت في طاعة الله ، وما فرطت في الإيمان بالله ، وبالقرآن وبالعمل به .

٢ ــ العلق / ١٥ . والمعنى : والله لئن لم ينتهِ أبو جهل عمّا هو عليه ، ولم يَنْزَجر (لنسفعا بالناصية) لنأخذنّ بناصيته ولنجرنّه إلى النار . والناصية : شعر مقدم الرأس .

وتنصب إذنْ الفعل المضارع بشروط معينة مذكورة في كتب النحو ؛ لذلك يجب كتابتها بالنون .

ويقول أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد ، أحد علماء اللغة والنحو : " أشتَهي أنْ أكْوِيَ يَدَ مَنْ يكتبُ إذنْ بالألف " ؛ لأنها عنده مثل الحرفين : أنْ، لَنْ ، اللذين ينصبان الفعل المضارع .

٤ ـ يُرسَم التنوين في الاسم المنصوب ألفًا . يقول أبو الفتح عثمان بن جنّي ، أحد علماء اللغة والنحو : " فإنْ وقفْتَ على المنصوب المنوَّن أبْدَلْتَ تنوينه في الوقف ألفًا . تقول: رأيْتُ زيدا "[١] .

* * *

---

١ ـ ابن جني : كتاب اللُّمَع في العربية ص ١٣ .

تدريب على الألف اللينة

نقدم بعض الأبيات من الشعر لمعرفة ما فيها من الألف اللينة :

ـ قال الشاعر :

ولقد قالتْ لـجَاراتٍ لَهَا	كالـمَهَا يَلْعَبْنَ فِي حُجْرَتِها

خُذْنَ عنّي الظلَّ لا يتبعني	ومَضَتْ تَسْعَى إلى قُبَّتها

ـ قال الشاعر :

أقْصَرْتُ عَنْ طَلَبِ البَطَالَةِ والصِّبَا	لـمَّا عَلانِي للمشيبِ قِنَاعُ

لله أيامُ الشبابِ ولَهْوِه	لو أنَّ أيامَ الشبابِ تُبَاعُ

فَدَعِ الصِّبا يا قلبُ واسْلُ عن الهَوَى	ما فيكَ بعدَ مشيبك استمتاعُ

وانظرْ إلى الدنيا بعينِ مُودِّعٍ	فلقد دَنَا سَفَرٌ وحانَ وِدَاعُ

والـحَادِثاتُ مُوكَّلاتٌ بالفتى	والناسُ بعدَ الـحَادثاتِ سَمَاعُ

ـ قال الشاعر :

نَهَارِي نَهَارُ الناسِ حتى إذا بَدَا	لِيَ الليلُ شَاقَتْنِي إليكِ الـمَضَاجِعُ

أقضّي نَهَارِي بالحديث وبالـمُنَى	ويَجْمَعُنِي والـهَمُّ بالليل جَامِعُ

لقد ثَبَتَتْ في القلبِ منكِ مَحَبَّةٌ	كَمَا ثَبَتَتْ في الراحتينِ الأصابعُ

ـ قال الشاعر :

وَقَانَا لَفْحَةَ الرَّمْضَاء وادٍ	سَقَاهُ مُضَاعَفُ الغَيْثِ العَمِيم

نَزَلْنَا دَوْحَه فَحَنَا علينا	حُنُوَّ الـمُرْضِعَاتِ على الفَطِيمِ

وأرْشَفَنَا على ظَمَأٍ زُلالاً	ألَـذَّ مـن الـمُدَامَـةِ للنَّدِيم

ـ قال الشاعر :

فأشَدُّ ما لقيتُ من ألَمِ الـجَوَى	قُرْبُ الـحبيبِ وما إليه وصولُ

كالعِيس في البيداء يقتلُها الظَّمَا	والـماءُ فوقَ ظهورِها مَحْمُولُ

ـ قال الشاعر :

أعَزُّ مكانٍ في الدُّنا سَرْجُ سَابحٍ وخيرُ جليسٍ في الزمانِ كتابُ

ـ قال الشاعر :

يُرِيدُ الـمَرْءُ أنْ يُعْطَى مُنَاهُ ويأبى اللهُ إلاَّ ما يُرِيدُ

ـ قال الشاعر :

الأمُّ مدرسةٌ إذا أعددْتَها أعْدَدْتَ شعبًا طيبَ الأعراقِ

الأمُّ رَوْضٌ إنْ تَعَهَّده الـحَيَا بالـريِّ أوْرَقَ أيـمَا إيراقِ

ـ قال الشاعر :

فليتَكَ تَحْلُو والـحَيَاةُ مريرةٌ وليتك تَرْضَى والأنامُ غِضَابُ

ـ قال الشاعر :

خليلَيَّ كُفَّا اللوْمَ في فَيْضِ عَبْرَةٍ أبَى الوجدُ إلاَّ أنْ تَفيضَ وتَسْجُمَا

ولا تَعْجَبَا من فَجْعَةِ البينِ إنني وجَدْتُ الهوَى طَعْنَيْنِ شَهْدًا وعَلْقَمَا

ـ قال الشاعر :

إن الطبيبَ يَمُوتُ بالدَّاء الذي قَدْ كان يَشْفِي مثلَه فيما مَضَى

ـ قال الشاعر :

سَالَتْ عليه شِعَابُ الـحَيِّ حينَ دَعَا أنصارَه بوجوهٍ كالدنانيرِ

ـ قال الشاعر :

أرَى بَدْرَ السَّمَاءِ يَلُوحُ حِينًا ويَبْدُو ثُمَّ يَلْتَحِفُ السَّحَابَا

وذاكَ ؛ لأنه لـمَّا تَبَدَّى وأبْصَرَ وَجْهَكِ اسْتَحْيَا وغَابَا

* * *

تعريف التاء المربوطة : هي تاء متحركة ، تُنطَق هاء ساكنة عند الوقف عليها ، ولا توجد إلا في آخر بعض الأسماء .

ونوضِّح هذا التعريف خلال كلمة " شَجَرَة " . إن التاء في تلك الكلمة متحركة ، كما في الجمل الثلاث الآتية :

هذه شَجَرَةٌ مُثمِرَةٌ

رأيْتُ شجرةً كبيرةً

مررتُ بشجرةٍ كبيرةٍ

وتُنطَق تلك التاء حين الوقف عليها هاء ساكنة " شَجَرَهْ " ، كما في قولنا : جلستُ تَحْتَ ظلِّ شَجَرَهْ .

ومن الأهمية ، حين الكتابة ، وضع نقطتين على آخر الاسم الذي ينتهي بتلك التاء ، ومن أمثلة ذلك :

مكة المكرمة ، المدينة المنورة ، مرتفعة ، عالية ، نشيطة ، فاطمة ، حمامة ، قُضَاة ، غُزَاة ، قراءة ، سُعَاة ، القاهرة ، المملكة العربية السعودية ، إجابة ، فلسفة ، بلاغة ، مَدْرَسة ، مُدَرِّسَة ، اللغة العربية ، كلية التجارة ، تربية ، جامعة الإسكندرية ، نَهْضَة ، صحة نفسية ... .

*　　*　　*

وظيفة التاء المربوطة : تؤدي التاء المربوطة عدة وظائف نحوية ومعنوية في اللغة العربية ، ومن أهمها ما يأتي :

١ ـــ تدل التاء على أن الكلمة مؤنثة في أصل وضعها اللغوي ، ومن أمثلة ذلك الأعلام المؤنثة : فاطمة ، عائشة ، خديجة ... ، والكلمات المؤنثة بغير فرق بينها وبين مذكر ، نحو : قَرْيَة ، غُرْفَة .

٢ ـ تدل التاء على المبالغة في الصفة ، نحو : علاَّمة للكثير العِلْم ، ونسَّابة للعالِم بالأنساب ، ورَاوِية للكثير الرواية ؛ يقال : رجلٌ رَاوِيةٌ للشعرِ .

٣ ـــ أن تكون التاء فرقًا بين المذكر والمؤنث في الصفات ، نحو : عَال وعالية، مرتفع ومرتفعة ، ضارب وضاربة ، مجتهد ومجتهدة ... .

٤ ـــ أن تكون التاء فرقًا بين المذكر والمؤنث في الجنس ، نحو : امْرِئ وامْرَأة .

وقالوا : رجُل ورَجُلَة ، غلام وغُلامَة ، حمار والأتان حمارة ، أسد واللبؤة أسَدَة ؛ وذلك قليل ؛ لأن الأنثى لها اسم تنفرد به .

٥ ـــ أن تأتي التاء للفرق بين الجنس مثل : تَمر ، والواحد أو المفرد هو تَمْرَة ، وكذلك : نَخْل ونَخْلَة ، شَعِير ، وشَعِيرَة .

٦ ـــ أن تأتي التاء لتأكيد التأنيث ، وهو قليل ، نحو : ناقة ونَعْجَة ؛ وذلك أن الناقة مؤنثة من جهة المعنى ؛ لأنها في مقابل جَمَل .

وكذلك نَعْجَة ، في مقابلة كَبْش ؛ فلم تكن ناقة ونعجة في حاجة إلى عَلَم التأنيث ، وصار دخول التاء على سبيل التأكيد ؛ لأنه كان حاصلاً قبل دخولها .

٧ ـــ أن تدل التاء على النسب ، نحو : النَهَالبة ، الأشَاعِثَة ، وهما بمعنى مُهَلَّبيّ ، وأشْعَثيّ ؛ لذلك أدّت التاء المربوطة معنى النسب ، كما تفيده الياء المشددة الخاصة بذلك .

٨ ــ أن تدخل التاء لتأكيد تأنيث الجمع الذي على وزن فِعَال وفُعُولة ؛ لأن التكسير يُحدِث في الاسم تأنيثًا ، فدخلت التاء لتأكيده ، نحو : حَجَر وحِجَارة ، جَمَل وجِمَالة ، خَال وخُؤولَة ، عَم وعُمُومة .

٩ ــ تدخل التاء على صيغ الجمع الأعجمية للدلالة على التعريب ، ومن أمثلة ذلك : جَوَارِبة ، جمع جَوْرَب .

١٠ ــ تُزَاد التاء في أسماء الأعلام ، نحو : حَمْزَة ، طَلْحَة . والطَّلْح : شَجَر، وحَمْزة : بَقْلَة ، ثم سُمِّي بـها .

١١ ــ تدخل تاء التأنيث على العدد من الثلاثة إلى العشرة ، إذا كان المعدود مذكرًا ، ومن ذلك : ثلاثةُ رِجَالٍ ، عشرةُ طلابٍ .

* * *

تعريف التاء المبسوطة (= المفتوحة) : وهي تاء متحركة ، أو ساكنة ، تُنطَق في الوقف ، أو الوصل تاءً .

ومن أمثلة التاء المتحركة التاءُ في كلمة بِنْتٍ ؛ إذ إنـها تقبل الحركات الثلاث : هذه بنتٌ ، ورأيتُ بنتًا ، ومررتُ ببنتٍ . وتُنطَق تلك التاء في الوقف والوصل تاء .

ومن أمثلة التاء الساكنة تاءُ التأنيث التي تلحق الفعل الماضي ، نحو : جَلَسَتْ هندُ . وتُنطق تلك التاء في الوقف والوصل تاءً .

* * *

مواضع التاء المفتوحة : تُكتب التاءُ مفتوحةً في الحالات الآتية :

١ ــ تلحق التاء المفتوحة بعض الأسماء المفردة ، نحو : أخت ، بنت .

ويرى بعض العلماء أن التاء في هاتين الكلمتين ليست بعلامة تأنيث ؛ لأن الحرف السابق على التاء ، وهو الخاء في أخْت ، والنون في بنْت ساكن ،

والتاء عندهم عِوَض من لام الكلمة المحذوفة . ويرى بعضهم الآخر أن التاء علامة تأنيث .

٢ ـــ تدخل التاء المفتوحة على جمع المؤنث السالِم ، نحو : بنات ، أخَوَات، فاطمات ، هندات .

وتدخل على ما أُلْحِقَ بجمع المؤنث السالِم ، نحو : أولات ، وهي بمعنى صَاحِبات ، ولا مفرد لها من لفظها ؛ بل من معناها ، وهو ذات ، بمعنى صاحبة . قال تعالى : (وأولاتُ الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أن يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) [١] .

٣ ـــ تدخل تاء التأنيث الساكنة على الفعل الماضي ، نحو : نَجَحَتْ فاطمةُ . وحين إعراب تلك التاء نقول : إنها حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

وتُحرَّك تلك التاء بالكسر إذا جاء بعدها ساكن ، نحو : نَجَحَتِ الطالبةُ .

٤ ـــ تُكتب التاء المربوطة مفتوحةً إذا أضيفت الكلمة إلى ضمير ، ومن أمثلة ذلك : سَرِيرة ، سِيرَة ، في الجملة : مَنْ طَابَتْ سَرِيرتُه ، حُمِدَتْ سِيرَتُه .

٥ ـــ توجد التاء المفتوحة في بعض الحروف ، نحو : لَيْتَ ، وهو حرف من أخوات إنَّ يدل على التمنّي ؛ ولاتَ ، وهو من الحروف التي تعمل عمل لَيْسَ ، وقد ورد في قول الله تعالى : (كم أهلكنا من قبلهم من قَرْن فنَادَوْا ولاتَ حينَ مَنَاصٍ) [٢] ، والإعراب :

لات : حرف نفي مبني على الفتح يعمل عمل ليس .

---

١ ـــ الطلاق / ٤ .

٢ ـــ ص / ٣ . والمعنى : قد أهلكنا قبل المشركين من أهل مكة المكرمة كثيرًا من الأمم الخالية الذين كانوا أمنع من هؤلاء وأشدّ قوةً وأكثر أموالاً (فنادوا ولات حين مناص) دو نداء الاستغاثة منهم عند نزول العذاب بهم ، وليس ذلك الوقت وقت خلاص .

حين : خبر (لات) منصوب وعلامة نصبه الفتحة واسم (لات) محذوف، والتقدير : ولات الحينُ حينَ ... ، (حين) مضاف

مناص : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٦ ــ يجوز حذف ياء المتكلم ، في أسلوب النداء ، والإتيان بالتاء المفتوحة عِوَضًا منها ، ومن ذلك قول الله تعالى : ((يا أبَتِ إني رأيتُ أحَدَ عَشَرَ كوكبًا)[١] . والإعراب هو :

يا : حرف نداء مبني على السكون ، وأب : منادى منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف وياء المتكلم المحذوفة ضمير في محل جر مضاف إليه ، والتاء عوض من ياء المتكلم المحذوفة .

ــ توجد التاء المفتوحة في بعض أسماء الأعلام ، نحو : عصمت ، عفَت ، حكمت ، رأفت ، ثروت ، نشأت ، جودت ، شَوْكت ، صفوت ، نِعْمَت ، هِمَّت ، دَوْلَت ... .

وبعض تلك الأعلام يُطلَق على الرجال والنساء ؛ بالإضافة إلى اختلافها عن الأسماء المؤنثة التي وردت بصيغة جمع المؤنث السالم ، نحو : عِنايَات ، جَمَالات ، نِعْمَات ، عطيَّات ... .

* * *

---

١ ــ يوسف / ٤ .

هناك بعض الحروف التي يصيبها الحذف عند الكتابة ، حسب قواعد معينة ، ونقدم تلك الحروف ، مع بيان قواعد حذفها بالتفصيل .

* * *

حذف همزة الوصل

هناك مواضع تُحذَف فيها همزة الوصل خطًّا ، وتلك المواضع :

١ ـ إذا وقعت همزة الوصل بين الواو أو الفاء وبين همزة هي فاء الكلمة ، نحو : فَأْتِ ، وَأْتِ ، وعليه كتبوا قوله تعالى : (وأْمُرْ أهلَكَ) [١] .

والسبب في حذف همزة الوصل أنها لو أثبتتْ لكان جمعًا بين ألفين : صورة همزة الوصل ، وصورة الهمزة التي هي فاء الكلمة ، مع كَوْن الواو والفاء شديدي الاتصال بما بعدهما ، لا يُوقَفُ عليهما دونه .

فإن لم يتقدم همزةَ الوصل شيءٌ أصلاً أثبتتْ ، كقولك في الابتداء : اِئْذَنْ لي، اُؤْتُمِنَ فلانٌ .

وكذا لو تقدمها غير الواو والفاء ؛ كقوله تعالى : (ثُمَّ ائْتُوا) [٢] وقوله تعالى : (الذي اؤْتُمِنَ) [٣] .

أو تقدمها الواو والفاء ، وليست فاء الكلمة همزة ، نحو : واضْرِبْ ، فاضْرِبْ .

---

١ ـ طه / ١٣٢ .

٢ ـ طه / ٦٤ .

٣ ـ البقرة / ٢٨٣ .

٢ ــ تُحذف همزة الوصل إذا وقعت بعد همزة الاستفهام ، سواء كانت همزة الوصل مكسورةً أو مضمومةً ، نحو : أَسْمُكَ عليّ أم خالد ؟ . وأَسْمُكَ عبارة عن :

ــ همزة الاستفهام .

ــ كلمة اسْم التي حُذفتْ منها همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام.

ــ كاف الخطاب .

وقال تعالى : (وقالوا لَنْ تَمَسَّنا النارُ إلا أيامًا معدودةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عند الله عهدًا) [١] .

وقوله تعالى : (أتخذتم) مكون من :

ــ همزة الاستفهام .

ــ الفعل الماضي : إِتَّخَذَ الذي حُذفت منه همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

ــ الضمير تُمْ .

وقال الله تعالى : (سواءٌ عليهم أَسْتَغْفَرْتَ لهم أم لم تَسْتَغْفِرْ لهم لَنْ يَغْفِرَ اللهُ لهم) [٢] . و (أستغفرت) مكونة من :

ــ همزة الاستفهام .

---

١ ــ البقرة / ٨٠ . (وقالوا) أي اليهود (لن تَمَسَّنا النار) عن ابن عباس رضي الله عنهما : أن اليهود كانوا يقولون مدة الدنيا سبعة آلاف سنة ، نعذَّب بكل ألف سنة من أيام الدنيا يومًا واحدًا في النار ، وإنما هي سبعة أيام معدودة ، ثم ينقطع العذاب .

٢ ــ المنافقون / ٦ . والمعنى : أن الاستغفار لا ينفع المنافقين لإصرارهم على النفاق واستمرارهم على الكفر (لن يغفر الله لهم) ما داموا على النفاق .

ـــ الفعل الماضي : إسْتَغْفَرَ الذي حُذفت منه همزة الوصل ؛ لوقوعها بعد همزة الاستفهام .

ــ تاء الفاعل .

وتقول : أَصْطُفِيَ زيدٌ ؟ . وأصطفي عبارة عن :

ــ همزة الاستفهام .

ــ الفعل الماضي المبني للمجهول : اُصْطُفِيَ .

ونشير إلى أن همزة (أل) لا تُحذَف بعد همزة الاستفهام ؛ لأنها مفتوحة ، وكذلك همزة الاستفهام مفتوحة ، ولئلا يلتبس الخبر بالاستفهام ؛ أي الكلام الخبري بالكلام الاستفهامي ؛ فلو قلتَ : الشمسُ طلعتْ ، فلا يدري السامع أ أنت تخبر عن طلوع الشمس أم أنت تستفهم عن طلوعها .

ولا تُحذَف همزة الوصل في تلك الحالة ، ولكن تُبدَل ألفًا لينة في اللفظ ، يُسْتغنَى عنها بالمدّة . قال تعالى : (قل آلذَّكَرَيْنِ حرَّم أم الأنثيَيْن) [1] .

وقال تعالى : (قل أرأيتم ما أنْزَلَ اللهُ لكم من رزقٍ فجَعَلْتم منه حرامًا وحلالاً قل آللهُ أذن لكم أمْ على الله تفترون) [2] .

وقال تعالى : (آلآنَ وقد عَصَيْتَ قبلُ) [3] .

٣ ــ تُحذَف همزة الوصل من (أل) التعريف إذا وقعت بعد لام الابتداء ، أو لام الجر .

---

١ ــ الأنعام / ١٤٣ . والمراد بالذكرين الكبش والتيس ، وبالأنثيين النعجة والعَنْز ، والمعنى : الإنكار على المشركين في أمْر ما حرَّموه منها .

٢ ــ يونس / ٥٩ .

٣ ــ يونس / ٩١ .

ومـن أمـثلة لام الابتداء قوله تعالى : (وَلَلدَّارُ الآخِرَةُ خيرٌ للذينَ يتقون)[1] .
وحين الإعراب نقول :

للـدار : الـلام لام الابـتداء حـرف مبني على الفتح ، والدار : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والخبر كلمة (خير) .

ومـن أمـثلة لام الجـر قـوله تعـالى : (لِلَّـذينَ أحْسَـنُوا مـنهم واتَّقَـوْا أجـرٌ عظيمٌ)[2] ، وحين الإعراب نقول :

للـذين : الـلام حـرف جـر مبني على الكسر ، والذين : اسم موصول مبني علـى الفتح في محل جر باللام ، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، والمبتدأ المؤخر : أجر .

وسـبب حـذف همـزة الوصـل خـوف التباسـها بـ " لا " النافية ؛ إذ تكون صورة الكلمة دون حذف ألف الوصل هي : لا لدار ، لا لذين .

وزعـم الفـراء أن سـبب الحذف اجتماع ثلاثة أشكال متشابـهات في الخط ؛ لأن اللام مثل الألف ، واجتماع الأمثال يُستثقَل لفظًا ، فكذلك خطًّا .

٤ ـــ تُحـذَف همـزة الوصـل مـن أول (بسم الله الرحمن الرحيم) ، وكان القياس أن يُكتَب (باسم) بالألف ، لكن حذفوها لكثرة الاستعمال .

ولا تُحـذَف في غـير البسملة من أنواع التسمية ؛ نحو : (باسم الله) بدون (الرحمن الرحيم) ، و (باسم ربك) .

٥ ـــ تُحـذَف همزة الوصل من كلمتي ابن وابنة ؛ بشرط أن تقع كل منهما نعـتًا مفـردًا ، بـين علمـين مباشـرين ، ولـم ينوَّن أولُهما ، والثاني منهما أب

---

١ ـــ الأنعام / ٣٢ .

٢ ـــ آل عمران / ١٧٢ .

لـلأول ، ولـو بالشـهرة ، نحـو : سـيف الله المسلول خالـد بن الوليد ، ذات النِّطَاقَيْنِ أسْمَاء بنة أبي بكر .

ولكـن لا تُحذف الألف في حالة التثنية كقولنا : الحسن والحسين ابنا علي ابن أبي طالب ، الأمين والمأمون ابنا الرشيد ، عائشة وأسماء ابنتا أبي بكر .

ولا تُحـذف الألـف أيضًـا إذا وقعت كلمتا ابن وابنة أول السطر ؛ فإذا كنتَ تكـتب مقـالاً ورد فـيه اسـم أمـير المؤمـنين عمـر بن الخطاب رضي الله عنه ، وجاءت كلمة ابن أول السطر ، وَجَبَ إثبات الألف .

ويتم إثبات الألف في نحو قولنا : مؤسِّس علم الاجتماع عبد الرحمن هو ابن خلـدون ، فـاتح الأنـدلس طـارقٌ هـو ابنُ زيادٍ . والسبب في إثبات الألف عدم المباشرة والفصل بين العلمين بالضمير " هو " .

وحـين تمـدح أحـد الـناس تقـول : إنـه رجـلٌ ابـنُ رجـلٍ ؛ بإثبات الألف لوقوعها بين اسمين غير عَلَمَيْنِ .

وتقـول : يوسـف بـن يعقوب ، سكينة بنة الحسين ، بإثبات الألف ؛ لأن ابـن وابنة نعت للعلم قبلهما . ولكن إذا سـألك إنسان : ابنُ مَنْ يوسف ؟ تقول في الإجابـة : يوسفُ ابنُ يعقوب ، بإثبات الألف ؛ لأن كلمة ابن خبر للمبتدأ يوسف .

وتُحذف الألف من كلمتي ابن وابنة إذا وقعتا بعد " يا " النداء ، ومن أمثلة ذلك قول أحدهم بعد دَفْن عائشة بنة أبي بكر : " يا بنةَ أبي بكرٍ ، دُفِنْتِ ، فدُفِنَ مَعَـكِ الفقـهُ والطـبُّ والشـعرُ " . وقـول الآخـر : " يا بنَ أبي قُحَافة ، دُفِـنت الـيومَ ابنـتُكَ ، وزوجـة رسـول الله صلى الله عليه وسلم ، التي وَقَفَتْ حياتَها على إعلاء كلمة الله " .

٦ ـ تُحذف همزة الوصل إذا كانت مسبوقة بكلمة " بنون ، بنين " ، ومن ذلك : بَلْحَارِث ، لبني الحارث بن كعب ، وبَلْعَنْبَر ، لبني العنبر .

ونشير إلى أن بلحارث وبلعنبر فيهما حذف آخر ؛ بالإضافة إلى حذف همزة الوصل ، وهو حذف النون ؛ لأن النون واللام قريبا المخرج ، فلمّا لم يمكنهم الإدغام لسكون اللام حذفوا النون ، وكذلك يفعلون بكل قبيلة تظهر فيها لام المعرفة .

* * *

حذف همزة القطع

١ ـ فعل الأمر من الثلاثي المهموز الأول :

الفعل المهموز : ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة ، نحو : أخَذَ ، سَأَلَ ، قَرَأَ .

وحين صياغة فعل الأمر من الفعل الثلاثي المهموز الأول ، تُحذَف الهمزة، نحو : أكَل وكُلْ ، أخَذ وخُذْ ، أمَرَ ومُرْ .

٢ ـ كلمة (أناس) :

حذفوا الهمزة من كلمة أناس ، وصارت الألف واللام في كلمة " الناس " عوضًا من الهمزة المحذوفة .

* * *

حذف تاء التأنيث

١ ـ تُحذف تاء التأنيث حين النسب إلى اسم ينتهي بها ، ومن أمثلة ذلك: مكّة ومَكّي ، عاطفة وعَاطِفيّ ، فاكهة وفاكهيّ ، فاطمة وفاطميّ .

٢ ـــ تُحذف تاء التأنيث حين جَمْع أحد الأسماء جَمْعَ مؤنث سالِمًا ، ومن أمثلة ذلك كلمة : طالبة ، حين جمعها نقول : طالبات .

ولـم نَقُـلْ : طالبـتات ؛ حتـى لا نجمـع بـين علامتين للتأنيث ، في كلمة واحـدة ، ولـذلك حـين تثنـية الكلمـة نفسـها نقول : طالبتان ؛ لأن التاء هي علامة التأنيث ، ويؤدي حذفها إلى التباس صيغة المذكر بالمؤنث .

*　　*　　*

حذف اللام

أولاً ـــ هـناك كلمـات تبدأ بحرف اللام ، مثل : لَـوْن ، لَحْن ، لَـيْمُون ، لَـوْمٌ ... ، وحين تعريف تلك الكلمات بالألف واللام نقول : اللَّوْن ، اللَّحْن ، اللَّيْمُون ، اللَّوْم .

وتُحذَف لام التعريف من تلك الكلمات وما يماثلها في موضعين :

١ ـــ حـين إدخـال لام الجر المكسـورة عليها ، تقول : لِلَّوْنِ الأخضرِ جَمَالُه الخـاص . والإعـراب هـو : اللام حرف جر مبني على الكسر ، واللون : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة .

وإذا كانت الكلمة نكرة ، ودخلت عليها لام الجر ، فلا يعتريها الحذف ، تقـول : اسـتمعتُ لِلَحْنٍ موسيقيٍّ . والإعراب هو : اللام حرف جر ، ولحن : اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة .

٢ ـــ حـين إدخال لام الابتداء المفتوحة عليها ، تقول : لَلَّوْنُ الأخضرُ متعةٌ للناظرين ، والإعراب هو : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، واللون: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ولكـن إذا كانـت الكلمـة نكـرة ، ودخلـت علـيها لام الابـتداء فـلا يعتريها الحـذف ، تقـول : لَلَـوْنٌ أخضـرُ أفضـلُ من غيره . والإعراب هو : اللام لام

الابتداء حرف مبني على الفتح ، ولون : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وأخضر : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة ، وأفضل : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

ثانيًا ـــ تُحذف اللام من الأسماء الموصول للمثنى : اللذان ، اللتان ، وجماعة الإناث : اللاتي ، اللائي ، اللواتي ، إذا دخل عليها لام الجر المكسورة ، أو لام الابتداء المفتوحة ، تقول : النجاحُ لِلَّذيْنِ اجْتَهَدَا ، والإعراب : اللام حرف جر مبني على الكسر ، واللذين : اسم موصول مجرور باللام وعلامة جره الياء .

وتقول : لَلَّذانِ اجْتَهَدَا أحقُّ بالتفوق ، والإعراب : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، واللذان : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف .

وتقول : النجاحُ لِلَّتيْنِ اجتهدتَا ، لَلَّتَانِ اجتهدتَا أحقُّ بالتفوق .

وتقول : التفوق لِلاتي اجتهدْنَ ، والإعراب هو : اللام حرف جر مبني على الكسر ، واللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل جر باللام .

وتقول : لَلاَّتي اجتهدْنَ أحقُّ بالتفوق ، والإعراب : اللام لام الابتداء حرف مبني على الفتح ، واللاتي : اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

* * *

مواضع حذف النون

١ ـــ تُحذَف نون المثنى في حالة الإضافة . قال تعالى : (تبَّتْ يَدَا أبي لَهَبٍ) [١] ، وحين الإعراب نقول :

---

١ ـــ المَسَد / ١ . والمعنى : هَلَكَتْ يداه وخسرت وخابت (وتبَّ) وهلك هو ؛ أي وقع ما دعا به عليه . وأبو لهب عمّ النبي ﷺ . واسمه عبد العُزّى .

يَدَا : فاعل الفعل (تبّ) مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه مثنى ، وهو مضاف ، وأبي : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء ؛ لأنه من الأسماء الخمسة ، وهو مضاف ، ولَهَب : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : مررْتُ بعامِلَيْ مصنعٍ ، وفاعِلَتا خيرٍ محبوبتان ، وأثنيْتُ على فاعِلَتيْ خيرٍ .

٢ ـ تُحذف نون جمع المذكر السالِم في حالة الإضافة . قال تعالى : (إنَّا مُرْسِلُو الناقةِ فتنةً لهم) [١] ، وحين الإعراب نقول :

مرسلو : خبر (إن) مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكر سالِم ، وهو مضاف .

الناقة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : مررْتُ بعامِلي المصنع ، وحين الإعراب نقول :

بعاملي : الباء حرف جر مبني على الكسر ، وعاملي : اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف

المصنع : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

٣ ـ حين تقرأ قوله تعالى (إنَّا أعطيناك الكوثر) [٢] ، إنا : عبارة عن حرف التوكيد والنصب (إنَّ) والضمير (نا) ، ولكن حُذفت النون الثانية

---

١ ـ القمر / ٢٧ . والمعنى : إنا مخرجوها من الصخرة على حسب ما اقترح قوم صالح عليه السلام، وهم ثمود (فتنة لهم) ابتلاء وامتحانًا .

٢ ـ الكوثر / ١ . والكوثر : نَهْر في الجنة ، جعله الله ، تعالى ، كرامةً لرسول الله ﷺ ولأمته . والكوثر في اللغة : الخير الكثير البالغ في الكثرة إلى الغاية . وقيل : الكوثر القرآن الكريم . وقيل : هو كثرة الأصحاب والأمّة .

الساكنة من نوني (إنَّ) ، وأدغمت النون الأولى الساكنة ، في نون الضمير (نا) ، وحين الإعراب نقول :

إنَّا : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح على النون المحذوفة منعًا لتوالي الأمثال ؛ أي ثلاث نونات ، و (نا) ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب اسم (إن) .

ومثل ذلك قوله تعالى : (إنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبينًا) [1]، وقوله تعالى : (إنَّا أنزَلْنَاه في ليلةِ القَدْرِ) [2] .

ولكن حين تقول : إننا مجتهدون ، فلا حَذْفَ في " إننا " .

* * *

---

١ ــ الفتح / ١ . وقد نُزِّلت هذه السورة الكريمة عقب انصراف رسول الله ﷺ إلى المدينة المنورة ، بعد أن عقد مع قريش صلح الحديبية ، ولم يكن فتح أعظم من صلح الحديبية ؛ وذلك أن المشركين اختلطوا بالمسلمين ، فسمعوا كلامهم ، فتمكّن الإسلام في قلوبهم ، وأسلم في ثلاث سنين خَلْق كَثير ، وكَثُرَ بهم سواد الإسلام .

٢ ــ القدر / ١ . والمعنى : أنزل القرآن الكريم جملة واحدة في ليلة القدر ، إلى سماء الدنيا ، من اللوح المحفوظ ، وكان يُنَزَّل على ﷺ نُجُومًا حسب الحاجة ، في ثلاث وعشرين سنة . وليلة القدر من ليالي شهر رمضان الذي أُنْزِل فيه القرآن الكريم . واختلفت الأحاديث في تحديدها ، والأغلب أنها في العشر الأواخر من رمضان المعظّم . وسُمّيت (ليلة القدر) ؛ لأن الله تعالى يقدِّر فيها ما يشاء من أمره إلى السنة القابلة ، وقيل : سُمّيت بذلك لعظيم قدرها وشرفها .

مواضع حذف الواو

١ ـــ تُحذف الواو في فعل الأمر الذي ينتهي بواو . قال تعالى : (ادْعُ إلى سبيلِ ربِّكَ بالحكمة والموعظة الحسنة)[1] ، والإعراب :

ادْعُ : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة (من دَعَا يَدْعُو) والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

وهكذا تقول : اتْلُ من تَلا يَتْلُو ، اغْزُ من غَزَا يَغْزُو ، ارْجُ من رَجَا يَرْجُو .

٢ ـــ تُحذف الواو في الفعل المضارع الذي ينتهي بواو في حالة الجزم ، نحو : إنْ تَدْعُ الله تعالى بإخلاص يَعْفُ عَنْكَ ، والإعراب :

تَدْعُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو فعل الشرط ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

يَعْفُ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وهو جواب الشرط ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على لفظ الجلالة.

وتقول : لَمْ يَغْزُ ، لَمْ يَهْفُ ، لَمْ يَصْبُ ... .

٣ ـــ تُحذف الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة ، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو ، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول : المسلمون يَدْعُونَ ربَّهم .

---

١ ـ النحل / ١٢٥ . وسبيل الله تعالى هو الإسلام ، ومعنى (بالحكمة) بالمقالة المحكمة الصحيحة . وقيل : الحجج المفيدة لليقين ، (والموعظة الحسنة) وهي المقالة التي يستحسنها السامع ، وتبلغ من نفسه مبلغًا حتى يقتنع بها ، ويعمل بما فيها وتكون في نفسها حسنة باعتبار انتفاع السامع بها .

والأصل : يَدْعُوون ، الواو الأولى واو الفعل يَدْعُو وهي ساكنة ، والواو الثانية واو الجماعة وهي ساكنة ، وقد حُذفت الواو الأولى ؛ حتى لا يلتقي ساكنان . والإعراب :

يَدْعُون : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، واو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وهكذا تقول : هُمْ يَدْنُونَ ، يَعْفُون ، يَغْزُون ... .

٤ ـ تُحذَفُ الواو في الفعل المضارع المعتل الآخر بالواو إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، ومن أمثلة ذلك الفعل يَدْعُو ، حين إسناده إلى ياء المخاطبة نقول :

أنتِ تَدْعِينَ إلى الخير

والأصل : تَدْعُوينَ ، وقد حُذفت الواو التي هي من أصل الفعل ، وكُسِر ما قبل الياء ، والإعراب :

تَدْعِينَ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وياء المخاطبة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

وهكذا تقول : أنتِ تَدْنِينَ ، تَعْفِينَ ، تَغْزِينَ ... .

٥ ـ تُحذف الواو من الفعل المضارع إذا كان مبنيًا للمعلوم ، مثالاً ، واويًا على وزن يَفْعِلُ ، نحو : وَعَدَ يَعِدُ ، والأصل : يَوْعِدُ .

وتُحذف الواو أيضًا حين الإتيان بصيغة فعل الأمر ، نحو : عِدْ ، وصيغة المصدر ، نحو : عِدَة .

وهكذا تقول : وَزَنَ يَزِنُ زِنْ زِنَة ، وَصَلَ يَصِلُ صِلْ صِلَة ... .

وحين تقرأ قوله تعالى : (لَمْ يَلِدْ ولَمْ يُولَدْ) [١] تلاحظ أن الفعل (يَلِد) محذوف الواو ؛ لأن الأصل يَوْلِد .

وأن الفعل (يُولَد) لم تُحذف منه الواو ؛ لأنه مبني للمجهول ووزنه الصرفي يُفْعَل .

٦ ـ تُحذف واو صيغة (مَفْعُول) إذا كان الفعل الثلاثي أجوف ؛ أي معتلّ العين ، وحرف العلة واو ، أو ياء ، نحو : قال يقول مَقُول ، والأصل مَقْوول ، وبَاعَ يبيع مَبيع ، والأصل : مَبْيُوع .

وهكذا تقول : صَانَ يَصُونُ مَصُون ، سَاقَ يَسُوقُ مَسُوق ، صَاغَ يَصُوغُ مَصُوغ رَامَ يَرُومُ مَرُوم ، قَادَ يَقُودُ مَقُود .

وتقول : قَاسَ يَقِيسُ مَقِيس ، شَادَ يَشِيدُ مَشِيد ، هَابَ يَهِيبُ مَهِيب ، دَانَ يَدِينُ مَدِين .

٧ ـ تُحذف الواو من الكلمات : داود ، طَاوُس ، نَاوُس ، هَاوُن ؛ لكثرة الاستعمال ، وشيوع استعمالِها في الكتابة محذوفة الواو [٢] .

٨ ـ تُحذف الواو الزائدة من كلمة عَمْرو في حالة النصب ، نحو : رأيْتُ عَمْرًا ، وإعرابه : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

* * *

١ ـ الإخلاص / ٣ . قال رسول الله ﷺ لأصحابه : أيَعْجَزُ أحدُكم أن يقرأ ثلثَ القرآن في ليلة ؟ فشقَّ ذلك عليهم ، وقالوا : أينا يطيق ذلك ؟ فقال : (قل هو الله أحد) ثلث القرآن .

٢ ـ داود : من أسماء الأعلام . طاوس : طائر حسن الشكل كثير الألوان يبدو كأنه يُعجَب بنفسه وبريشه . ناوس : صندوق من خشب أو نحوه يضع فيه النصارى جثة الميت وكذلك يُطلَق على مقبرة النصارى . هاون : وعاء مجوف من الحديد أو النحاس يُدقّ فيه .

مواضع حذف الألف

تُحذف الألف من وسط الكلمة ، ومن آخرها في المواضع الآتية :

١ ـ لفظ الجلالة (الله) :

حُذفت الألف التي قبل الهاء من لفظ الجلالة (الله) في الخط لكثرة الاستعمال ، وأمّا في اللفظ فيُحرَم إسقاطُها .

وحُذفت تلك الألف ؛ لئلا يلتبس لفظ الجلالة في الخط بكلمة اللاهِ (= اللاهِي) ، وهو اسم فاعل من لَهَا يَلْهُو . وقيل : حُذفت للتخفيف .

والأصل في لفظ الجلالة (الله) هو (إلاه) من أَلِهَ : إذا عُبِدَ ، وهو مصدر بمعنى مَألُوه ؛ أي معبود .

وقيل : هو مأخوذ من أَلِهْتُ ؛ أي تَحَيَّرْتُ ، فسُمِّي ، سبحانه ، إلَهًا لتحيُّر العقول في كُنْه ذاته وصفاته ، ثم أَدْخِلَتْ عليه الألف واللام ، وحُذفت الهمزة .

٢ ـ كلمة (إله) :

حُذفت ألف (إله) التي بعد اللام ، وهو في النطق (إلاه) . قال تعالى : ﴿ وإلَهُكم إلهٌ واحِدٌ ﴾ [1] .

٣ ـ كلمة (الرَّحْمَن) :

إذا دخلت الألف واللام على كلمة (رَحْمَان) حُذفت منها الألف ، فتُرسَم (الرحْمَن) في البسملة وغيرها .

ويجب إثبات الألف إذا حُذفت الألف واللام ؛ لذلك نكتب : يا رَحْمَانُ ؛ بالألف . يقول الحريري : " وكذلك يكتبون (الرحْمَن) بحذف الألف في كل

---

١ ـ [illegible]

موطن ، وإنما تُحذف منه عند دخول لام التعريف عليه ؛ فإن تعرّى منها كقولك : يا رَحْمَانَ الدنيا ورحيمَ الآخرةِ ، أُثبِتَت الألف فيه "[1] .

٤ ــ كلمة (الحَرِث) :

كلمة الحَارِث اسم علم ، وقد حُذفت منه الألف لكثرة الاستعمال ؛ بشرط أن يكون مقترنًا بالألف واللام ، ولكن إذا جُرِّد منهما رُسِم بالألف : حَارِث .

ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة حارث ، والحارث بالألف ، ولم نقرأ في المصادر المتاحة أن تلك الكتابة غير صحيحة .

٥ ــ كلمة (السَّلام) :

حُذفت الألف من كلمة السَّلام في صدور الكُتُب ، نحو : سَلَمٌ عليكَ ، والسَّلَمُ عليك ، في التحية لكثرة الاستعمال .

ولا تُحذف الألف في مثل : السَّلام المُؤْمِن ، ولا من مثل : عبد السَّلام .

ونشير إلى أن الشائع في العصر الحالي كتابة السَّلام في الأحوال كلها بالألف، وهي كتابة صحيحة ، وتؤدي إلى الابتعاد عن اللبس .

٦ ــ لَكِنْ ، لَكِنَّ :

الأصل فيها " لاكِن " ، وقد حُذفت منها الألف ، في حالتي التخفيف (= لَكِنْ) والتشديد (= لَكِنَّ) .

٧ ــ ألف (السَّمَاء) حين جمعها :

حين جمع كلمة السَّمَاء جمع مؤنث سالِمًا تُحذف الألف ، فنقول : السَّمَوَات ، والأصل هو السَّمَاوَات .

---

١ ــ أبو محمد القاسم بن علي الحريري (ت ٥١٦ هـ) : دُرّة الغواص في أوهام الخواص ص ٣٥.

ولا تُحذف الألف إن لم تُجمَع بالألف والتاء ، فنقول ، مثلاً ، في النسبة إلى سَمَاء : سَمَاوِيّ .

٨ ــ الفعل الماضي الأجوف :

الفعل الماضي الأجوف هو ما كانت عينه حرف علة ، نحو : صَامَ ، بَاعَ ، جَاء ، قال ، نال ... ، وحين إسناد هذا الفعل وما يماثله إلى أحد ضمائر الرفع تُحذف ألفه ، نحو : صُمْتُ ، صُمْتَ ، صُمْتِ ، صُمْنَا ، صُمْتُمَا ... .

٩ ــ العدد ثلاث مع المائة :

إذا رُكِّب لفظ العدد ثلاث مع المِائة ، حُذِفت ألفه ، نحو : ثَلَثمِائة .

ونشير إلى أن إثبات الألف ، في الكتابة ، هو الشائع والمألوف في العصر الحالي ؛ أي نكتب : ثلاثمِائة ؛ لذلك الالتزام به أَوْلَى .

١٠ ــ يوم الثُّلاثَاء :

حُذفت الألف التي بين اللام والثاء من اسم هذا اليوم ، ورُسِمَ الثُّلَثَاء ؛ لكثرة الألفات واللامات فيه ، مع اجتماع علامة التعريف والتأنيث .

ولكن إثبات الألف حين كتابة يوم الثلاثاء أَوْلَى لإزالة اللبس .

١١ ــ حَذْف الألف من أسماء الأعلام المشهورة :

أشار بعض القدماء إلى جواز حذف الألف من أسماء الأعلام المعروفة ، نحو: إبرهيم ، سليمن ، هرون ، إسمعيل ، إسحق ؛ لأنها أسماء أنبياء مشهورة ، كُرِّرت في القرآن الكريم وكَثُرَ استعمالُها ، فوَجَبَ تخفيفها

ولكن إثبات الألف هو الذي يجب الأخذ به ؛ حتى نبتعد عن اللبس في القراءة والكتابة ، وإن كان اسم إسْحَاق هو الوحيد الذي يكتبه بعضُ الناس بحذف الألف ؛ أي إسْحق

وأضاف ابن درستويه مجموعة من الأسماء التي تُكتب بحذف الألف ، مع التعليل لهذا الحذف كما يأتي :

- لُقْمَن : لأنه شُهِر بالحكمة وضُرِب به المثل ، فكثر استعماله .
- عُثْمَن : لأنه شُهِر بالخلافة والصحابة .
- مُعَوِيَة : لشهرته وطُوله وتأنيثه .
- مَرْوَن : لأن بني مَرْوَان شُهروا بالمُلْك .
- سُفْيَن : لأنه شُهر بالعِلْم والورع ، فكثر استعماله .

ولكن لا يجوز الأخذ بما ذكره ابن درستويه ، ولا بالعلل التي أوردها لحذف الألف ، ولا بدَّ من كتابة تلك الأسماء بالألف : لقمان ، عثمان ، معاوية ، مروان ، سفيان ؛ لأن الإملاء العربي ليس في حاجة إلى مزيد من اللبس والمشكلات [١] .

١٢ ـ ألف (ما) الاستفهامية :

تُحذف ألف (ما) الاستفهامية ، إذا كانت مسبوقة بأحد حروف الجر الآتية :

عَنْ وعَمَّ ، عَلَى وعَلامَ ، إلى وإلامَ ، مِنْ ومِمَّ ، في وفِيمَ ، حتَّى وحَتَّامَ ، اللام ولِمَ ، الباء وبِمَ .

وهذه بعض الملاحظات على التراكيب السابقة :

ـ عَمَّ : مكونة من حرف الجر عَنْ ، وما الاستفهامية المحذوفة الألف ، وقد قُلبت نون عَنْ ميمًا ، وأدغمت مع ميم (ما) الاستفهامية ؛ لذلك صارت الميم مشددة .

والأمر نفسه بالنسبة إلى " مِمَّ " .

---

(١) كتاب الكتّاب ، ص [illegible]

ـ رُسِمِ المدّ في الحرفين : عَلَى وحتَّى ألفًا .

ــ حين إعـراب (ما) بعد دخول حرف الجر عليها نقول : اسم استفهام مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل جر بحرف الجر .

وقد ورد هذا الحذف في بعض الآيات الكريمة ، والشعر العربي .

ـ قال تعالى : (عَمَّ يتساءلون) [١] .

ـ قال تعالى : (فِيمَ أنتَ من ذِكْرَاها) [٢] .

ـ قال تعالى : (فناظرةٌ بِمَ يَرْجِعُ المرسَلُون) [٣] .

ـ قال تعالى : (يأيها النبيُّ لِمَ تُحَرِّمُ ما أحَلَّ اللهُ لَكَ) [٤] .

ـ قال المتنبي :

---

١ ــ النبأ / ١ . لـمَّا بُعث رسول الله ﷺ ، وأخبرهم بتوحيد الله تعالى ، والبعث بعد الموت ، وتلا عليهم القرآن الكريم ، جعلوا يتساءلون بينهم ، يقولون : ماذا حَصَلَ لمحمد وما الذي أتى به ؟ فأنْزَل الله تعالى هذه الآية الكريمة . والمعنى : عن أيِّ شئ يسأل بعضهم بعضًا ؟ ثم أجاب الله تعالى عن هذا السؤال بقوله (عن النبأ العظيم) وهو الخبر الهائل ، وهو القرآن العظيم ؛ لأنه ينبئ عن التوحيد وتصديق الرسول ووقوع البعث والنشور .

٢ ــ النازعات / ٤٣ . والمعنى : في أيِّ شئ أنت ، يا محمد ، من ذكر القيامة والسؤال عنها ؟ والمعنى : لستَ في شئ من علمها وذكرها ، إنما يعلمها الله تعالى

٣ ــ النمل / ٣٥ . قال تعالى : (واني مُرْسِلة إليهم بـهَدِيّة فناظرة بِمَ يرجعُ المرسَلون) والتي أرسلت هي بلقيس بنت شرحبيل ، ملكة سبأ ، وسبأ مدينة باليمن ، وقد أرسلت بهدية إلى سليمان عليه السلام .

٤ ــ التحريم / ١ . قيل : كان النبي ﷺ يشرب عسلاً عند زينب بنت جحش ، فتواطأت عائشة وحفصة أن تقولا له إذا دخل عليهما : إنا نجد منك ريحًا ، فحرَّم العسل على نفسه . وقيل غير ذلك .

حَتّامَ نَحْنُ نُسَارِي النَّجْمَ في الظُّلَمِ   وما سُرَاهُ على خُفٍّ ولا قَدَمِ

ــ قال أحمد شوقي :

إلامَ الْخُلْفُ بَيْنَكُمُو إلامَ   وهَذِي الضَّجَّةُ الكُبْرَى عَلامَ

١٣ ــ حرف النداء (يا) :

تُحذف ألف حرف النداء (يا) إذا كان المنادى كلمة أولُها همزة قطع ، وتأتي صورة همزة القطع من تلك الكلمة مكانَها ، ومن تلك الكلمات : أيّ ، أيَة ، أهْل ، إبراهيم .

تقول : يأيُّها الطالبُ ، يأيّتُها الطالبة ، يأهلَ العلمِ ، يإبراهيمُ .

وقد ورد ذلك في القرآن الكريم :

ــ قال تعالى : (يأيُّها الذينَ آمنوا ارْكَعُوا واسْجُدوا واعْبُدوا ربَّكم وافْعَلُوا الخيرَ لعلكم تفلحون) [١] .

ــ قال تعالى : (يأيتها النفسُ المطمئِنَّةُ . ارْجِعِي إلى ربك راضيةً مرضيَّةً . فادخُلِي في عبادي وادْخُلِي جنَّتي) [٢] .

ــ قال تعالى : (قُلْ يأهلَ الكتاب تَعَالَوْا إلى كلمة سَوَاء بيننا وبينكم)[٣] .

---

١ ــ الحج / ٧٧ .

٢ ــ الفجر / ٢٧ ــ ٣٠ . والنفس المطمئنة هي الموقنة بالإيمان وتوحيد الله تعالى ، لا يخالطها شكّ ، ولا يعتريها ريب ، قد رضيت بقضاء الله تعالى ، وعلمت أن ما أخطأها لم يكن ليصيبها ، وأن ما أصابَها لم يكن ليخطئها ، فتجئ يوم القيامة مطمئنة ؛ لأنها قد بُشّرت بالجنة عند الموت وعند البعث .

٣ ــ آل عمران / ٦٤ . والمعنى : ادْعُ اليهود والنصارى قائلاً : تعالوا نقرّ بكلمة موجودة فيما أُنْزِل إلينا وما أُنْزِلَ إليكم من الوحي . وقد فسرها بقوله تعالى : (ألاّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئًا) .

وإذا كان بعد الهمزة ألف ، نحو : آدم ، آخر ، لم تُحذف ألف (يا) كما في قولنا : يا آدمُ ، يا آخرُ .

وإن وقع بعد (يا) همزة وصل كما في كلمتي : ابن ، امرأة ، حَذفْتَ همزة الوصل ؛ لأن الزائد بالحذف أوْلَى ، نحو قولك : يا بْنَ الأكْرَمِينَ ، يا مْرَأةَ فلان .

وإن كان بعض اللغويين يرى أن ألف (يا) هي المحذوفة ؛ لذلك حين تقول : يابْنَ آدمَ ، الألف في (يا) هي همزة الوصل الخاصة بكلمة ابن .

١٤ ـ (ها) الدالة على التنبيه :

هناك حرف في العربية يدل على التنبيه هو (ها) ، ويرد هذا الحرف محذوف الألف مع أسماء الإشارة التي لا تبدأ بالتاء ولا بالهاء ، ولا مع اسم الإشارة الذي تأتي بعده الكاف ، نحو : هذا ، هَذِهِ ، هَذِي ، هؤلاء .

ومن أمثلة ذلك قولنا : هذا طالبٌ مهذّب ، والإعراب :

هذا : ها حرف يدل على التنبيه مبني على السكون على الألف المحذوفة ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

طالب : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة .

مهذب : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة .

والعلة في حذف الألف من (ها) الدالة على التنبيه كثرة الاستعمال ؛ بالإضافة إلى أن هذا الحرف مع اسم الإشارة أصبح كاللفظ المركّب .

وهذه بعض أسماء الإشارة التي تدخل عليها (ها) التنبيه ، دون أن تُحذف الألف :

ـــ تَانِ : اسم إشارة للمثنى المؤنث في حالة الرفع ، وتَيْنِ في حالتي النصب والجر ، نحــو : تَانِ طالبتان مجتهدتان ، وحين دخول (ها) التنبيه نقول : هَاتَانِ طالبتان مجتهدتان .

ولـم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة في أوله تاء .

ـــ هُنَا : اسم إشارة مبني على السكون يُشَار به إلى المكان القريب ، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول : ها هُنَا .

ولـم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة في أوله الـهاء .

ـــ ذاك : عبارة عن اسم الإشارة " ذا " ، وكاف الخطاب ، وحين دخول (ها) التنبيه عليه نقول : هاذاك .

ولـم تُحذف الألف ؛ لأن اسم الإشارة بعده الكاف الدالة على الخطاب .

١٥ ـــ اسم الإشارة (ذا) :

تُحـذف ألـف اسـم الإشـارة (ذا) إذا اقـترن باللام الدالة على البُعْد . قال تعـالى : (ذلـك الكـتابُ لا رَيْـبَ فـيه) [١] ، و (ذلـك) مكـونة مـن ثلاث كلمات :

ـــ اسم الإشارة (ذا) المحذوف الألف .

ـــ اللام الدالة على البعد ، حرف مبني على الكسر .

ـــ الكاف الدالة على الخطاب ، حرف مبني على الفتح .

ولا تُحـذف الألـف إن لـم يقترن بـاللام ، نحـو : ذاكَ طالـبٌ مجـتهد . وذاك : عبارة عن اسم الإشارة " ذا " ، وكاف الخطاب .

١٦ ـــ ألف (أولئك) :

---

١ ـــ البقرة : ٢ . (ذلك الكتاب) هو القرآن الكريم ([illegible] كرمه دون [illegible]

[illegible]

أولئك : عبارة عن اسم الإشارة أولاءِ ، وهو مبني على الكسر ، والكاف الدالة على الخطاب ، وهي حرف ، وقد حُذفت الألف من أولاء ؛ لاقترانه بكاف الخطاب .

١٧ ـ كلمة (طه) :

أصل هذه الكلمة في الكتابة هو طَاهَا ، وقد توالى عليها حذفان هما : حذف الألف من الوسط والآخِر .

١٨ ـ كلمة (ياسين) :

حُذفت الألف من تلك الكلمة ؛ بالإضافة إلى الياء والنون ، وكُتبت يس .

ومن أسماء الأعلام المنتشرة ياسين ، والأَوْلَى كتابته دون حذف الأحرف الثلاثة ؛ لأن تلك الكتابة تتفق مع النطق .

١٩ ـ ألف الضمير (أنا) :

تُحذف ألف الضمير أنا ، إذا وقع بين ها الدالة على التنبيه ، واسم الإشارة ذا ؛ لكثرة الاستعمال . تقول : هأنَذا أُخْلِصُ في عملي ، وهأنَذا عبارة عن ثلاث كلمات :

ـ ها : حرف تنبيه مبني على السكون .

ـ أنا : ضمير منفصل مبني على السكون على الألف المحذوفة في محل رفع مبتدأ .

ـ ذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع خبر .

٢٠ ـ ألف الفعل الماضي المعتل الآخر :

تُحذف الألف من الفعل الماضي الذي ينتهي بتلك الألف ، إذا اتصل بواو الجماعة ، أو بتاء التأنيث ، والعلة في هذا الحذف للألف التخلص من التقاء الساكنين : الألف الساكنة ، وواو الجماعة أو تاء التأنيث الساكنة .

ومـن أمـثلة ذلـك الفعل عَفَا ، حين إسناده إلى واو الجماعة نقول : عَفَوْا ، وإذا اتصلت به تاء التأنيث السـاكنة نقول : عَفَتْ .

وتكـون الألـف مرسـومة بصـورة الـياء ، نحـو : سَعَى ، فتقول : سَعَوْا ، سَعَتْ .

وهكـذا تقول : غَزَا ، غَزَوْا ، غَزَتْ / رمى ، رَمَوْا ، رَمَتْ / بَغَى ، بَغَوْا ، بَغَـتْ / نَـادَى ، نَـادَوْا ، نَـادَتْ / أَعْطَـى ، أَعْطَـوْا ، أَعْطَـتْ / اسْـتَدْعَى ، اسْتَدْعَوْا، اسْتَدْعَتْ .

٢١ ـــ ألف الفعل المضارع المعتل الآخر :

تُحـذف ألـف الفعل المضارع الذي ينتهي بتلك الألف في حالة الجزم ، ومن أمـثلة ذلـك الفعـلان تَسْعَى ، تَلْقَى في قولنا : إنْ تَسْعَ في الخير تَلْقَ الجزاء ، والفعـل تَسْعَ : فعل مضـارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو فعل الشـرط ، والفعـل تَلْقَ : فعل مضارع مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو جواب الشرط .

٢٢ ـــ ألف تنوين النصب :

حـين تقـول : قـرأتُ كـتابًا مفـيدًا ، تجد ألفًا في الرسم الإملائي لكلمتي : كـتابًا ، مفـيدًا ؛ لأن الكلمـتين منونتان منصوبتان ؛ فالأولى مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، والثانية صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة .

ولكن هناك بعض الكلمات التي تكون منونة منصوبة ، ولا نضع بعدها ألف تنوين النصب في الكتابة ، وتلك الكلمات هي :

ـــ الاسـم الذي ينتهي بالتاء المربوطة ، تقول : قرأتُ الكتابَ قراءةً واعيةً .

ـــ الاسم الذي ينتهي بـهمزة مرسومة على ألف ، نحو كلمة نَبَأ في قولنا : سمعتُ [illegible]

ـ الاسم الذي ينتهي بهمزة قبلها ألف ، نحو كلمة مَسَاء في قولنا : المحاضرةُ مساءً ، وكلمة جَزَاء في قولنا : جَزَاكَ اللهُ جَزَاءً حَسَنًا .

وإذا كانت الهمزة غير مسبوقة بالألف فالواجب وضع ألف بعدها في حالة النصب ، نحو : قرأتُ جُزْءًا من القرآن الكريم .

* * *

مواضع حذف الياء

١ ـــ تُحذف الياء في فعل الأمر الذي ينتهي بالياء خطًا ولفظًا ، نحو : ارمِ ، ابنِ ، اطوِ ، اقضِ ، امشِ ... ، والإعراب : فعل أمر مبني على حذف حرف العلة .

٢ ـــ تُحذف الياء في الفعل المضارع إذا كان مجزومًا ، نحو : لم يَرْمِ ، لم يَبْنِ ، لم يَطْوِ ، لم يَقْضِ ، لم يَمْشِ . قال تعالى : (ولا تَمْشِ في الأرضِ مَرَحًا) [١] .

لا : ناهية من جوازم المضارع حرف مبني على السكون ، وتَمْشِ : فعل مضارع مجزوم بـ (لا) وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت .

٣ ـــ تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أُسْنِدَ إلى واو الجماعة ، نحو : يَرْمِي يَرْمُون ، والأصل : يَرْمِيُون ، يَقْضِي يَقْضُون ، والأصل : يَقْضِيُون ، يَمْشِي يَمْشُون ، والأصل : يَمْشِيُون ، يُنَادِي يُنَادُون ، والأصل : يُنَادِيُون .

٤ ـــ تُحذف الياء من الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء إذا أسند إلى ياء المخاطبة ، نحو : تَرْمِي تَرْمِينَ ، والأصل : تَرْمِيين ، تَقْضِي تَقْضِينَ ، والأصل : تَقْضِيينَ .... .

٥ ـــ تُحذف الياء من الفعل الماضي المعتل الآخر بالياء إذا أسند إلى واو الجماعة ، مع ضمِّ الحرف السابق على تلك الواو ، نحو : رَضِيَ رَضُوا ،

---

١ ـــ الإسراء / ٣٧ . والمرح : الخُيَلاء والفخر .

والأصل : رَضِيُوا ، نَسِيَ نَسُوا ، والأصل : نَسِيُوا ، بَقِيَ بَقُوا ، والأصل : بَقِيُوا .

٦ ــ تُحذف الياء من الاسم المنقوص حين جمعه جَمْعَ مذكر سالمًا ، في حالات الإعراب الثلاث : الرفع والنصب والجر ، ومن أمثلة ذلك كلمة القَاضِي ، والجمع القَاضُون والأصل : القَاضِيُونَ ، وكلمة السَّاعِي ، والجمع السَّاعُون والأصل : السَّاعِيُون .

وتقول في حالتي النصب والجر : القاضِي والقَاضِينَ والأصل : القَاضِيين ، الساعي والسَّاعِينَ والأصل : السَّاعِيينَ .

٧ ــ تُحذف الياء من الاسم المنقوص ، في حالتي الرفع والجر ، إذا لم يُضَفْ ، أو كان خاليًا من الألف واللام . تقول : سَاعِي البريدِ ؛ دون حذف الياء ؛ لأنه أضيف ، وتقول : السَّاعي، دون حذف الياء ؛ لأنه معرَّف بالألف واللام .

وتقول : هذا سَاعٍ في الخير ، ومررْتُ بساعٍ ؛ بحذف الياء . ولكن في حالة النصب لا تُحذف الياء ، نحو : رأيْتُ سَاعِيًا للبريد .

وهكذا تقول : قَاضِي البلدة ، القاضِي ، جاء قاضٍ ، مررتُ بقاضٍ ، رأيْتُ قاضيًا / مُفْتِي الديارِ المصريةِ ، المُفْتِي ، هذا مُفْتٍ ، مررتُ بمُفْتٍ ، رأيتُ مُفْتِيًا .

* * *

زيادة بعض الحروف

هناك بعض الحروف التي تُزَاد حين الرسم الإملائي للكلمات ، ونتوقف أمام تلك الحروف بالدراسة التفصيلية .

*　　*　　*

مواضع زيادة الألف

١ ـ كلمة (مِئة) :

زِيدَت الألف في وسط كلمة مِئة ، فأصبحت في الرسم الإملائي مِائة ، وهي ألف تُكتبُ ولا تُلفَظ .

وهناك مَنْ يعترض على زيادة الألف في كلمة مائة ؛ لأنها دون زيادة الألف مثل كلمة فِئة ؛ فهي مفتوحة بعد كسر .

وقد علَّلوا زيادة الألف بالتفريق بين مئة ومنه .

وتُزاد الألف في حالة التثنية ، نحو : مائتان في حالة الرفع ، ومائتين في حالتي النصب والجر .

وتُزَاد الألف في حالة التركيب نحو : ثلاثمائة ، أربعمائة ، خمسمائة ، ستمائة ، سبعمائة ، ثمانمائة ، تسعمائة .

وتحذف الألف في حالة النسبة إلى كلمة مائة ، نحو : العيد المِئويّ ، النسبة المِئويّة .

وتُحذف الألف أيضًا ، حين جمع كلمة مائة ، نحو : مِئَات ، مِئُون ، مِئِين .

٢ ــ زيادة الألف بعد واو الجماعة :

تُزاد الألف بعد واو الجماعة التي تتصل بالأفعال الثلاثة ، ومن أمثلة الماضي : كَتَبُوا ، دَرَسُوا ، جَلَسُوا ... .

ومن أمثلة الفعل المضارع الذي يجب أن يكون من الأفعال الخمسة ، وأن يكون مجزومًا أو منصوبًا قوله تعالى : (فإنْ لم تفعلوا ولَنْ تفعلوا فاتّقوا النار التي وقودُها الناسُ والحجارة) [١] .

لم : حرف نفي وجزم وقلب مبني على السكون .

تفعلوا : فعل مضارع مجزوم بـ (لَمْ) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

لَنْ : حرف نفي ونصب واستقبال مبني على السكون .

تفعلوا : فعل مضارع منصوب بـ (لن) وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

ومن أمثلة فعل الأمر : اكْتُبُوا ، ادْرُسُوا ، اجْلِسُوا ... .

ويطلق العلماء على تلك الألف ـ التي تُزاد بعد واو الجماعة ـ اسم الألف الفارقة ، وألف الفَصْل .

وهناك واو أصلية ، هي لام الكلمة ينتهي بها الفعل المضارع ؛ لذلك من الخطأ وضع الألف الفارقة ، أو ألف الفصل بعدها ، ومن أمثلة ذلك الفعل

---

١ ــ البقرة / ٢٤ .

أرْجُـو ، مـن الخطـأ كتابته أرْجُوا ، لأن الواو التي ينتهي بـها أصلية ، وهي لام الكلمة .

وهكـذا تقـول : أرْجُـو ، تَـرْجُو ، نَرْجُو ، يَرْجُو / أدْعُو ، تَدْعُو ، نَدْعُو ، يَدْعُو / أعْلُو ، تَعْلُو ، نَعْلُو ، يَعْلُو / أنْجُو ، تَنْجُو ، نَنْجُو ، يَنْجُو .

وهذه بعض الأمثلة مع بيان الإعراب :

ـ أرْجُو التكرم بالموافقة على التحاقي بقسم اللغة العربية .

وأرجـو : فعـل مضـارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره .

ـ المؤمن يَدْعُو ربه .

ويدعو : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو .

ـ نَحْنُ نَصْبُو إلى الأفضل .

ونصـبو : فعـل مضـارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن .

ـ فاطمةُ تَرْجُو التفوق .

وتـرجو : فعـل مضـارع مـرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة للثقل ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هي .

ولا يجـوز كـتابة الألـف بعـد واو جمـع المذكـر السـالِم الـذي حُـذفت نونه للإضافة كما في الأمثلة الآتية :

عَامِلُو المصنع مخلصو النية .

لاعبو كرة القدم ماهرون .

طالبو العِلْمِ خُلُقُهم طيبٌ .

دارسو النحوِ يتعلّمون الإعراب .

مذيعو البَرْنـامجِ مُحَدِّدُو الهدف .

٣ ـ ألف الإطلاق :

تُـزَاد الألـف في آخـر بيت الشعر لـمَدّ الصوت ، وتسمّى ألف الإطلاق ، أو ألـف الصـلة ، وهـي فـتحة تُوصَـل بـهـا فـتحة القافـية ، ومن أمثلتها الألف الأخيرة في كلمتي : الـجَوَابَا ، والشّبابَا ، في بيتي أحمد شوقي :

وكُنْتُ إذا سَألْتُ القلبَ يَوْمًا ... تَوَلَّى الدمعُ عَنْ قَلْبِي الـجَوَابَا

ولي بَيْنَ الضُّلُوعِ دَمٌ ولَحْمٌ ... هُمَا الواهِي الذي ثَـكِلَ الشبابَا

والألف الأخيرة في كلمة السِّـبَابَا ، في قول الشاعر :

وأصْفَحُ عَنْ سِبَابِ الناسِ حِلْمًا ... وشَرُّ الناسِ مَنْ يَهْوَى السِّبابَا

والألف الأخيرة في كلمتي الخطرا ، والـحَذَرَا ، في قول الشاعر :

لا يَمْتَطِي الـمَجْدَ مَنْ لـم يَرْكَبِ الـخَطَرَا ... ولا يَنالُ العُلا مَنْ قدَّم الـحَذَرَا

* * *

زيادة هاء السَّكْت

هـناك هـاء في اللغـة العـربية ، تسمّى هاء السكت ، وهي حرف مبني على السـكون لا محـل له من الإعراب . وقد وردت في آي الذكر الحكيم ، قال الله تعالى : (ما أغْنَى عنِّي مَالِيَهْ . هَلَكَ عنِّي سُلْطَانِيَهْ)[1] . والـهاء في (ماليه و سلطانيه) هاء السكت ، والإعراب :

---

١ ـ الحاقة / ٢٨ و٢٩ . والمعنى : لـم يدفع عني ما جنيته من المال من عذاب الله تعالى شـيئًا ، وهلكـت عـني حجـتي ، وضـلّت عني . وقيل المراد بالسلطان : المنصب والجاه والـمُلْك .

ماليه : (مال) فاعل للفعل (أغنى) مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بكسرة المناسبة ، وهو مضاف وياء المتكلم ضمير متصل في محل جر مضاف إليه ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

وكذلك إعراب (سلطانيه) .

وتُزاد هاء السكت في المواضع الآتية :

١ ـــ من أنواع الفعل المعتل ما يسمَّى باللفيف المفروق ، وهو ما كانت فاؤه ولامه حرفي علّة ، نحو : وَقَى ، وَعَى ، وَشَى ... .

وحين صياغة الأمر من تلك الأفعال وما يماثلها يصبح الفعل على حرف واحد نحو : وَقَى قِ ، وَعَى عِ ، وَشَى شِ ؛ لذلك تلحقه هاء السكت حتى لا يكون على حرف واحد في الكتابة ، أي يصبح : قِهْ ، عِهْ ، شِهْ .

وتسقط تلك الهاء حين الوصل ، نحو : قِ نفسَكَ ، عِ الأمرَ ، شِ الثوبَ .

٢ ـــ تُزاد هاء السكت حين صياغة الأمر من الفعل " رَأى " وجوبًا ؛ لأنه يصبح على حرف واحد (رأى ، رَ) ؛ لذلك تقول : رَهْ نفسَكَ .

٣ ـــ تُزاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية إذا حَذَفْتَ ألفَها ، فتقول : مَهْ ؟ . والمراد : ما الأمرُ ؟ أو ما الخبرُ ؟

وفي حديث أبي ذُؤَيْب خويلد بن خالد : " قدمتُ المدينة ولأهلها ضجيج بالبكاء ، كضجيج الحجيج ، أهَلُّوا بالإحرام ، فقلتُ : مَهْ ؟ قالوا : قُبِضَ رسولُ الله ﷺ " . والمراد بـ (مَهْ) في حديث أبي ذؤيب : ما الخبر ؟ أو ما الأمر ؟ .

٤ ـ تُزَاد هاء السكت مع (ما) الاستفهامية المسبوقة بأحد حروف الجر ، وزيادة الهاء هنا جائزة ، وليست واجبةً ، نحو : لِمَهْ ضيَّعْتَ وقتَك ؟ عَمَّهْ تسألُ ؟ .

ولِمَه ، وعَمَّه ثلاث كلمات هي :

ـ حرف الجر : اللام ، أو عن .

ـ ما الاستفهامية المحذوفة الألف .

ـ هاء السكت المبنية على السكون .

٥ ـ تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بحرف العلة ، ومن أمثلة ذلك (هِيَهْ) في قوله تعالى : (وما أدْرَاكَ ما هِيَهْ) [١] ، والإعراب :

ما : اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

هيه : (هي) ضمير منفصل في محل رفع خبر ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

٦ ـ تُزَاد هاء السكت في الاسم الذي ينتهي بياء المتكلم . قال تعالى : (ما أغْنَى عنِّي ماليَهْ . هَلَكَ عنِّي سلطانيَهْ) [٢] . وقد سبق إعراب (ماليه وسلطانيه) .

٧ ـ النُّدْبة أسلوب من أساليب النداء ، وهو عبارة عن نداء المتفجَّع عليه ، نحو : وازَيْدَاهْ ، أو المتوجَّع منه ، نحو : واظَهْرَاهْ .

وتُزَاد هاء السكت في هذا الأسلوب ، ومن أمثلة ذلك أن أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب حين أُخْبِرَ بجَدْب أصاب بعضَ الرعية ، قال : واعُمَرَاهْ ، واعُمَرَاهْ ، وعُمَرَاه . والإعراب :

---

١ ـ القارعة / ١٠ .

٢ ـ الحاقة / ٢٨ و٢٩ .

وا : حرف نداء ونُدْبة مبني على السكون ، عُمَرَ : منادى مندوب مبني على الضم المقدر على آخره منع من ظهورها الفتحة لمناسبة الألف ، وهو في محل نصب ، والألف للندبة حرف زائد مبني على السكون ، والهاء للسكت حرف مبني على السكون .

٨ ـ تُزَاد هاء السكت في مُسَمَّى حروف الهجاء ، إذا كان الحرف متحركًا، فإذا قيل : ما مُسَمَّى الطاء من طَالِب ، قيل : طَهْ .

* * *

مواضع زيادة الواو

١ ـ كلمة (عَمْرو) :

تُزَاد الواو في آخر اسم " عَمْرو " في حالتي الرفع والجر ، نحو : جاء عَمْرٌو إلى الكلية ، وسلَّمْتُ على عَمْرٍو .

والسبب في زيادة الواو التفريق بينه وبين اسم " عُمَر " الممنوع من الصرف، نحو : جاء عُمَرُ إلى الكلية ، وسلمتُ على عُمَرَ .

وإذا كان اسم عَمْرو منصوبًا منوَّنًا نكتب ألفًا في آخره ، نحو : رأيتُ عَمْرًا في الكلية .

أمَّا اسم عُمَر فيُكتَب دون الألف ؛ لأنه ممنوع من الصرف ، ولا يلحقه التنوين ، نحو : رأيتُ عُمَرَ في الكلية .

وكانت الزيادة في اسم عَمْرو واوًا ؛ لأنه لا يقع فيها لَبْس ، ولو كانت الزيادة [illegible] لالتبست الكلمة بالمضاف إلى ياء المتكلم ، أو كانت ألفًا لالتبس المرفوع بالمنصوب .

٢ ـ [illegible] أُولَى ، أُولاء ، [illegible]

تُـزَاد الـواو في وسط اسم الإشارة " أولَى " بالقصر ، ومَمْدوده أولاء وأولئك .

تقـول : أولَـى الطـلاب مهذَّبـون ، وأولَـى : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ .

وتقـول : إن أولاء طـلاب مهذبـون ، وأولاء : اسـم إشارة مبني على الكسر في محل نصب اسم إن .

وتقـول : أولـئك طـلاب مهذبون ، وأولاء : اسم إشارة مبني على الكسر في محل رفع مبتدأ ، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح .

ونشير إلى أن (الأُلاء) ، (الأُلَى) كلاهما اسم موصول ؛ لذلك لا تُزَاد معه الواو ، وقد ورد هذا الثاني في قول قيس بن الملوَّح المعروف بمجنون ليلى :

مَحَا حُبُّها حُبَّ الأُلَى كُنَّ قبلَها   وحَلَّتْ مكانًا لـم يَكُنْ حُلَّ مِنْ قَبْلُ

وإعـراب الأُلى : اسـم موصـول بمعنـى اللاتـي أو اللائـي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

٣ ـ أُولُو ، أُولِي :

تُـزَاد الـواو مـع أُولُو ، وأُولِي ، بمعنى أصحاب ، تقول : نحن أولو قوة ، والإعراب :

أولـو : خـبر مـرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالِم ، وهو مضاف

قوة : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

وتقول : إن أُولِي العَزْمِ محبوبون ، والإعراب :

أولـي : اسـم إن منصـوب وعلامـة نصبه الـياء ؛ لأنـه ملحق بجمع المذكر السالِم، وهو مضاف

العزم : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ولكن ما العلة في زيادة الواو ؟ يقول السيوطي في الإجابة عن هذا السؤال :

" وأمّا أولو ... فلم أظفَرْ في تعليله بنصّ ، ويمكن عندي أن يكونوا زادوا الواو للفرق بين أُولي في حالة النصب والجر ، وبين إلى الجارة ، وحُملت حالة الرفع على حالة النصب والجر " [1] .

أي إن الواو زِيدت في أُولي للفرق بينها وبين حرف الجر إلى من حيث الرسم الإملائي ، لو حُذفت الواو ، وحُملت أُولو في حالة الرفع على أُولي .

٤ ـ كلمة أُولات :

تُزاد الواو مع أُولات بمعنى صاحبات ، وهي تُعرَب إعراب جمع المؤنث السالِم . تقول : إن أولاتِ الفضلِ محبوبات ، والإعراب :

أولات : اسم إن منصوب وعلامة نصبه الكسرة ؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالِم ، وهو مضاف

الفضل : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة .

ووردت في القرآن الكريم ، في قول الله تعالى : (وأولات الأحْمَالِ أجَلُهُنَّ أنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ) [2] .

* * *

---

١ ـ جلال الدين السيوطي : هَمْع الهَوابع شرح جَمْع الجوامع في علم العربية : ٢ / ٢٣٩ .

٢ ـ الطلاق / ٤ .

الفَصْل والوَصْل

أصل كل كلمة في الكتابة أن يُنظَر إليها مفردة ، ومستقلة عمَّا قبلها ، وما بعدها ، ولكن من الظواهر التي تطبع الرسم الإملائي أو الكتابة في العربية الوصل بين بعض الكلمات ، وهذا يؤدي إلى إنتاج عبارة لغوية ، تحتاج إلى تحليل ؛ حتى يمكن التوصل إلى العناصر التي تتكوَّن منها . ويفيد هذا التحليل في الإعراب ومعرفة معاني الكلمات .

ولكي نوضِّح أهمية هذا التحليل ، افترض أن هناك أستاذًا ينصح طلابَه قائلاً : إلاَّ تَجْتَهِدُوا تَشْعُرُوا بالندم .

إن في قَوْل الأستاذ فعليْنِ هما : تجتهدوا ، تشعروا ، وقد وَرَدَا محذوفي النون ، وهذا الحذف للنون يعني أنهما في حالة النصب أو الجزم حسب الإعراب ؛ لأنهما من الأفعال الخمسة التي تُرفَع بثبوت النون ، وتُنصَب وتُجزَم بحذف النون .

ولكن ما الذي أدَّى إلى حذف النون ؟ إن تحليل العبارة اللغوية ، أو ما يسمَّى بالتركيب النحوي (إلاَّ) هو الذي يجيب عن السؤال ؛ لأن (إلاَّ) مكونة من كلمتين هما : إن الشرطية ، ولا النافية . ومن المعروف أن (إنْ) من جوازم المضارع ؛ فهي تجزم [illegible] هما : فعل الشرط ، وجواب الشرط .

لذلك [illegible] الإعراب نقول :

إلا : إن حرف شرط مبني [illegible] النون التي قلبت [illegible]

وأدغمت في لام [illegible]

تجتهدوا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو فعل الشرط ، وواو الجماعة ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل .

تشعروا : فعل مضارع مجزوم بـ (إن) وعلامة جزمه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة ، وهو جواب الشرط ، وواو الجماعة فاعل .

* * *

مواضع الوصل بين الكلمتين

هناك بعض المواضع التي وصل فيها العلماء ما حقُّه أن يُكتَبَ منفصلاً ؛ لأنهم اعتبروا الكلمتين كلمةً واحدةً ، وتلك المواضع على النحو الآتي :

١ ـ (ما) الاستفهامية :

تُوصَل (ما) الاستفهامية ببعض حروف الجر ، ويؤدي هذا إلى حذف ألفها نحو : مِنْ ومِمَّ ، إلى وإلامَ ، على وعَلامَ ، في وفِيمَ ، حتى وحتَّامَ ، الباء وبِمَ ، اللام ولِمَ .

وقد أشرنا إلى طريقة الإعراب حين حديثنا عن حذف الألف .

٢ ـ (ما) الموصولة :

تُوصَل (ما) حين تكون اسمًا موصولاً ببعض الكلمات على النحو الآتي :

ـ تُوصَل بحرف الجر مَنْ ، نحو : أعْطِ المحتاجَ مِمَّا أعطاك الله .

والإعراب: مِنْ حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم (ما) ، وما : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بالباء .

ـ تُوصَل (ما) بحرف الجر عَنْ ، عَفَا اللهُ عمَّا سَلَفَ . وإعراب عَمَّا مثل إعراب مِمَّا .

ــ تُوصَل (ما) بحرف الجر في ، نحو : فَكِّرْ فيما يفيدك ، وفِيمَا عبارة عن حرف في ، والاسم الموصول مَا .

ــ تُوصَل (ما) بـ " سيّ " التي بمعنى مثل ، تقول : أحبُّ الفضائلَ ولا سِيَّمَا الصدقُ . والإعراب :

لا سيما : لا نافية للجنس حرف مبني على السكون ، وسِيٌّ : اسم لا منصوب وعلامة نصبه الفتحة ، وهو مضاف ، وما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر مضاف إليه .

الصدق : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، والخبر محذوف ؛ أي هو الصدقُ .

٣ ــ (ما) مع نِعْمَ :

تُوصَل (ما) بـ " نِعْمَ " بشرط أن تكون عينها مكسورة ؛ أي نِعِمَ . قال تعالى : (إنْ تُبْدُوا الصدقاتِ فنِعِمَّا هي) [١] . والإعراب :

فنعمَّا : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح ، ونِعِمَ : فعل ماض جامد مبني على الفتح على الميم المدغمة في ميم (ما) ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره هو . والمعنى : نعم الشيء شيئًا إبداؤها ، وما : نكرة تامة مبنية على السكون في محل نصب تمييز ، والمميِّز فاعل (نعم) الذي قدرناه .

وأُجْرِيَتْ بِئْسَ مجرى نِعْم ؛ لأنها مثلها في كل شئ ، ما عدا الإدغام في (ما) . قال تعالى : (بِئْسَمَا يأمُركم به إيمانُكم) [٢] .

٤ ــ (ما) الكافة :

---

١ ــ البقرة / ٢٧١ .

٢ ــ البقرة / ٩٣ .

ـــ تُوصَل (ما) الكافة بثلاثة أفعال ، فتكفُّها عن طلب الفاعل ، وهي : طَالَ، قَلّ ، كَثُرَ . تقول :

طَالَمَا أوفيْتَ بوعدك ، قَلَّمَا يَصْدُقُ الكذوبُ ، كَثُرَمَا فعلْتَ الخيرَ .

وحين الإعراب نقول : طال ، أو قلّ ، أو كَثُرَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح مكفوف عن العمل ؛ أي لا يأخذ فاعلاً ، وما : كافة حرف مبني على السكون.

ـــ رُبَّ : حرف جر شبيه بالزائد مبني على الفتح ، ومن أمثلته : رُبَّ صدفةٍ خيرٌ من ألفِ ميعادٍ ، وربَّ إشارةٍ أبلغُ من عبارة .

وحين تدخل عليه (ما) تكفّه عن الجر ، نحو : ربَّمَا فريقٌ يفوزُ ، ورُبَّما يصدقُ الكذوبُ .

وتأتي رُبْ مخففةً ؛ أي تصبح رُبَ . قال تعالى : (رُبَمَا يَوَدُّ الذين كفروا لو كانوا مسلمين) [١] .

ـــ تُوصَل (ما) بـ " إن وأخواتها " فتكفُّها عن عمل النصب ، وتسمّى " ما " الكافة نحو : (إنَّمَا المؤمنون إخوةٌ) [٢] ، والإعراب :

إنَّما : (إن) حرف توكيد ونصب مبني على الفتح ، كُفَّ عن العمل ، وما : كافة حرف مبني على السكون

وقال الشاعر يصف حصانًا أبيضَ الوجه ، أسودَ المتن ؛ أي الظهر :

---

١ ـــ الحِجْر / ٢ . والمراد : أنه عندما ينكشف لهم الأمرُ ، ويتضح بطلان ما كانوا عليه من الكفر ، وأن الدين عند الله سبحانه هو الإسلام ، لا دين غيره ، يَحْصُل منهم التمني أن يكونوا قد أسلموا ، ولكن أمنيتهم تكون لمجرد التحسر والتندم ولوم النفس على ما فرطت في جنب الله تعالى . وقيل : يتمنون ذلك عندما يدخل المسلمون الجنة .

٢ ـــ الحجرات / ١٠ .

وكأنـما انفَجَرَ الصباحُ بوجهِهِ حُسْنًا ، أوِ احتَبَسَ الظلامُ بمَتْنِهِ

٥ ــ (ما) الزائدة :

تُوصَل (ما) حين تكون زائدة ببعض الكلمات على النحو الآتي :

ــ تُوصَـل (مـا) الـزائدة بحـرفي الجر : عَنْ ، مِنْ ، دون أن تكفَّهما عن عمـل الجـر . قـال الله تعـالى : (قـال عَمَّا قلـيلٍ لَيُصْـبِحُنَّ نـادمِينَ) [١] .

والإعراب :

عمَّـا : (عـن) حـرف جـر مـبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم (ما) ، وما : زائدة حرف مبني على السكون .

قلـيل : اسم مجرور بـ (عن) وعلامة جره الكسرة . وهي زائدة بين الجار والمجرور .

وقال الشاعر :

إذا كُنْتَ في أمْرٍ فكُنْ فيه مُحْسِنًا فعَمَّا قليـلٍ أنتَ ماض وتاركُه

وتـرد زائـدة بعد " مِنْ " . قال الله تعالى : (مِمَّا خطيئاتِهم أُغرِقُوا) [٢] ، و(مِمَّـا) إعـرابُها مـثل إعـراب (عمَّا) ، وخطيئات : اسم مجرور بـ (من) وعلامـة جـره الكسـرة ، وهـو مضـاف ، و (هـم) ضـمير متصـل مـبني علـى السكون في محل جر مضاف إليه .

ــ تُوصَـل (ما) الزائدة باسم الشرط أيْنَ ، فتصبح " أيْنَمَا " . قال تعالى : (أيْنَمَا تكونـوا يُـدْرِكْكُمُ المـوت) [٣] ، وإعـراب (أينما) : أين اسم شرط ،

---

١ ــ المؤمنون / ٤٠ .

٢ ــ نوح / ٢٥ . المقصود قوم نوح عليه السلام ، والمعنى : من أجلها وبسببها أغْرِقوا بالطوفان .

٣ ــ النسـاء / ٧٨ .

وهـو ظرف مكان مبني على الفتح في محل نصب ، متعلق بمحذوف خبر مقدم لـ (تكونوا) ، وما : زائدة حرف مبني على السكون .

وتُوصَـل بـ " إن " الشـرطية ، فتصـبح " إمَّـا " ، وهـي مكـونة مـن : إن الشـرطية التي قُلبت نونُها ميمًا ، وأدغمت في ميم (ما) الزائدة . قال تعالى : (وإمَّا تَخَافَنَّ من قومٍ خيانةً فانبِذْ إليهم على سواءٍ) [1] .

وتُوصَل بـ " حيث " فتصبح " حيثما " . قال الشاعر :

حَيْثُمَا تَسْتَقِمْ يُقَدِّرْ لَكَ اللهُ نُجَاحًا في غَابِرِ الأزمانِ

ــ تقع (ما) الزائدة بين المتضايفين . قال تعالى : (قال ذلك بيني وبينك أيَّمَـا الأجَلَيْنِ قَضَيْتَ فلا عُدْوانَ عليَّ) [2] ، وقد وُصلت (أيّ) المضافة إلى (الأجلين) بـ (ما) الزائدة .

ــ تُوصَـل (مـا) الـزائدة بالحرف " كَيْ " أحد نواصب المضارع ، نحو : اجْتَهِـدْ كَـيْمَا تتفوقَ .

٦ ــ (ما) المصدرية :

تُوصَل (ما) حين تكون مصدرية ببعض الكلمات على النحو الآتي :

ــ توصـل (مـا) المصـدرية بكلمـة " كلُّ " المنصوبة على الظرفية ؛ بمعنى وقـت ، أو كـل مرة ، ويؤدي هذا الوصل إلى إنتاج " كلما " ، وهو ظرف يدل

---

١ ــ الأنفـال / ٥٨ . (خـيانة) غشًّـا ونقضًـا للعهـد من القوم المعاهدين (فانبذ إليهم) فاطـرح إلـيهم العهد الذي بينك وبينهم (على سـواء) على طريق مستوية . والمعنى : أنه يخبرهم إخبارًا ظاهرًا مكشوفًا بالنقض ولا يناجزهم الحرب بغتة .

٢ ــ القصـص / ٢٨ . (قـال) موسـى (ذلـك بـيني وبينك) الإشارة إلى ما تعاقدا عليه (أيّمـا الأجلـين) ثماني حِجَج ، أو عشر (قضيت فلا عدوان علي) فلا ظلم علي بطلب الزيادة على ما قضيت من الأجلين .

بهـذا التركيب اللفظي على تكرار المعنى . ويحتاج إلى جملتين بعده ، فعلهما ماض، والثانـية بـمَنْـزلة الجـواب لـه . قـال تعـالى : (يكـادُ الـبرقُ يَخْطَفُ أبصـارَهم كُلَّمـا أضـاء لـهم مَشَـوْا فـيه) [١] ، وكلما : ظرف زمان مبني على السكون في محل نصب .

ــ تُوصَـل (مـا) المصدرية بكلمة " حينَ " ، نحو : أستيقظُ حِينَمَا تشرقُ الشمسُ ؛ لذلك تقدير الجملة : أستيقظُ حين شروق الشمس .

ــ تُوصل (ما) المصدرية باسم الاستفهام " أينَ " ، نحو : أيْنَمَا كتبْتَ ؟ لذلك تقدير الجملة : أينَ كتابتُك ؟ .

ــ تُوصَـل (مـا) المصدرية بكلمة " قبل " ، نحو : قَبْلَمَا حضرْتَ انتهت المحاضرةُ ؛ لذلك تقدير الجملة : قبلَ حضورِك انتهت المحاضرة .

ــ تُوصَـل (مـا) المصدرية بكلمة " رَيْثَ " الدالة على الظرفية ، نحو : انتظرْتُه رَيْثَـمَا صلَّى ؛ لذلك تقدير الجملة : انتظرته وقتَ صلاتِه [٢] .

ــ تُوصَـل (مـا) المصـدرية بكلمـة " مـثل " ، نحو : زرتُه مثلَمَا زارني ؛ لذلك تقدير الجملة : زرته مثل زيارته إياي .

ــ تُوصَـل (مـا) المصـدرية بكلمة " حَسْـب " ، نحو : افْعَلْ حَسْبَمَا قلتُ لك ؛ لذلك تقدير الجملة : افعل حسبَ قولي لك .

٧ ــ (مَن) الاستفهامية :

---

١ ــ البقرة / ٢٠ . والمعنى : يكاد مُحْكَم القرآن الكريم يدل على عورات المنافقين ، فإذا كثـرت أمـوالُهم وأولادهـم وأصـابوا غنيمة وفتحًا مَشَوْا فيه ، وقالوا : إن دين محمد ﷺ صدقٌ ، واسـتقاموا عليه .

٢ ــ رَيْـثَ : هـو مصـدر الفعـل رَاثَ يَـرِيثُ ، والريث : البطء ، وفي المثل : ربَّ عَجَلَةٍ تهَبُ رَيْثًـا .

• تُوصَل (مَن) الاستفهامية بثلاثة من حروف الجر : مِنْ ، عَنْ ، في ، على النحو الآتي :

ـ تقول : مِمَّنْ تَشْكُو ؟ ومِمَّنْ : عبارة عن حرف الجر مِنْ الذي قُلبت نونه ميمًا وأدغمت في ميم مَن ، ومَن : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ " مِنْ " .

ـ تقول : عَمَّنْ أخذْتَ النحو ؟ وعَمَّنْ مثل " مِمَّنْ " من حيث الإعراب .

ـ تقول : فِيمَنْ تَرَى الخيرَ ؟ . وفيمَنْ : في حرف جر مبني على السكون ومَنْ : اسم استفهام مبني على السكون في محل جر بـ " في " .

٨ ـ (مَن) الموصولة :

تُوصَل (مَنْ) حين تكون اسمًا موصولاً بثلاثة من حروف الجر : مِنْ ، عَنْ، في ، على النحو الآتي :

ـ تقول : اسْتَفِدْ مِمَّنْ يشرحُ الدرسَ . وحين الإعراب نقول : مِنْ حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا وأدغمت في ميم مَنْ ، ومَنْ : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل جر بـ " مِنْ " .

ـ تقول : اسألْ عَمَّنْ يسألُ عنكَ . وعَمَّنْ مثل " مِمَّنْ " ؛ من حيث الإعراب .

ـ تقول : أثِقُ فِيمَنْ يَثِقُ فِيْ . وفيمَنْ : في حرف جر مبني على السكون ، ومَنْ : اسم موصول بمعنى الذي في محل جر بـ " في " .

٩ ـ (مَن) الشرطية :

تُوصَل مَنْ حين تكون اسم شرط بحرف الجر " عَنْ " ، نحو : عَمَّنْ تَرْضَ أرْضَ ، وعَنْ : حرف جر مبني على السكون على النون التي قُلبت ميمًا

وأدغمت في ميم مَنْ ، ومَنْ : اسم شرط مبني على السكون في محل جر بـ " عَنْ" .

١٠ ــ حرف النفي (لا) :

ـ تُوصَل " إن " الشرطية بحرف النفي " لا " ، فيصبح الحرفان معًا حين الرسم الإملائي " إلاَّ " . قال تعالى : (إلاَّ تنصروه فقد نَصَرَه اللهُ) [١] ، وحين إعراب (إلا) نقول : إنْ حرف شرط مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا ، وأدغمت في لام (لا) ، ولا : حرف نفي مبني على السكون . وقال الأحوص (عبد الله بن محمد) :

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لها بِكُفْءٍ   وإلاَّ يَعْلُ مفرقَكَ الحُسَامُ

والفعل يَعْلُ جواب الشرط مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة ، وفعل الشرط محذوف ، والتقدير : وإن لا تطلقْها يَعْلُ .

ونستطيع التوصل إلى معرفة " إلاَّ " المركبة من : إن الشرطية ، ولا ، من المعنى ، فمثلاً حين تقول : قرأتُ الصحفَ إلا صحيفةً

إلا : حرف استثناء مبني على السكون .

صحيفة : مستثنى بـ " إلا " منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ــ يُوصَل " أنْ " ، وهو حرف من نواصب المضارع بحرف النفي " لا " ، فيصبح الحرفان معًا حين الرسم الإملائي " ألاَّ " ، ومن أمثلة ذلك : يَجِبُ ألاَّ تُهْمِلَ في حضورِ المحاضرات ، وحين إعراب " ألاَّ " نقول : أنْ حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا وأدغمت في لام " لا " ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وتُهْمِل : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه الفتحة .

---

١ ــ التوبة / ٤٠ .

وتقول : يجب ألاَّ تُجَالِسُوا السفهاءَ ، والفعل تجالسوا : فعل مضارع منصوب بـ " أن " وعلامة نصبه حذف النون ؛ لأنه من الأفعال الخمسة .

وتقول : اجتهدتُ لئلا أشعرَ بالندم ، ولئلاَّ : مكونة من اللام وهي حرف تعليل وجر مبني على الكسر ، وأن المصدرية الناصبة التي كُتبت همزتُها متوسطة ، وحرف النفي لا .

١١ ـ (لا) الزائدة :

تُوصَل أنْ المصدرية الناصبة بـ " لا " الزائدة ، ومن ذلك قول الله تعالى : (لِئَلاَّ يعلمَ أهلُ الكتابِ ألاَّ يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل بيد الله)[1] ؛ أي لأن يعلمَ أهلُ الكتاب ... ، و (لئلاَّ) مكونة من :

ـ اللام ، وهو حرف جر مبني على الكسر .

ـ أن ، وهو حرف مصدري ونصب مبني على السكون على النون التي قُلبت لامًا ، وأدغمت في لام (لا) .

ـ لا ، وهو حرف زائد مبني على السكون . الزائدة .

١٢ ـ تركيب العدد مع المائة :

حين تركيب العدد من ثلاثة إلى تسعة مع المائة يتمُّ وصلُهما معًا . نقول : ثلاثمائة ، أربعمائة ... .

ولكن إذا أضيف الكَسْر إلى كلمة مائة نفصلهما ، نحو : ثُلْث مائةٍ ، رُبْع مائةٍ ، خُمْس مائةٍ ... .

---

١ ـ الحديد / ٢٩ . والمعنى : ليعلمَ أهلُ الكتاب أنهم لا يقدرون على أن ينالوا شيئًا من فضل الله ، الذي تفضّل به على محمد ، ولا يقدرون على أن يدفعوا ويمنعوا ذلك الفضلَ الذي تفضّل الله به على المستحقين له .

ومن هنا قولنا أرْبعمائة ــ مثلاً ــ يساوي بالأرقام (٤٠٠) ، ورُبْع مائة يساوي بالأرقام (٢٥) ؛ لذلك فُصلت رُبْع عن مائة ؛ لأنها كَسْر ، وليست عددًا صحيحًا .

١٣ ــ الظروف المضافة إلى (إذْ) المنونة :

يتمُّ وَصْل بعض الظروف المضافة إلى كلمة (إذْ) المنونة . قال الله تعالى : (فلولا إذا بَلَغتِ الحُلْقُومَ . وأنتم حِينَئِذٍ تنظرون) [1] .

فـ (حينئذ) مكونة من الظرف (حين) وكلمة (إذ) المنونة ؛ لذلك تَمَّ وصلُهما .

وهكذا تقول : سَاعَتَئذٍ ، يَوْمَئذٍ ، وَقْتَئذٍ .

ولكن إذا كانت كلمة (إذْ) غير منونة تُفصَل عن الظرف ، نحو : الطالبُ حينَ إذْ جاءه النجاحُ حَمَدَ اللهَ تعالى ، قابلتُ صديقي ساعةَ إذْ حَضَرَ .

١٤ ــ المركْب المزجيّ :

تُوصَل الكلمة الأولى بالثانية مع المركب المزجي ، نحو : بَعْلَبَكّ ، إذا أمكن.

وتُفصَل الكلمتان إذا لم يُمْكن الوصل ، نحو : حَضْرَمَوْت .

١٥ ــ ثُمَّ ، ثَمَّ :

ــ يُوصَل حرف العطف " ثُمَّ " بتاء التأنيث ، نحو : ذهبتُ إلى الكلية ثُمَّتَ دخلتُ قاعةَ الدرسِ .

---

١ ــ الواقعة / ٨٣ و٨٤ . (فلولا إذا بلغت الحلقوم) أي فهلاّ إذا بلغت الروح أو النفس الحلقوم عند الموت (وأنتم حينئذ تنظرون) ترون الميت قد صار إلى أن تخرج نفسه ، وأنتم في تلك الحال لا يمكنكم الدفع عنه ، ولا تستطيعون شيئًا ينفعه أو يخفف عنه ما هو فيه .

ـ يُوصَل اسم الإشارة للمكان البعيد " ثَمّ " بتاء التأنيث المربوطة ، نحو : ليسَ ثَمّةَ مهملٌ .

١٦ ـ (حَبَّ) مع (ذا) :

من الأساليب الشائعة في العربية استعمال " حَبَّذا " للمدح ، " لا حَبَّذا " للذم . تقول : حبّذا الأمانةُ ، والإعراب :

حبذا : حَبَّ فعل ماضٍ جامد مبني على الفتح ، وذا : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر مقدم .

وتقول : لا حبذا الخيانة ، ولا : حرف نفي مبني على السكون ، وبقية الإعراب مثل السابق .

وواضح من الإعراب أن حبّذا مكونة من : حَبَّ ، وذا الإشارية ، وقد وُصِلا معًا . ومن أمثلتها في الشعر قول الشاعر :

ألاَ حبّذا قومًا سُلَيْمٌ فإنهم ... وَفَوْا وتَوَاصَوْا بالإعانةِ والصبرِ

وقال العباس بن الأحنف :

يا حبّذا جبلُ الريانِ مِنْ جبلٍ ... وحبّذا ساكنُ الريانِ مَنْ كانا

وحبّذا نَفَحَاتٌ من يَمانيةٍ ... تأتيكَ مِنْ قِبَلِ الريانِ أحيانًا

*   *   *

مواضع الفصل بين الكلمتين

نتوقف أمام المواضع التي يتمُّ الفصلُ فيها بين الكلمتين على النحو الآتي :

١ ـ مواضع فصل (ما) :

ـ تُفصَل (ما) إذا كانت شرطية ، وهي تُعرَب حسب موقعها في الجملة . قال تعالى : (وما تفعلوا من خيرٍ يَعلمْه اللهُ) [١] ، ما : اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به . وقال تعالى : (ما نَنْسَخْ من آية أوْ نُنْسِهَا نأتِ بخيرٍ منها أو مثلِها) [٢] .

ـ تُفصَل (ما) التعجبية ، نحو : ما أجْمَلَ الحياةَ بغيرِ مخدِّراتٍ ، وما أحْسَنَ الصدقَ ، والإعراب :

ما : اسم تعجب مبني على السكون في محل رفع مبتدأ ، وهي نكرة تامة بمعنى شئ .

---

١ ـ البقرة / ١٩٧ .

٢ ـ البقرة / ١٠٦ . والنسخ : الإبطال والإزالة ، واشتقاق النسخ من شيئين ؛ أحدهما : يقال نَسَخَت الشمسُ الظلَّ ، إذا أزالته وحلَّت مَحَلَّه ، ونظيره : نَسَخَ الشيبُ الشبابَ . والآخر : من نَسَخْتَ الكتابَ ، إذا نقلته من نسخته . وأصله أن يكون الشيء حلالاً إلى مدة ثم يُنسَخ ، فيُجعَل حرامًا ، أو يكون حرامًا ، فيُجعَل حلالاً ، أو يكون محظورًا فيُجعَل مباحًا ، أو مباحًا ، فيُجعَل محظورًا ، ويكون النسخ في الأمر والنهي والحظر والإطلاق والإباحة والمنع. ومعنى (أو ننسها) أي ننسيكم إياها ، حتى لا تُقرَأ ولا تُذكَر (نأت بخير منها أو مثلها) نأت بما هو أنفع للناس منها ، في العاجل والآجل ، فقد يكون الناسخ أخفَّ لهم في العاجل ، وقد يكون أثقل وثوابه أكثر ، فيكون أنفع لهم في الآجل . انظر كتاب : الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم ، وهو من تأليف أبي جعفر بن أحمد بن إسماعيل الصفَّار المعروف بأبي جعفر النحاس (ت ٣٣٨ هـ) .

أحسنَ : فعل ماضٍ مبني على الفتح ، والفاعل ضمير مستترٍ وجوبًا تقديره هو ، يعود على ما ، والجملة من الفعل والفاعل في محل رفع خبر ما .

الصدق : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة .

ــ تُفصَل (ما) إذا كانت اسمًا موصولاً بمعنى الذي ، بشرط ألا يكون ما قبلها : مِنْ ، عَنْ ، سِيّ ، إنَّ ما فعلْتَه من خير محمودٌ ، وما : اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل نصب اسم إن .

ــ تُفصَل (ما) النكرة إذا كانت صفة لما قبلها ، نحو : جاء رجلٌ ما .
وما : اسم مبني على السكون في محل رفع صفة ، وتدل " ما " على رجل ما غير مقيد بأية صفة من الصفات .

ــ تُفصَل (ما) عن " نِعْمَ " الساكنة العين ، نحو : نِعْمَ ما تفعلُ الاجتهادُ ، ونِعْمَ ما تدرسُ النحوُ .

ــ تُفصَل (ما) إذا كانت حرف نفي . قال تعالى :(وما محمد إلا رسول) [1] ، وما : حرف نفي مبني على السكون .

وتقول : علمتُ أنه ما أهْمَلَ الطالبُ .

ــ تُفصَل (ما) المصدرية عمَّا قبلها ، نحو : إنَّ ما فَعَلْتَ نال الإعجابَ .
وما : حرف مصدري مبني على السكون ، وهي والفعل بعدها في تأويل مصدر في محل نصب اسم إن ، والتقدير : إنَّ فِعْلَكَ ... .

٢ ــ مواضع فصل (مَنْ) :

ــ تُفصَل (مَنْ) مع لفظة كُلّ . قال تعالى : (كلُّ مَنْ عليها فانٍ) [2] .

---

١ ــ آل عمران / ١٤٤ .

٢ ــ الرحمن / ٢٦ . والمعنى : كل مَنْ على الأرض من الناس والحيوانات سيفنى ويَهْلَك وتنتهي حياته يومًا من الأيام .

ـ تُفصَل (مَنْ) مع الظرف مَعَ ، نحو : سَافِرْ مَعَ مَنْ أحببْتَ .

ـ تُفصَل (مَنْ) مع لفظة " أيَّ " ، نحو : أنا القتيلُ بأيِّ مَنْ أحببته .

ـ تُفصَل (مَنْ) مع الضمير ، نحو : مَنْ هو ؟ مَنْ هي ؟ مَنْ أنتَ ؟ ... .

ـ تُفصَل (مَنْ) مع اسم الإشارة ، نحو : مَنْ هذا ؟ ، ومَنْ هذه ؟ ، ومَنْ هؤلاء ؟ ... .

ـ تُفصَل (مَنْ) إذا جاء بعدها حرف الجر مِنْ ، نحو : مَنْ مِنْ هؤلاء حَضَرَ المباراة ؟

٣ ـ تُفصَل (إن) الشرطية إذا دخلت على الحرف لَمْ ، ومن ذلك قوله تعالى : (فإنْ لَمْ تفعلوا ولَنْ تفعلوا) [١] .

٤ ـ من أوجه استعمال (أنْ) في العربية أن تكون مخففة (= ساكنة النون) من الثقيلة (= مشددة النون أنَّ) ، وتُفصَل (أن) المخففة من الثقيلة عن حرف النفي " لا " الواقع بعدها ، إذا كانت مسبوقة بفعل من أفعال اليقين أو ما نُزِّل مَنْزِلته ، نحو : ظنُّوا أنْ لا مَلْجأ من الله إلا إليه ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله .

وقال الله تعالى : (أفلا يَرَوْنَ أنْ لا يَرْجِعُ إليهم قولاً) [٢] .

---

١ ـ البقرة / ٢٤ .

٢ ـ طه / ٨٩ . والمعنى : أفلا يعتبرون ، ويتفكرون في أن هذا العجل لا يرد عليهم جوابًا ، ولا يكلمهم إذا كلموه ، فكيف يتوهمون أنه إله . ويَرْجِعُ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة ، وفاعله ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على (عجلاً جسدًا) في الآية الكريمة (٨٨) .

٤ ـ من أوجه استعمال (أنْ) في العربية أن تكون مفسِّرة بمَنْزِلة " أيّ " ، وهناك ثلاثة شروط لـ (أن) حتى تكون مفسِّرة ، نوضحها في ضوء قوله تعالى: (فأوْحَيْنَا إليه أنِ اصْنَعِ الفُلْكَ) [1] :

ـ أن يتقدم على (أن) جملة ، وهي هنا (أوحينا) .

ـ أن تكون تلك الجملة فيها معنى القول دون حروفه .

ـ أن لا يدخل على (أنْ) حرف الجر ، لا لفظًا ولا تقديرًا .

وتُفصَل (أن) التفسيرية عن حرف النفي الواقع " لا " بعدها ، أو عن لا الناهية . قال تعالى : (تَتَنَزَّلُ عليهم الملائكةُ أنْ لا تَخَافُوا ولا تَحْزَنُوا) [2].

* * *

١ ـ المؤمنون / ٢٧ . والفلك : هو السفينة .

٢ ـ فصلت / ٣٠ . (تَتَنَزَّل عليهم الملائكة) من عند الله ، سبحانه وتعالى ، بالبشرى التي يريدونها. قال مجاهد : ذلك عند الموت . وقال قتادة : إذا قاموا من قبورهم للبعث أن لا تخافوا مما تقدمون عليه من أمور الآخرة ، ولا تحزنوا على ما فاتكم من أمور الدنيا من أهل وولد ومال .

نصوص في قواعد الإملاء

اهتم القدماء من علماء اللغة والنحو بالإشارة إلى الكثير من الأمور التي تتصل بقواعد الإملاء ، وقد رأينا اختيار بعض النصوص التي تتصل بتلك القواعد ، وهو نصوص بعيدة عن التعقيدات والتأويلات ، وتحتوي على الكثير من التطبيقات التي تفيد في الرسم الإملائي للكلمات ، ويستطيع المتخصص ، وغير المتخصص أن يفيد منها في سهولة ويسر ؛ لأنه لن يجد صعوبة في فهْم ما تدور حوله .

ـ يقول أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (٢٧١ ـ ٣٢٨ هـ) في كتابه (كتاب مُخْتصَر في ذِكْر الألفات) :

" اعلمْ أن الألفات المُبتَدَأ بها في الأفعال ستّ : ألف أصل ، وألف قَطْع ، وألف وَصْل ، وألف الاستفهام ، وألف المُخْبِر عن نفسه ، وألف ما لم يُسَمَّ فاعله .

فأمّا ألف الأصل فإنها تُعرَف بأنْ تُرَى فاء من الفعل ثابتة في المستقبل كقولك : أتَى يأتِي ، ألف أتَى ألف أصل ؛ لأن وزن الفعل أتَى من الفعل فَعَلَ ؛ فالهمزة فاء الفعل ، والمستقبل يَأتِي . والألف موجودة في أكَلَ ، وأيَدَ ، وأخذ ، وما أشبههنّ .

وألف القطع في الماضي يفتح ويكسر في المصدر ، ويُعرَف بضمّ أول المستقبل كقوله تعالى : (ألْهَاكُم) [1] . ألف ألْهَى ألف قطع ؛ لأن أول المستقبل مضموم في يُلْهِي ، وألْهَى فعل ماضٍ ، ومثله : أحْسَنَ وأعْطَى وأنَالَ وأنْعَمَ

١ ـ التكاثر / ١ .

وأغْلَقَ ، وما أشبه ذلك . قال الله تعالى : (أكْرِمِي مَثْوَاهُ) [1] فأكْرِمِي بالفتح ؛ لأنَّها ألفُ قطع معروفة بضمّ أول المستقبل ، وهو يُكْرِمُ .

ثم قوله تعالى : (ويُخْرِجكم إخْرَاجًا) [2] ، بكسر الألف ؛ لأنها ألف قطع في المصدر ، وأول مستقبلها مضموم ، وهو يُخْرِجُ ، وكذلك : إعطاء وإحسان وإنعام . وإنما اختاروا الكسر ، وعَدَلُوا فيها عن الفتح كراهيةَ أن يلتبس المصدر بالجمع ؛ إذ أخْرَاج جمع خَرْج ، وأنْعَام جمع نَعَم ، وأعْطَاء جمع عَطْو .

وألف الوَصْل تُعرَف بسقوطها من الدَّرْج وبفتح أول المستقبل ، وهي مبنية على ثالث المستقبل ، إن كان الثالث مكسورًا أو مفتوحًا كَسَرْتَ ، وإن كان مضمومًا ضَمَمْتَ ، فتبتدئ قوله عز وجل : (أن اِضْرِبْ) [3] ، بكسر ألف اِضْرِبْ ؛ لأنها مبنية على الراء في يَضْرِبُ ، وهي ألف وصل ؛ إذ كانت ساقطة في الوصل مفتوحًا أول مستقبلها يَضْرِبُ ...

وألف الاستفهام تُعرَف بمجيء أمْ بعدها ، أو يحْسُن هَلْ في موضعها ، وهي مفتوحة أبدًا كقوله تعالى : (أفْتَرَى) [4] ألف استفهام لقوله : (أمْ به جِنَّة) ، فإتيان (أمْ) بعدها يدل على أنها ألف استفهام .

---

١ ــ يوسف / ٢١ . و (أكرمي مثواه) بالطعام الطيب ، واللباس الحسن ، والمقصود يوسف عليه السلام .

٢ ــ نوح / ١٨ . (ويخرجكم إخراجًا) يعني يخرجكم من الأرض بالبعث يوم القيامة .

٣ ــ الشعراء / ٦٣ .

٤ ــ سبأ / ٨ .

وكـذلك : (أَسْـتَغْفَرْتَ لـهم أمْ لـم تَسْـتَغْفِرْ لـهم) [1] ، (أَطَّلَعَ الغَيْبَ أم اتَّخَـذَ) [2] ، (أَصْطَفَى البناتِ على البنين) [3] ؛ لأنه قال بعده : (أَمْ لكم سلطان) .

وأما ألف الـمُخْبِر عن نفسه ... قوله تعالى : (ولَكِنْ أَعْبُدُ الله) [4] أعبدُ بالفتح ؛ لأنـها ألف المخبِر عن نفسـه ...

وأما ألف الـمُخبِر عن نفسه ، فيما لـم يُسَمَّ فاعله ، لا يكون إلا مضمومًا ، قَلَّتْ حروف الماضي أو كَثُرَتْ ، كقولك : أُكْرَمُ وأُضْرَبُ وأُسْتخلَصُ " [5] .

* * *

يقـول أبـو عـبد الله إبراهيم بن محمد نِفْطَوَيْهِ (٢٤٤ ـ ٣٢٣ هـ) في كتابه (المقصور والممدود) :

" اعلـم أن كـل فعـل ماضٍ ، إذا كان على ثلاثة أحرف ، فكتابه بالياء إذا كـان مـن ذوات الـياء ، وبالألـف إذا كـان مـن ذوات الـواو ، فتكتب : قَضَى ومَشَى وسَعَى بالـياء ؛ لأنه من قَضَيْتُ ومَشَيْتُ وسَعَيْتُ . وكذلك نَفَى ؛ لأنه من نَفَيْتُ، ونَعَى ؛ لأنه من نَعَيْتُ .

---

١ ـ المنافقون / ٦ .

٢ ـ مريم / ٧٨ .

٣ ـ الصافات / ١٥٣ .

٤ ـ يونس / ١٠٤ .

٥ ـ انظر (كتاب مختصر في ذكر الألفات) لأبي بكر الأنباري ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ م .

وتكتب دَعَا وغَزَا ولَهَا بالألف ؛ لأنه من دَعَوْتُ وغَزَوْتُ ولَهَوْتُ . ويُمتحَن هذا كله بالماضي من فعلك والاستقبال ، ألا تَرَى أنك تقول : دَعَوْتُ أدْعُو ، وغَزَوْتُ أغْزُو ، ولَهَوْتُ ألْهَو ، فنجده في الماضي والاستقبال بالواو .

فأمّا ذوات الياء فقولك : قَضَيْتُ أقْضِي ، ومَشَيْتُ أمْشِي ، ومَضَيْتُ أمْضِي. وتثنّي ذوات الواو بالواو ، وذوات الياء بالياء ، فتقول في ذوات الواو : دَعَوَا وشَكَوَا ولَهَوَا ، وهما يَدْعُوان ويَشْكُوان ويَلْهُوَان . قال الله تعالى : (فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللهَ رَبَّهما) [1] .

وتقول في ذوات الياء : قَضَيَا ومَشَيَا وسَعَيَا .

فإذا انضمَّ أول الفعل المستقبل كتبته بالياء من ذوات الواو والياء جميعًا للضمة التي في أوله مثل : يُدْعَى ويُقْضَى وما أشبهه .

وكذلك : هو أقْوَى منه وأتقَى ...

واعلم أن كل فعل ماضٍ زاد على ثلاثة أحرف فكتابه بالياء ، لا اختلاف فيها من ذوات الواو والياء ، لا اختلاف فيه من ذوات الواو والياء جميعًا ، من ذلك : اقْتَضَى واسْتَبْقَى وأدْنَى ...

واعلمْ أن المصادر من كل فعل زاد على ثلاثة أحرف مَمْدودة ، لا اختلاف فيها من ذوات الواو والياء ، وكتابُها بالألف ، تقول من ذلك : انْتَهَى انتهاءً، واسْتَبْقَى استبقاءً ، وابْتَغَى ابتغاءً " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود مفتوح الأول منصرف " :

" الـهَوَاء ما بين السماء والأرض ، والسَّنَاء من الرفعة ، والثَّرَاء كثرة المال ، والصَّفَاء من المودة ، والغَدَاء والعَشَاء ، والنَّسَاء التأخير ، والحَيَاء من

---

١ ـ الأعراف / ١٨٩ .

الاستحياء ، والخَوَاء الخالي ، والجَفَاء من الجفوة ، والحَفَاء من المشي ، والنُقَاء اللون وغيره ، والجَلاء من الوطن ، والعَيَاء من الألسنة ، والفَضَاء من السَّعَة ، والخَلاء الخالي ، والوَرَاء الخَلْف وهو ابن الابن ، والنَّجَاء من نَجَوْتُ ، والوَحَاء من السرعة ، والغَرَاء إذا أغْرَى بشيء ، والدَّواء ، والطُّوَاء الطُّوَى ، والعَفَاء الفَنَاء ، والفَنَاء نفاد الشيء ، والجَدَاء النفع ، والقضاء والسَّوَاء والمَسَاء ، والمَلاء من قولك : مَلِيءٌ بيِّن المَلاء ، والزَّكَاء من الزيادة ، والذكاء حدَّة الفَهْم ، والبَلاء من البَلْوى ، والثَّوَاء الإقامة ، والغَلاء من السِّعر ، والحَاء ، والبَذَاء السَّفَه ، والحَذَاء ، والرَّدَاء من الشيء الرديء ، والوَلاء من العتق ، والقَبَاء ، والغَنَاء النفع ، والنَّمَاء الزيادة ، والدَّاء العَيَاء ... والشَّاء ، والأداء من أداء الحقّ ، والعَرَاء الصَّحْرَاء ، والوَفاء ، والسَّخَاء ، والبَقَاء ، والبَهَاء ، والثَّنَاء ، والدَّهَاء الداهيَة ، والسَّمَاء ، والمَاء " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود مضموم الأول منصرف " :

" العُوَاء عُوَاء الكلب ، والدُّعَاء ، والرُّغَاء صوت الإبل ، والزُّهَاء أي مقدار ألْفٍ ، والرُّوَاء المنظر ، والمُلاء جمع مُلاءة " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود على مثال أفْعَال " :

آبَاء ، وأبناء ، وأعْدَاء ، وأسْمَاء .

* * *

ويقول نفطويه في " باب على مثال فِعَال " :

" السِّقَاء ، والحِذَاء ، والرِّبَاء ، والرِّفَاء ، والرِّوَاء .

واعلمْ أن كل ما مَرَّ من الممدود من أوله إلى هذا الموضع فهو مصروف ، وتثنيته بالهمز ، وجمعه أفْعِلَة ، تقول من ذلك : حِذاء وحِذاءان وأحْذِيَة ، ورِدَاء ورِدَاءان وأرْدِيَة ، وكِسَاء وكِسَاءان وأكْسِيَة . فاعرف ذلك إن شاء الله " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من الممدود على مثال أفْعِلاء غير منصرف ":

" أنْبِيَاء وأوْلِيَاء وأوْصِيَاء وأصْفِيَاء وأنْسِبَاء وأدْعِيَاء وأغْنِيَاء وأشْقِيَاء وأنْصِبَاء، وكل ما أشْبَهَ ذلك .

واعلم أن كل ما لا ينصرف إذا أدخلتَ عليه الألف واللام ، والإضافة انصرف " .

* * *

ويقول نفطويه في " باب من المقصور الذي يُكتَب بالألف، وهو منصرف " :

" القَفَا ، والعَصَا ، والقَنَا في الأنف ، والشَّجَا ، والجَدَا من الجدوى ، والحَشَا واحد الأحْشَاء ، والمَهَا جمع مَهَاة ، والقَنَا جمع قَنَاة ، والقَطَا جمع قَطَاة ، والشَّدَا جمع شَدَاة .

والشَّدَا يُجمَع شَدَوَات ، والمَهَا مَهَوَات ، والقَطَا قَطَوَات ، والقَنَا قَنَوَات .

واعلم أن تثنية هذا الباب بالواو ، نحو قولك : عَصَوَان ، وقَفَوَان ، ومَنَوَان .

وجمع المقصور كله من هذا النوع ممدود نحو قولك : قَفَا وأقْفَاء ، ورَحى وأرْحَاء ، وحَشا وأحْشَاء ، ومَنا وأمْنَاء ، ومَعى وأمْعَاء ، وهَوى وأهْوَاء ... " [1] .

* * *

---

١ ـــ انظر كتاب (المقصور والممدود) لنفطويه ، تحقيق الدكتور حسن شاذلي فرهود ، دار التراث بالقاهرة ، ١٤٠٠ هـ ـ ١٩٨٠ .

ـ يقول أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي (ت ٣٣٧ هـ) في (كتاب اللامات) :

" اعلمْ أن الألف واللام اللتين للتعريف في قولك : الرجل والغلام والثوب والفرس وما أشبه ذلك ، للعلماء فيها مذهبان : أمّا الخليل بن أحمد فيذهب إلى أن الألف واللام كلمة واحدة مبنية من حرفين ؛ بمَنْزِلة مِنْ ولَمْ وإنْ وما أشبه ذلك . فيجعل الألف أصلية من بناء الكلمة ؛ بمَنْزِلة الألف في إنْ وأنْ . ...

وأمّا غيره من علماء البصريين والكوفيين فيذهبون إلى أن اللام للتعريف وحدَها ، وأن الألف زِيدتْ قبلها ليُوصَل إلى النطق باللام لمّا سكنت؛ لأن الابتداء بالساكن مُمْتَنِع في الفطرة ، كما أن الوقف على متحرِّك مُمْتنِع .

والقول ما ذهب إليه العلماء ، ومذهب الخليل فيما ذكره ضعيف .

والدليل على صحّة قول الجماعة وفساد قول الخليل هو أن اللام قد وُجدت ... وحدَها تدلُّ على المعاني ، نحو : لام المِلْك ، ولام القسم ، ولام الاستحقاق ، ولام الأمر ... ولم تُوجَد ألف الوصل في شئ من كلام العرب تدل على معنًى ، ولا وُجدت ألف الوصل في شئ من كلام العرب تكون من أصل الكلمة ، في اسم ولا فعل ولا حرف ، فيكون هذا مُلحَقًا به . وكيف تكون ألف الوصل من أصل الكلمة وقد سُمِّيت وصلاً ، ومع ذلك فإن الخليل نفسه قال: إنما سُمِّيت ألف الوصل بهذا الاسم ؛ لأنها وُصْلَة للسان إلى النطق بالساكن . وقال غيره : إنما سُمِّيت ألف الوصل لاتصال ما قبلها بما بعدها في وصل الكلام وسقوطها منه .

فقد بان لك مذهب الخليل واحتجاجه ، ومذهب العلماء واحتجاجهم .

ونقول في هذا الفصل ما قاله المازني ، قال : إذا قال العالِمُ المتقدم قولاً ، فسبيل مَنْ بعدَه أن يحكيه ، وإن رأى فيه خللاً أبان عنه ، ودلَّ على الصواب ، ويكون الناظر في ذلك مُخيَّرًا في اعتقاد أيِّ المذهبين بَانَ له فيه الحقُّ » [1] .

* * *

ـ يقول عبد الله بن جعفر بن درستويه (٢٥٨ ـ ٣٧٤ هـ) في (كتاب الكُتَّاب) :

« وأمَّا الهمزة المتوسطة فتكون متحركة بجميع الحركات ، ومتحركًا ما قبلها ، وساكنةً ، وساكنًا ما قبلها ...

فإذا انفتحت المتوسطة ، وتحَرَّكَ ما قبلها كُتبت على صورة الحرف الذي منه حركةُ ما قبلها ، إتباعًا لتخفيف اللفظ ؛ وذلك مثل : التُّؤدَة ، والفِئَة ، والسَّأم ، (والله يُؤيِّد بنصره) [2] ، وهو يُؤمِّلُك ، وأنتَ تُؤمِّلُ للشدائد ...

وإذا سُكِّنت المتوسطة ، فهي متحركٌ ما قبلها ، ويَجِبُ إثباتُها على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ، إتباعًا لتخفيف اللفظ ؛ لأنها إذا خُفِّفت أُبْدِل منها ذلك الحرف خالصًا ؛ وذلك مثل : كَأس ، ورِئم ، وسُؤر ، ويَأمُلُ ، ويُؤمِنُ . ومثل : اِئْتَزَرَ ، اِئْتَمَنَ زيدٌ عَمْرًا ، أُؤْتُمِنَ فلانٌ ...

وأمَّا الهمزة المتطرفة ... فإذا تَحَرَّكَ ما قبلها كُتبتْ على صورة الحرف الذي منه حركة ما قبلها ؛ لأنَّها إذا خُفِّفت في اللفظ موقوفًا عليها نُحِيَ بها

---

١ ـ انظر (كتاب اللامات) لأبي القاسم الزجاجي ؛ تحقيق الدكتور مازن المبارك ، الطبعة الثانية ، دار الفكر ؛ دمشق ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

٢ ـ آل عمران / ١٣ .

ذلك النحو ؛ وذلك قولك : التهيُّؤ ، والتواطُؤ ، والأكْمُؤ ، وهو يتُكِئُ ، ويستهزئ ، والخطأ ، والنبأ ، وهو يقرأ ، ويتوضأ ، وقد مَرُؤ ، ورَدُؤ .

ومثل ذلك المجزوم كقولك : لَمْ يَقْرَأْ ، ولَمْ يتُكِئْ ، ولَمْ يَرْدُؤْ . والأمر نحو: اقْرَأْ يا هذا ، واتُكِئْ . وامْرُؤ ، ومنه : هذا امْرُؤُ القيسِ ، ورأيتُ امْرَأَ القيس ، ومررتُ بامْرِئ القيس [١] .

* * *

ــ يقول أبو القاسم الزجّاجي الذي أشرنا إليه من قبلُ في كتاب (الجُمَل في النحو) :

" إعْلَمْ أن الهِجَاء على ضربين : ضرب منه للسَّمْع ، وضرب منه لرأي العين .

فأمّا ما كان منه للسمع فهو لإقامة وزن الشعر .

وما كان منه لرأي العين فإنه صورة وُضِعت لحروف المعجم ، وهي ثمانية وعشرون حرفًا [٢] .

---

١ ــ انظر (كتاب الكتاب) لابن درستويه ، تحقيق الدكتور إبراهيم السامرائي ، والدكتور عبد الحسين الفتلي ، الطبعة الأولى ، دار الكتب الثقافية ، دولة الكويت ، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .

٢ ــ أشار أبو القاسم الزجاجي في " باب الإدغام " إلى أن حروف العربية تسعة وعشرون حرفًا، وجاء ترتيبها الصوتي ، عنده ، على النحو الآتي :

الهمزة ، الألف ، الهاء ، العين ، الحاء ، الغين ، الخاء ، القاف ، الكاف ، الضاد، الجيم ، الشين ، الياء ، اللام ، الراء ، النون ، الطاء ، الدال ، التاء ، الصاد ، الزاي ، السين ، الظاء ، الثاء ، الذال ، الفاء ، الباء ، الميم ، الواو .

ألا ترَى أن الكتّاب يكتبون (الرَّحْمَن) باللام ، وهي في السمع راء مشددة. وكذلك : الضارب ، والذاهب ، تُكتَب على المعنى ؛ واللفظ على خلافه ... .

واعلمْ أن الكتّاب يزيدون في الكِتَاب ما ليس فيه ؛ ليفصلوا بين مشتبهيْن ، ويُنقِصون بعض الحروف إذا لم يخافوا لَبْسًا ، وكان في ما بَقِيَ دليل على ما أُلقِي ... .

ومِمَّا زادوا فَصْلاً بين مشتبهيْنِ زيادتُهم الواو في عَمْرو في حال الرفع والخفض ، فرقًا بينه وبين عُمَر . فإذا صاروا إلى النصب قالوا : رأيْتُ عَمْرًا ، فلم يزيدوا الواو ؛ لأن الألف تقوم مقامها ... .

ومنه زيادتُهم الألف في مائة ؛ فرقًا بينها وبين مِنْهُ .

والألف في ركبوا ، وذهبوا ، وقعدوا ، وغَزَوْا ؛ فرقًا بين فعل الجماعة وفعل الواحد في قولك : يغزو ، ويدعو ... .

فأمّا ما حذفوا اختصارًا ، فحذفهم الألف من (بسم الله الرحمن الرحيم) لكثرة الاستعمال ... .

اعلم أن كل فعل صار إلى حرف واحد ، فإنك تزيد عليه في الخط هاءً ؛ كقولك : عِهْ ، وشِهْ ، ورَهْ ... إذا أمرْته أن يَعِيَ كلامًا ، أو يَشِيَ ثوبًا ، أو يَرَى إنسانًا ... فإذا وصلْتَ هذا الفعل المعتل أسقطْتَ الهاء ، وإذا وقفْتَ أثبت الهاء ... .

وتَكْتُبُ : فِيمَ جئْتَ ؟ ولِمَ غضِبْتَ ؟ وعَلامَ تكلَّمْتَ ؟ فتَحذِف الألف في الاستفهام ؛ فرقًا بينه وبين الخبر ، وتكتبها في الخبر بالألف ، فتقول : رَغِبْتُ في ما رغبتَ فيه ، وقَصَدْتُ لِمَا قصدْتَ إليه ، فتكتبه بالألف .

قال الله عَزَّ وجَلَّ : (عَمَّ يتساءلون . عن النبأ العظيم) [1] .

---

١ ـ النبأ / ١ و ٢ .

و (فِيمَ أنتَ من ذِكْرَاها) [١] .

فحذف الألف . وكذلك ما أشبهه " [٢] .

*   *   *

ــ يقول ابن جني في كتاب (اللُّمَع في العربية) :

" الألفات في أوائل الكَلِم على ضربين : همزة قطع ، وهمزة وصل .

فهمزة القطع هي التي يَنْقَطِع باللفظ بها ما قبلَها عمًا بعدها .

وهمزة الوصل هي التي تَثْبُتُ في الابتداء ، وتُحذَف في الوصل ؛ لأنها إنما جئ بها توصُّلاً إلى النطق بالساكن ، لمَّا لم يُمْكِن الابتداء به ، فإذا اتَّصَل ما بعدها بما قبلها حُذِفتْ للاستغناء عنها " [٣] .

*   *   *

ــ يقول ابن جني في كتاب (سرّ صناعة الإعراب) :

" اعلم أن الحركات أبعاضُ حروف المدّ واللين ، وهي الفتحة والكسرة والضمة ؛ فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو .

وقد كان متقدّمو النحويين يسمون الفتحةَ الألفَ الصغيرةَ ، والكسرةَ الياءَ الصغيرةَ ، والضمةَ الواوَ الصغيرةَ " .

*   *   *

---

١ ــ النازعات / ٤٣ .

٢ ــ انظر (كتاب الجمل في النحو) لأبي القاسم الزجاجي ، تحقيق الدكتور علي توفيق الحمد، الطبعة الثانية ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ هـ ــ ١٩٨٥ م .

٣ ــ انظر كتاب (اللمع في العربية) ، تحقيق الدكتور حسين محمد شرف ، طبعة عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٧٩ .

ـ ويقول ابن جني :

" اعلـم أن العرب قد سمّت هذا الخط المؤلف من هذه الحروف (الـجَزْم).

قال أبو حاتم : إنـما سُمّي جَزْمًا ، لأنه جُزِمَ من (الـمُسْنَد) ؛ أي أُخِذَ منه.

قـال : والمسـند خـط حِمْيَـر في أيـام مُلْكهـم ، وهو في أيديهم إلى اليوم باليمن

ومعنـى جُـزِمَ ؛ أي قُطِـع مـنه ووُلّـد عـنه . ومنه جَزْم الإعراب ، لأنه اقتطاع

الحرف عن الحركة ، ومدّ الصوت بـها للإعراب " .

*   *   *

ـ ويقول ابن جني :

" اعلـم أن أصـول حـروف المعجم عند الكافة تسعة وعشـرون حرفًا ، فأولُها

الألـف ، وآخرها الياء ، على الترتيب المشهور من ترتيب حروف المعجم إلا

أبـا العـباس ؛ فإنـه كـان يعـدّها ثمانـية وعشرين حرفًا ، ويجعل أولَها الباء .

ويـدعُ الألـف مـن أولهـا ، ويقـول : هـي همـزة لا تثـبت على صورة واحدة ،

وليسـت لـهـا صـورة مسـتقرة معـروفة ، فلا أعتدها مع الحروف التي أشكالُها

محفوظة معروفة " [1] .

*   *   *

---

١ ـــ انظر كـتاب (سر صناعة الإعراب) لابن جني ، تحقيق الدكتور حسن هنداوي ،

الطبعة الأولى ، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .



علامات الترقيم

علامات الترقيم

قبل الدخول في توضيح المقصود بعلامات الترقيم ، وطريقة استخدامها في الكتابة ، نقدم جدولاً يحتوي اسم كل علامة وصورتها في الكتابة ، وهو على النحو الآتي :

مسلسل	اسم العلامة	صورتها
١	الفصلة	،
٢	الفصلة المنقوطة	؛
٣	النقطة	.
٤	النقطتان	:
٥	علامة الاستفهام	؟
٦	علامة التأثر	!
٧	القوسان	( )
٨	علامة التنصيص	" "
٩	الشرطة أو الوصلة	–
١٠	علامة الحذف	...
١١	القوسان المعقوفان	[ ]

تعريف الترقيم :

يُعـرَّف الترقـيم بأنه وَضْع علامات بين أجزاء الكلام المكتوب . أو الترقيم : علامـات اصـطلاحية ، تُوضَـع في أثـناء الكـلام ، أو في آخـره ؛ كالفاصـلة والنقطة ، وعلامتي الاستفهام والتعجب [1] .

وقـد دلّت المشاهدة ، وعزّزها الاختبار على أن السامع والقارئ يكونان على الـدوام في أشـدّ الاحتـياج إلى نـبرات خاصـة في الصـوت ، أو رمـوز مرقومة في الكـتابة ، يَحْصُـل بـهـا تسهيل الفهم والإدراك ، عند سَمَاع الكلام ، أو قراءة المكتوب .

ولقـد شَـعَرَت الأمـم التي سبقت في ميادين الحضارة بـهذه الحاجة الماسة ، فتواضـع علماؤهـا علـى علامـات مخصوصـة لفصـل الجمـل وتقسيمها ؛ حتى يستعينَ القـارئُ بـهـا ، عند النظر إليها ، على تنويع الصوت ، بما يناسبُ كـلَّ مقـام مـن مقامات الفصل والوصل ، أو الابتداء ، إلى ما هنالك من المواضع الأخرى الـتي يجـبُ فيها تمييز القول من تعجب أو استفهام أو نحو ذلك من الأساليب التي تقتضيها طبيعةُ المقال .

وأول مَـنْ اهـتدى لـذلك رجل من علماء النحو من روم القسطنطينية ، اسْمُه أرسـطوفان ، مـن أهـل القرن الثانـي قبل الميلاد ، وكان شأنه في هذا السبيل شـأنَ كـلِّ مَـنْ يتنبّه لأمر من الأمور في مبدئه ، ثم توفّرت أممُ الإفْرَنْج من بعده علـى تحسـين هـذا الاصـطلاح وإتقانـه إلى الغايـة الـتي وصلوا إليها في عصرنا الحاضر ، بِمَّا يكاد يكون نـهاية الكمال في هذا الباب .

---

١ ـ المعجم الوسيط : ١ / ٣٦٦ .

فلقد أصبح الطفل إذا قرأ في أحد الكتب الإفرنجية لا يتلعثمُ ولا يتردد في التلاوة ، بل يكون مماثلاً للشيخ العالِم سواء بسواء ، وإنما يُقاس الاختلاف بين المبتدئ والمنتهي بدرجة المحصول من العلم الذي يُبنى عليه مقدار الفهم، والفضل في ذلك راجع إلى تلك العلامات التي تواضعوا عليها لتسهيل القراءة على كل إنسان توصّل إلى معرفة بسيطة بأشكال الحروف وتركيبها ، بعضها مع بعض ، وإلى طريقة النطق بالكلمات التي تتألف منها [1] .

وعلامات الترقيم بصورتها الحالية لم تكن معروفة لدى القدماء من العلماء العرب ، وحين يريدون الفصل بين الكلامين كانوا يستعملون نقطة يرسمونها على شكل دائرة فحسب .

ولقد طالّمَا فكّر الغيورون على اللغة العربية ، العاملون على تسهيل تناولها في تلافي هذا الخلل الفاضح ، وتدارك هذا النقص الواضح ، خصوصًا بعد امتزاج الأمم بعضها ببعض ، وشيوع اللغات الأجنبية ، فرأوا أن الوقت قد حان لإدخال نظام جديد في كتابتنا الحالية ـ مطبوعةً أو مخطوطة ـ تسهيلاً لتناول العلوم ، وضنًّا بالوقت الثمين أنْ يضيعَ هَدَرًا بين تردُّد النظر وبين اشتغال الفكر في تفهُّم عبارات ، كان من أيسر الأمور إدراكُ معانيها ، لو كانتْ تقاسيمُها وأجزاؤها مفصولة أو موصولة بعلامات ، تبيِّن أغراضها ، وتوضِّح معانيها .

* * *

---

١ ـ أحمد زكي باشا : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ، ورسم بعض الحروف ، ووضع الحركات ، وضبط الأعلام الجغرافية والتاريخية ، والاختزال في بعض الكلمات ، وبعض الجمل الدعائية ، المطبعة الأميرية بمصر ، ١٣٣٠ هـ ـ ١٩١٢ م .

اتصال الترقيم بالرسم الإملائي :

يتصل موضوع الترقيم اتصالاً وثيقًا بالرسم ؛ فكلاهما عنصر أساسي من عناصر التعبير الكتابي الواضح السليم ، وكما يختلف المعنى باختلاف صورة الهمزة ـ مثلاً ـ في بعض الكلمات ، كذلك يضطرب المعنى إذا أُسيء استعمال إحدى علامات الترقيم بأن وُضعت في غير موضعها ، أو حلّتْ مَحَلَّ غيرها .

فمثلاً إذا أخطأ الكاتب في كتابة كلمة " سُئِلَ " بأن كتب الهمزة على ألف " سَأَلَ " انعكس المعنى ، وصار المسئول سائلاً . وكذلك إذا كتب كلمة " يُكَافِئ " على هذه الصورة " يُكَافأ " صار الكلام حديثًا عمَّن أخذ المكافأة ، لا مَنْ أعطى المكافأة .

ويحدث هذا الاضطراب في المعنى إذا أخطأ الكاتب ، ووضع علامة ترقيم بدل أخرى ؛ فمثلاً إذا كتب الجملتين الآتيتين ، وبينهما فصلة : ساءتْ حالُ الأسرةِ بعد موت عائلها ، لأنه لم يدَّخر شيئًا ، فهم القارئ أن هذه الجملة إنما هي جزء من التعبير عن معنى معين ، وخفيتْ عليه العلاقةُ الحقيقية بين هاتين الجملتين ، وهي أن الجملة الثانية سبب للجملة الأولى، وفي هذا الموضع تُستخدَم الفصلة المنقوطة ، لا الفصلة ، ووضع الفصلة المنقوطة يقف القارئ على هذه العلاقة الحقيقية حين يقرأ [1] .

وتؤدي بعض علامات الترقيم دورًا مهمًا في التفريق بين الأساليب النحوية، ومن أمثلة ذلك :

ـ ما أجْمَلَ المنظرَ !

ـ ما أحْسَنُ خالدٍ ؟

ـ ما اجتهدَ الطالبُ .

---

١ ـ الأستاذ عبد العليم إبراهيم : الإملاء والترقيم في الكتابة العربية ص ٨٨ .

وقد كان القدماء من العلماء العرب يفرقون بين الأساليب النحوية عن طريق الاستعانة بالإعراب ؛ لذلك نجد أبا الحسين أحمد بن فارس يقول : " وكذلك الحاجة إلى علم العربية ؛ فإن الإعراب هو الفارق بين المعاني . ألا تَرَى أن القائل إذا قال : ما أحسن زيد ، لم يُفْرَق بين التعجب والاستفهام والذمّ إلا بالإعراب "[1] .

وتلك الجملة التي أتى بها ابنُ فارس تحتمل ثلاثة أوجه من الضبط ؛ بالإضافة إلى أن الاستعانة بعلامات الترقيم التي تَمَّ التوسع في استعمالها في العصر الحديث ، تفيد في تحديد الأسلوب النحوي الذي نستطيع التوصل إليه من الجملة ، كما يأتي :

- ما أحْسَنَ زيدًا ! = أسلوب تعجب
- ما أحْسَنُ زيدٍ ؟ = أسلوب استفهام
- ما أحْسَنَ زيدٌ . = أسلوب ذم ؛ أي نفي

* * *

ونتوقف ، في الصفحات التالية ، أمام استعمال علامات الترقيم حين الكتابة بالدراسة التفصيلية ، معتمدين في ذلك على مجموعة من المراجع ، أهمها ما يأتي :

- الترقيم وعلاماته في اللغة العربية لأحمد زكي باشا ، وقد أشرنا إليه من قبلُ .

---

١ - ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ٥٥ . والمقصود بمصطلح " علم العربية " الذي ورد في النص النحوُ الذي يندرج تحته الإعراب .

ـ حروف التاج وعلامات الترقيم ومواضع استعمالها ، وهي رسالة صدرت عن وزارة المعارف العمومية بمصر ، وبها قرارات الوزارة في ٢٦ / ٧ / ١٩٣٠ وطُبعت سنة ١٩٣١ م . وقد اعتمد عليها كثير من المحدثين حين كتبوا عن الترقيم .

ـ نتيجة الإملاء وقواعد الترقيم للأستاذ مصطفى عناني ، الطبعة الخامسة ، مطبعة حجازي بالقاهرة ، سنة ١٩٣٧ م .

* * *

الفصلة ، أو الفاصلة

وتسمّى أيضًا " الفاصلة " ، وتُستعمَل لفصل بعض أجزاء عن بعض ، لذلك تُوضَع بين الجمل ، أو أجزائها المتصلة المعنى ، والغرض من استعمالها أن يسكتَ القارئ عندها سكتةً خفيفةً ؛ لتمييز أجزاء الكلام بعضه عن بعض[١] . وتُوضَع الفصلة في المواضع الآتية :

١ ـ تُوضَع الفصلة بين الجمل التي يتركَّب من مجموعها كلام تام يدور حول معنى معيَّن ، ومن أمثلة ذلك :

ـ قال الإمام علي ، كرَّم الله وجهه ، في إحدى خطبه : " أمَّا بعد ، فإن الجهادَ بابٌ من أبوابِ الجنةِ ، فمَنْ تَركَه رغبةً عنه ، ألبسَه اللهُ الذُّلَّ وسيمَا الخسف ، ودُيِّثَ بالصَّغار " .

---

١ ـ أطلق عليها أحمد زكي باشا مصطلح " الشَّوْلة " ، ومعناها في اللغة شوكة العقرب ، وقد اختار هذا المصطلح للتشابه الحاصل بينهما في الصورة ، كما اختاره علماء الفلك من العرب ؛ للدلالة على ذنب البرج المعروف ببرج العقرب ، من باب التشبيه أيضًا .

ــ يذهبُ الطالبُ إلى الكلية ، ويحضرُ المحاضراتِ بانتظام ، ويحرصُ على الذهاب إلى المكتبة بين المحاضرات .

ــ لا يستحقُّ الاحترامَ كلُّ رجلٍ لا يقرنُ القولَ بالعملِ ، وكلُّ صانعٍ لا يتوخَّى الإتقان ، وكلُّ شريفٍ يسلكُ سبيلَ التُّهَمِ .

٢ ــ تُوضَع الفصلة بين أنواع الشيء وأقسامه ، أو بعبارة أخرى بين المفردات المعطوفة ، إذا قَصُرَت عبارتُها ، وأفادتْ تقسيمًا أو تنويعًا ، نحو :

ــ التقديرات الجامعية هي : ممتاز ، وجيد جدًّا ، وجيد ، ومقبول ، وضعيف ، وضعيف جدًّا .

ــ الوظائف الجامعية هي : معيد ، ومدرس مساعد ، ومدرس ، وأستاذ مساعد ، وأستاذ .

ــ المؤمنون ثلاثة : واحد مشغول بآخرته ، وآخر مشغول بدنياه ، وثالث جَمَعَ بين الدنيا والآخرة .

ــ فصول السنة أربعة : الربيع ، والصيف ، والخريف ، والشتاء .

ــ أقسام الكلمة ثلاثة : اسم ، وفعل ، وحرف .

٣ ــ تُوضَع الفصلة بين الكلمات المفردة المتصلة بكلمات أخرى ، تجعلها شبيهة بالجمل في طولها ، نحو :

ــ يجبُ على كل فرد أن يخلصَ في عمله : الأستاذ في كليته ، والمدرِّس في مدرسته ، والفلاح في حقله ، والعامل في مصنعه .

ــ قال أبو العباس محمد بن يزيد المبرِّد في مقدمة كتابه (الكامل) :

" هذا كتاب ألفناه ، يجمع ضروبًا من الآداب ، ما بين كلام منثور ، وشعرٍ مرصوف ، ومَثَلٍ سائرٍ ، وموعظةٍ بالغةٍ ، واختيار من خُطْبَة شريفة ، ورسالةٍ لطيفة " .

٤ ــ تُوضَع الفصلة بعد لفظ المنادى ، يا خالدُ ، اجتهدْ في دروسك .

٥ ــ تُوضَع الفصلة بين جُمَل الشرط والجزاء ، أو بين القسم وجوابه ، فيما إذا طالتْ جملةُ الشرط ، أو جملة القسم ، نحو :

ــ إنْ قَدَرْتَ أنْ تَزِيدَ ذا الحقِّ على حقِّه ، وتَطُول على مَنْ لا حقَّ له ، فافعلْ .

ــ لو أنَّ واحدًا أتاني بحديثٍ واحدٍ من أحاديث رسول الله ، ﷺ ، لم يبلغني ، لَمَلأتُ فاه ذهبًا .

ــ لَئِنْ أنكر المَرءُ من غيره ما لا ينكرُ من نفسه ، لَهُوَ أحْمَقُ .

* * *

الفصلة المنقوطة

ويقف القارئ عنها وقفة أطول من تلك التي تكون مع الفصلة ، أو تكون الفصلة المنقوطة بسكوت المتكلم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التنفسُ . وتُوضَع الفصلة المنقوطة في المواضع الآتية :

١ ــ تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الثانية منهما سببًا في الأولى ، نحو :

نَجَحَ علي وحَصَلَ على أعلى التقديرات ؛ لأنه لم يَتَهَاوَنْ في حضور المحاضرات .

٢ ــ تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جملتين ، تكون الأولى منهما سببًا في الثانية ، نحو :

أنفق الرجلُ الثَّريُّ مالَه في غير طريق الخير ؛ فلا غرابةَ أن يصيبَه الفقرُ .

٣ ــ تُوضَع الفصلة المنقوطة بين جُمَل طويلة ، يتكوَّن من مجموعها كلام مفيد ، والغرض من وضع الفصلة المنقوطة إتاحة الفرصة للتنفس بين الجمل ، وتَجَنُّب الخلط بينها بسبب تباعدها ، نحو :

إن الناسَ لا ينظرون إلى الزمن الذي عُمِلَ فيه العمل ؛ وإنما ينظرون إلى مقدار جودته وإتقانه .

٤ ــ تُوضَع الفصلة المنقوطة قبل المفردات المعطوفة التي بينها مقارنة ، أو مشابهة ، أو تقسيم ؛ أو ترتيب ، أو تفصيل ، أو تعديد ، أو ما أشبه ذلك نحو :

اغتَنِمْ خَمْسًا قبلَ خَمْس : شبابَك قبل هَرَمِك ؛ وصحتَك قبل سقمك ؛ وفراغَك قبل شغلك ؛ وغِنَاكَ قبل فقرك ؛ وحياتَك قبل موتك .

* * *

النقطة

ويكون مع النقطة سكوت المتكلم ، أو القارئ سكوتًا تامًا مع استراحة للتنفس .

وتكون النقطة في نهاية الجملة التي تَمَّ معناها ، واستوفت كلَّ مقوماتها اللفظية ، وانتهى الحديث عندها ، بحيث نلاحظ أن الجملة التي جاءت بعدها تطرق معنى جديدًا ، غير الذي عرضته الجملة السابقة التي وضعنا في آخرها النقطة .

كما تُوضَع النقطة في نهاية الفقرة أو المقطع ، وتُوضَع في نهاية البحث أو الموضوع المكتوب .

ومن أمثلة ذلك :

ـــ قال الإمام علي ، كرّم الله وجهه ، : أوّلُ عِوَضِ الحليمِ عن حِلْمِه أنْ الناسَ أنصارُه .

ـ خيرُ الكلامِ ما قَلّ ودَلّ ، ولم يَطُلْ فيُمَلّ .

* * *

النقطتان

تفيد النقطتان الرأسيتان في التوضيح ؛ وذلك لتمييز ما بعدهما عمّا قبلهما ، أو بعبارة أخرى تُوضَع النقطتان قبل الكلام المقول ، أو المنقول ، أو المقسّم ، أو المجمَل بعد تفصيل ، أو المفصّل بعد إجمال . واستعمال النقطتين في المواضع الآتية :

١ ـــ تُوضَع النقطتان بين لفظ القول والكلام المقول ، أو ما يشبههما في المعنى ، نحو :

ـــ وَعَظَ أعرابيّ ابنًا له ، أفسدَ مالَه في الشُّرْب ، فقال : لا الدهرُ يعظُكَ ، ولا الأيامُ تنذرُكَ ، والساعات تُعَدُّ عليك ، والأنفاس تُعَدُّ منك ، وأحبُّ أمْرَيْكَ إليك أردُّهما للمضرّة عليك .

ـ من الْحِكَم المأثورة : لا تُؤخِّرْ عملَ اليومِ إلى الغَدِ .

٢ ـ تُوضَع النقطتان بين الشيء وأقسامه ، أو أنواعه ، نحو :

ـ الكلمة ثلاثة أقسام : اسم ، وفعل ، وحرف .

ـ الخط الهندسيّ ثلاثة أنواع : مستقيم ، ومنكسر ، ومُنْحَنٍ .

ـ أصابعُ اليدِ خَمْس : الإبهام ، والسبّابة ، والوُسْطَى ، والبنصر ، والخنصر .

٣ ـ تُوضَع النقطتان قبل الكلام الذي يوضّح ما قبله ، نحو :

الاستيقاظ مبكرًا فوائدُه جليلة : ينشّط العقل ، ويوسّع في الأرزاق ، ويعود بالخير على المجتمع .

٤ ـ تُوضَع النقطتان قبل الأمثلة التي توضح قاعدة من القواعد ، نحو :

يُجزَمُ الفعل المضارع المعتل الآخر بحذف حرف العلة ، مثل : لم يَمْشِ خالد في الشرّ ، ولم يَدْعُ إلا إلى الخير ، ولم يَرْمِ أحدًا بسوء .

*　　*　　*

علامة الاستفهام

وتُوضَع في نهاية الجملة الاستفهامية ، وتكون فتحتها باتجاه الكلام المكتوب هكذا : ؟ . ومن أمثلة ذلك ما يأتي :

ـ هل جاء خالد ؟

ـ ما اسْمُكَ ؟

ـ مَن الطارقُ ؟

وهناك أسلوب استفهام محذوف الأداة ، نستطيع التوصل إليه من المعنى ، أو من الأداء الصوتي ؛ لذلك يجب وضع علامة الاستفهام بعده ، نحو :

ـ تَفَوّقَ محمدٌ ؟

ـ قال أحدُ القدماء : سمعتُ أبا علي بن البناء ببغداد قال : ذكّرني أبو بكر الخطيب في التاريخ بالصدق أو بالكذب ؟ فقالوا : ما ذَكّرَكَ في التاريخ أصلاً .

ويشترط ، حين وضع علامة الاستفهام ، أن لا يكون الاستفهام معلّقًا ، أو معمولاً لعامل نحوي مثل :

ـ لا أدري ، أسافر الأمير أم بقي في قصره .

ـ استفهمتُ منه كيف تعلّم المنطق ، وما هي الغاية التي قصدها .

علامة التأثر أو التعجب

وتُسمَّى علامة التعجب ، وعلامة الانفعال ، وتُوضَع في آخر كل جملة تدل على تأثر قائلها ، وتَهيُّج شعوره ووجدانه ، مثل الأحوال التي يكون فيها التعجب والاستنكار والإغراء والتحذير والتأسُّف والدعاء ونحو ذلك ، كما في الأمثلة الآتية :

- ما أجْمَلَ السماءَ !
- يا بُشْرَاي !
- وا أسَفَاهْ !
- ويلٌ للظالِم !
- النارَ النارَ !
- حَذَارِ حَذَارِ من بطشي وفتكي !

وتُوضَع هذه العلامة أيضًا في آخر الجمل المبدوءة بـالأفعال : نعم ، بئس ، حبَّذا ، لا حبَّذا ، إذا دلَّ المعنى على التأثر والانفعال ... ، نحو :

- نعم خلقًا الأمانةُ !
- بئس خلقًا الخيانةُ !
- حبَّذا الصدقُ في القول والعمل !
- لا حبَّذا الإهمالُ !

وقد تُكرَّر علامة التأثر في نهاية بعض الجمل للدلالة على المبالغة في التعجب والانفعال ، نحو : ضَاعَ الحقُّ بينَ الناسِ !!

وهناك أسلوب استفهام يدل على التعجب أو الإنكار ؛ لذلك يمكن وضع علامة استفهام ، بعدها علامة تعجب ، هكذا : ؟! نحو :

ـ أ إهمالاً وقد اقتربَ الامتحانُ ؟!

ـ أ تَبْخَلُ بالمال والناسُ جيَاعٌ ؟!

*　　*　　*

القوسان

ويُوضَع بينهما الألفاظ التي تفسِّر ما قبلها ، وتلك الألفاظ ليست من أركان الكلام الأساسية ، مثل الجمل الاعتراضية التي يكون لها معنى مستقلّ ، والتفسير ، وألفاظ الاحتراس ، وكل عبارة يُرَاد لفت النظر إليها ، نحو :

ــ القاهرةُ (حَرَسَها الله) أكبرُ مدينة في إفريقية .

ــ خامسُ الراشدينَ (عمر بن عبد العزيز) من خلفاء الدولة الأمويَّة .

ــ اللُّغويّ (بضمّ اللام المشددة) أساسُ عمله دراسة اللغة .

ــ النَّحْوِيّ (بسكون الحاء) أساسُ عمله دراسة تركيب الجملة .

ــ إن اللغة العربية (وهي من أوسعِ اللغاتِ انتشارًا وأغزرِهُنَّ مادةً) قد اتسع صدرُها لجميع العلوم والمعارف في أيام العناية بها وبعلمائها .

وتكثر أنواع من الجمل الدعائية في كتابات العرب قديمًا وحديثًا ، مثل : جَلَّ جلالُه ، سبحانه وتعالى ، صلى الله عليه وسلم ، كرَّم الله وجهَه ، رَضِيَ الله عنه ... وهكذا . فلأجل زيادة التنوير اصطلحنا على وضع هذه الجمل بين قوسين (　)[1] .

*　　*　　*

---

١ ــ يمكن استعمال الشرطتين مع الجملة الاعتراضية ، نحو : رافق أبو بكر ـ رضي الله عنه ـ رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ في الهجرة من مكة المكرمة إلى المدينة المنورة ؛ ونحو : علي بن أبي طالب ـ كرَّم الله وجهه ـ رابع الخلفاء الراشدين .

وقد أطلق عليها بعض العلماء اسم " التضبيب " ، وهو من اصطلاحات علماء الحديث ، ويعني عندهم وَضْع الحديث الشريف بين علامتين تشبهان الضبّة ؛ لكي يتميز عمّا عداه من الكلام .

ويُوضَع بين قوسيها المزدوجين هكذا " " الكلام الذي يُنقَل بنصّه وحروفه ، ولا يُغيَّر منه شيء ، نحو :

قال ابن المقفع في كتاب (الأدب الكبير) : " وَجَدْنا الناسَ قبلَنا كانوا أعظمَ أجسامًا ، وأوفرَ مع أجسامهم أحلامًا ؛ وأشدَّ قوةً ، وأحسنَ بقوّتِهم للأمور إتقانًا ؛ وأطولَ أعمارًا ، وأفضلَ بأعمارهم للأشياء اختبارًا . فكان صاحبُ الدِّينِ أبلغَ في أمر الدِّين ، علمًا وعملاً ، من صاحب الدِّين منّا ؛ وكان صاحبُ الدنيا على مثل ذلك من البلاغة والفضل " .

* * *

الشرطة أو الوصلة

وهي خطٌّ أفقي صغير يُوضَع في المواضع الآتية :

١ ـــ تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة بين العدد والمعدود ، إذا وَقَعَا عنوانًا في أول السطر ، نحو :

أنواع الخبر في اللغة العربية ثلاثة :

أولاً ـــ مفرد ، نحو : العِلْمُ نورٌ .

ثانيًا ـــ جملة ، نحو : الطالبةُ أخلاقُها مهذبةٌ . خالد يكتبُ الدرسَ .

ثالثًا ـــ شبه جملة ، نحو : الطالبُ في المكتبة . العصفورُ فوقَ الشجرةِ . المحاضرة الآنَ .

٢ ـــ تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة قبل الركن الثاني من الجملة ، إذا طال الركنُ الأول بواسطة الفصل بينهما بالوصف أو العطف أو الإضافة أو غير ذلك، نحو :

الطالبُ الذي يستيقظُ من نومه مبكرًا ، ويستذكر دروسَه بجدٍّ ونشاط ، ويذهب إلى الكلية في الموعد المحدد ـ يَحْظَى بإعجاب زملائه وأساتذته .

٣ ـــ تُوضَع الشرطة ، أو الوصلة للفصل بين كلام المتخاطبيْن ، في حالة المحاورة ، إذا حَصَلَ الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين ، ولو بطريق الدلالة بمثل : قال ، أجاب ، رَدَّ عليه ... ، نحو :

طَلَبَ بعضُ الملوك كاتبًا لخدمته ، فقال للملكِ : أصحبُك على ثلاث خِلال .

ــ ما هي ؟

ــ لا تَهتِك لي سرًّا ، ولا تَشْتُمْ لي عِرْضًا ، ولا تقبل فيَّ قولَ قائلٍ .

ــ هذه لَكَ عندي . فما لي عندَكَ ؟

ــ لا أُفْشِي لك سرًّا ، ولا أؤخِّر عنك نصيحةً ، ولا أوثرُ عليك أحدًا .

ــ نعم الصاحبُ المُستَصحَبُ أنتَ .

* * *

علامة الحذف

وهي عبارة عن ثلاث نقاط متتابعة بشكل أفقي تُوضَع للدلالة على أن في موضعها كلامًا محذوفًا أو مضمرًا ، لأي سبب من الأسباب ، كما لو استشهد الكاتب بعبارة وأراد أن يحذف منها بعض ألفاظ لا حاجة له بها ؛ أو كان الناقل لكلام غيره لم يعثر على جزء منه في وسط الجملة ، ففي هاتين الحالتين وأشباههما تُوضَع مَحَلَّ الجزء الناقص هذه النقط للدلالة على موضع

النقص ، وذلك أفضل بكثير من تَرْك البياض ؛ لأنه لا يُؤمَنُ إغفاله عند النقل مرة ثانية ، أو عند الطبع .

وهذا مثال للتوضيح :

"كان الأصمعي يقول : أصل الوِرْد إتيان الماء ، ثم صار إتيان كل شيء وِرْدًا ...

ويقولون : رَفَعَ عقيرَته ؛ أي صوته . وأصل ذلك أن رجلاً عُقِرَتْ رجلُه ، فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته ، فقيل بعدُ لكل مَنْ رفع صوته : رَفَعَ عقيرته " [1] .

وتُستعمَل علامة الحذف حين إسقاط ما يُستقبَح ذكرُه من الكلام ، نحو :

سَمِعْتُ رجلين يتشاتمان ويتبادلان أقسى أنواع السِّباب ، فيقول أحدهما : ... ، ويقول الآخر : ... .

* * *

القوسان المعقوفان

وصورتُهما هي [ ] ، وتُوضَع بينهما الزيادة التي قد يدخلها الباحث على النص الذي اقتبسه من غيره .

ويستعين مَنْ يحقق أحد النصوص بهذين القوسين لحصر الزيادات التي يراها ساقطة من النص الأصلي الذي يحققه ، وينتج عن تلك الزيادة اكتمال النص .

* * *

١ ــ ابن فارس : الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها ص ١١٢ .

حكم عام بخصوص علامات الترقيم

تلك هي القواعد الواجب مراعاتُها في كل حال ، ولكنَّ للكاتب مندوحةً في الإكثار أو الإقلال من وضع هذه العلامات ، بحسب ما تَرْمِي إليه نفسُه من الأغراض ، ولَفْت الأنظار ، والتوكيد في بعض المحالّ ، ونحو ذلك مما يريد التأثير به على نفوس القرّاء . فكما يختلف الناسُ في أساليب الإنشاء ، وكما تختلف مواضع الدلالات كما هو مقرر في علم المعاني ؛ فكذلك الشأنُ في وضع هذه العلامات . ولكنَّ الترقيمَ إذا كان يختلف باختلاف أساليب الإنشاء ؛ فليس في ذلك دليل على جواز الخروج عن قواعده الأساسية التي شرحناها ، وإنما يكون ذلك بمثابة تكثير الأحوال التي تُستعمَل علاماتُه فيها .

وملاك الأمر كلّه راجع لذوق الكاتب ، وللوجدان الذي يريد أن يؤثر به على نفس القارئ ؛ ليشاركه في شعوره ، وفي عواطفه .

والممارسة هي خير دليل ، يَهدِي إلى سواء السبيل . [1]

* * *

ملاحظة : يتصل بالحديث عن علامات الترقيم الإشارة إلى المختصرات ، أو الرموز ، أو الاختزال في الكلمات الكثيرة الشيوع ، وهي على النحو الآتي:

إلخ = إلى آخره .

أنا = أنبأنا .

اهـ = انتهى .

ثنا = حدّثنا .

---

١ ــ أحمد زكي : الترقيم وعلاماته في اللغة العربية ص ٢٢ .

ثني = حدَّثني .

رحه = رحمه الله .

رض = رضي الله عنه .

نا = أخبرنا .

ش = الشرح .

ص = المصنِّف .

ض = ضعيف .

م = معروف .

ج = جَمْع .

جج = جَمْع الجمع [١] .

ججج = جمع جمع الجمع [٢] .

ة = قرية .

د = بلد .

س = سيبويه .

ع = موضع .

وكلَّما كُتب اسم سيدنا رسول الله ﷺ كُتب بعده الصلاة والسلام ، ولا تُختصَرُ الصلاة في الكتابة ، كما يفعل بعضُ المحرومين من كتابة ص ، أو صلعم ، فإن ذلك مكروه ، ولا يليق بحقه ﷺ .

* * *

---

١ ــ كلمة بيت مفرد ، والجمع : أبيات وبيوت ، وجمع الجمع : بيوتات .

٢ ــ كلمة أصيل مفرد ، والجمع : أُصُل ، وجمع الجمع : آصال ، وجمع جمع الجمع هو : أصائل .

تدريب على استخدام علامات الترقيم

نقدم مجموعة من النصوص النثرية التي تساعد في معرفة استخدام علامات الترقيم من الناحية التطبيقية .

١ ــ في الإخلاص لله تعالى والثناء عليه :

وهو أن تعلم أن الله تعالى واحد لا شريكَ له ، فرد لا مثل له ، صَمَد لا ندُ له ، أبدي دائم ، لا أولَ لوجوده ، ولا آخر لأبديته ، قيّوم لا يفنيه الأبد ، ولا يغيره الأمدُ ؛ بل هو الأولُ ، والآخِر ، والظاهر ، والباطن ؛ مُنزَّه عن الجسمية ، ليس كمثله شيء ، وهو فوقَ كل شيء ، فوقيّته لا تزيده بعدًا عن عباده ، وهو أقربُ إلى العبد من حبل الوريد ، وهو على كل شيء شهيد ، وهو مَعَكم أينما كنتم ، لا يُشَابهُ قربُه قربَ الأجسام ، كما لا يشابه ذاته ذوات الأجرام ؛ مُنَزَّه عن أن يَحُدُّه زمان ، مقدس عن أن يُحِيطَ به مكان ؛ تراه أبصار الأبرار في دار القرار ، على ما دلّت عليه الآيات والأخبار ؛ حيٌّ قادر ، جبار قاهر ، لا يعتريه عجز ولا قصور ، ولا تأخذه سِنَة ولا نوم ؛ له الملك والملكوت ، والعزة والجبروت ؛ خَلَقَ الخَلْق وأعمالَهم ، وقدَّر أرزاقَهم وآجالَهم ؛ لا تُحصَى مقدوراته ، ولا تتناهى معلوماته ، عالِم بجميع المعلومات ، لا يعزبُ عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السموات ؛ يعلم السرَّ وأخفى ، ويطّلع على هواجس الضمائر ، وخفيّات السرائر ؛ مريد للكائنات ، مدبِّر للحادثات ؛ لا يَجْرِي في مُلكه قليل ولا كثير ، ولا جليل ولا حقير ، خير أو شر ، نفع أو ضرّ ، إلا بقضائه وقدره ، وحكمه ومشيئته ؛ فما شاء

كان ، وما لم يشأ لم يَكُنْ ؛ فهو المبدئ المعيد ، الفاعل لما يريد ؛ لا معقِّب لحكمه ، ولا رادَّ لقضائه ، ولا مهرب لعبد من معصيته إلا بتوفيقه ورحمته ، ولا قوة له على طاعته إلا بمحبته ؛ لو اجتمع الإنس والجن والملائكة والشياطين على أن يحرِّكوا في العالَم ذرة أو يسكنوها دون إرادته لعجزوا ؛ سميع بصير ؛ متكلم بكلام لا يشبهُ كلامَ خلْقه ، وكل ما سواه ــ سبحانه وتعالى ــ فهو حادث ، أوجده بقدرته ؛ وما من حركة وسكون إلا وله في ذلك حكمة دالة على وحدانيته .... (1)

٢ ـ قال العتبي : كُنْتُ كثيرَ التزوُّج ، فمررتُ بامرأة فأعجبتْنِي ، فأرسلتُ إليها : أَلَكِ زَوْجٌ ؟ قالت : لا . فصرتُ إليها ، فوصفتُ لها نفسي ، وعرَّفتُها موضعي ، فقالتْ : حَسْبُكَ قد عرفناكَ ، قلتُ لها : زوِّجيني نفسَكِ، قالتْ : نَعَمْ ، ولكنْ ههنا شيء ، هل تحتملُه ؟ قلتُ : وما هو ؟ قالتْ : بياض في مَفْرِق رأسي . قال : فانصرفتُ ، فصاحتْ بي ارجعْ ، فرجعتُ إليها ، فأسفرتْ عن رأسها ، فنظرتُ إلى وَجْهٍ حَسَنٍ ، وشعرٍ أسودَ، فقالتْ : إنَّا كرهنا منكَ ـ عافاك اللهُ ـ ما كرهْتَ منَّا .... .

٣ ــ ضَاعَ حِمَار لأحد الناس ، فأخذ يبحثُ عنه ، ويقول : الحمدُ لله ، فسأله أحدُ الناس : لِمَاذا تَحْمَدُ الله ؟ فقال : أحْمَدُ الله ؛ لأني لم أكُنْ أركبُ الحمارَ ، وإلاَّ كنتُ ضعتُ مَعَهُ .

٤ ــ يُحْكَى أن أحد الملوك كان في بلاطه منجِّم ، فرأى ذاتَ يوم إحدى نساء الملك ، وقد شَحُبَ لونُها ، فقال : إنها ستموتُ بعدَ عشرةِ أيام . وقد أراد الله لها الوفاةَ فتُوفِّيتْ ، ولمَّا علم الملكُ الأمرَ صحيحًا ، حزن على وفاة

---

١ ــ نقلاً عن كتاب (المستطرف في كل فنّ مستظرف) لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي المتوفى سنة ٨٥٠ هـ .

زوجته ، وتألّم كثيرًا ، وقرّر معاقبة المنجّم سريعًا ، فاستدعى اثنين من رجال القصر ، وأمرهما أن يَخْتَبِئا في إحدى زوايا غرفته التي استدعى إليها المنجم ، حتى إذا ما حَضَرَ ، وأشار إليهما الملكُ إشارة معينة ، قَذَفَا به من النافذة على أمّ رأسه .

وعندما مَثُلَ أمامَ الملك سأله : متى تَرَى أنك ميّت ؟ فأجابه المنجم : سأموتُ قبلَك بثلاثة أيام . فظنّ الملكُ قولَه صحيحًا ، وخاف إن هو قتله أنْ يَلْحَقَ به بعدَ ثلاثة أيام ، فأشار إلى الرجلين بألاّ يفعلا شيئًا ، ونَجَا المنجمُ بفضل دهائه .

* * *
* *
*

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة